

كلام عننا و حاجات كده
بلد متعلّم عليها
facebook
الطبعة
5
بنحب فلسطين
facebook
مصطفى شهيّب
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

بلد متعلم عليها

مصطفى شهيب

ابن التعيس

أسم الكتـــاب : بلد متعلم عليها
المؤلـــف : مصطفي شهيب
تصحيح لغـوي : أحمد يحيى
تصميم الغـلاف : أحمد مراد
موديل الغـلاف : محاسن كوته
رقم الإيـداع : 2010/8065
الترقيم الدولي : 978-977-6376-08-3

. . .

دار ابن النفيس للنشر والتوزيع

المدير العام: صلاح أبو دية
مدير التوزيع: شريف الليثي

الطبعة الاولي
فبراير 2010

الطبعة الثانية
مارس 2010

الطبعة الثالثة
ابريل 2010

الطبعة الرابعة
يونيو 2010

الطبعة الخامسة
يوليو 2010

دار ابن النفيس
فرع مصر:
11 عمارات الإمداد والتموين أمام سيتي ستارز – م.نصر – القاهرة
تليفاكس :0020227736101 – موبايل : 0143775656
E-mail: dar_ibn_alnafis@yahoo.com
فرع الكويت:
ت:22651902 - 00965 - فاكس: 00965-226516903
موبايل : 00965-97914680
صندوق البريد : 3111 الحولى – الكويت / الرمز البريدي : 32032

بلـد متعلـم عليهـا

مصطفي شهيب

دار ابن النفيس للنشر والتوزيع

إهداء

ليك..

بما إن الكتاب بقى بتاعك..

وبقينا أصحاب..

إلى

يوسف مصاطي

أنا مين؟ وليه؟؟!

لما قريت عنوان الكتاب "بلد متعلم عليها" قلت إيه؟؟! أكيد سألت يعني إيه كلمة بلد!! مش هزر.. لو انت فهمت هنا كلمة بلد يعني (مصر)، في هيصة الكتب اللى حشرت اسم (مصر) في عناوينها ونزلت شتايم فيها؛ يبقى سيب الكتاب اللي في إيديك زي ما كان.. لأن الكتاب الذى طلبته غير متاح خالص.

تفتكر يعني إنك محتاج أكلمك عن البلد.. عن المهلبية اللي فيها.. هو الأخ من جزر القمر ولا إيه؟!

أنا عن نفسي كشاب ما صدقت أكتب.. عشان أكتب عننا. لأني حاسس طول الوقت إن الناس بتكتب لينا.. ومحدش بيكتب عننا..

وبما إن المقدمة هي آخر حاجة تقريبًا كتبتها في الكتاب، فأنا كنت بكتب وأنا مقتنع بحاجتين؛ أولا: الدين لله.. وعلاقتك بربنا علاقة في منتهى الشخصية والخصوصية، مقدرش أحشر نفسي بينك وبينه. وأنا مش رسول من السما.. أنا زيَّك ويمكن أوحش بكتير. عشان كده مش حتلاقي في الكتاب ألفاظ زي "حلال" و"حرام" و"الخطيئة" و"النار"، علشان أنا شايف إنها لما بتتحشر في كلامنا ده عمرها ما

حتكون مقنعة. هي مجرد ألفاظ وظيفتها إنها بتوفر عليك الجهد والوقت عشان أقنعك بحاجة متناقشنيش فيها.. بالظبط زي مستر الرياضيات لما يقولّك إن حل المسألة اللي شغلاك **45787** مليون تحت الجذر التربيعي للصفر!!

تاني حاجة: محدش وَصي عليك.. ومحدش وَصي عليا.. كل واحد يفكر ويعمل اللي هو عايزه. ومكرهش في الدنيا زي اللي يعمل عليك أخوك الكبير. وأنا لا كاتب ولا مفكر ولا حاجة.. اعتبرني صاحبك اللي حيقعد يدردش معاك شوية في حاجات بيفكر فيها ومش عارف هي صح ولا غلط ومستني رأيك وتوجيهك.. ولو كلامه معجبكش ما تترددش.. ارميه في أقرب سلة زبالة.. بس لمجرد إن النظافة من الإيمان.

مصطفى

I

الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات

الحملة بكره تولد

الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات

علمتني الحياة.. أنه كلما طاطيت كلما كانت الفرصة سانحة أكثر للسعك على قفاك. ولكن أجدني مستغربًا ومزبهلا جدًا وأنا ماشي في شوارع المحروسة. ليه الولاد كلها مطاطية؟ هل قفاهم بياكلهم؟ هل آمنوا أخيرًا بأن الضرب على القفا شفا لكل التعب والمحن التي يمرون بها؟ هل اتاخدوا تحري، والشرطة جعلت منهم مدمنين للضرب على قفاهم؟ تخمينات كثيرة جالت بخاطري، ولكني اكتشفت أخيرًا ليه الشباب مطاطي.. ليه عينه مكسورة، ودايمًا باصص في الأرض.. عشان بصيت أنا كمان.. ولقيت ما لا عين رأت. بناطيل البنات اللي تقريبًا

مش ملبوسة.. الأغلب إنها مرشوشة. والسؤال اللي ألح عليا بشدة – وأنا موطي– هو ازاي البناطيل دي اتلبست؟ أما السؤال الأكثر إلحاحًا: ازاي البناطيل دي حاتتقلع!!

ربما كانت حملة توسيع بنطلونات البنات هي أغرب حملة سمعت عنها.. لأنك خدت على حملات تنظيم الأسرة، وادِّي ضهرك للترعة، ومكافحة داء الفيل. ولكنها فكرة بسيطة جدًا فكرت فيها لما لقيت العملية عندي باظت خالص.. ولما اقتنعت أخيرًا إن البنت المصرية اتعولمت واحترفت الفلسفة وآمنت بنظرية (فريدرك نيتشه) "النساء.. يرفعن ما هو مرتفع أكثر وأكثر.. ويزدن ما هو منخفض انخفاضًا".. وكنت فاكر إن أنا بس اللي بايظ، فأنشأت جروبي "الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات" على الفيس بوك، ولكن الصدمة فعلا إنك تلاقي في أول خمس أيام **600** بايظ زيك بقوا معًا في الحملة.. وفي **6** شهور يوصلوا لــ**35** ألف واحد، يشاركوك معاناتك في البَوَظان.. يعني تقريبًا أكبر من أي حزب في (مصر)، بما فيهم الحزب الوطني، من غير الناس اللي داخله تمصلح منه. وعلى مدار عمر الجروب كان يصلني بمعدل **100** إيميل يوميًا من بنات وولاد من جميع الأعمار والفئات والمقاسات.. ناس متدينة تدعيلي.. وناس تعبانة تشكرني.. وناس محترمة بتتناقش معايا.. وناس سفلة عمالين يشتموني، ويتهموني بإني ولد شرقي وإرث أفكار متخزنة في النفتالين بقالها عشرات السنين.. وإني متخلف ومن أصحاب العاهات الفكرية المستديمة. وأنا

رغم ده كله لم أرد عليهم بكلمة واحدة.. مش عشان أنا محترم لا سمح الله.. لا، لمجرد إني مش فاهم معاني الشتايم!! ورغم النجاح الجماهيري الرهيب للجروب والحملة، إلا إن المفاجأة التي لم أكن أتوقعها على الإطلاق هي نجاح الحملة الإعلامي غير الطبيعي، بتصدرها أغلب عناوين الجرائد والفضائيات. إلا إن الحملة -رغم إنها كانت اجتماعية بحتة ممنوع فيها أي كلام ديني من أي نوع- كانت مصدر إزعاج للكثيرين، بما فيهم الأدمنز المسؤولين في الفيس بوك، اللي قصفوا عمره -الجروب- وأغلقوه بتهمة حقيرة وقذرة؛ إنه عنصري!! طيب عنصري ازاي وانتو سايبين الجروبز الجنسية، والجروبز اللي عمالة تشتم في الأديان والعقائد، والجروبز التانية اللي بتشتم ناس بعينها، زي المشاهير والشخصيات العامة بكلام قبيح جدًا؟ خلاص جروبي أنا اللي معادي للسامية وحايعمل حرب عالمية تالتة؟!

بصراحة.. لم يكن في بالي توسيع البنطلونات فقط، ولكني اخترت البنطلونات رمزًا لأنني أراها هي الأخطر والأضل سبيلا.. وهي بالطبع الأشد تأثيرًا وفتكًا بنفسية الولد. ولعل اسم الحملة كان سبب نقد الكثير من الولاد اللي بعتولي.. قالولي ياعم حرام عليك.. هي البناطيل بس اللي عايزه تتوسع؟ دي البناطيل والجيب والبلوزات والباديهات والفساتين والعبايات. ياعم احنا بنترف.. عايزين نعمل الاتحاد القومي لتوسيع البنت كلها على بعضها. واقترح البعض كيفية نشاط الحملة، وذلك بعمل أكمنة على الطرق والشوارع وفي الجامعات زي أكمنة

العربيات.. ويقف ترزي في كل كمين يحدد توسيع البنطلون بكام سنتيمتر.. ومع كل سنتمتر تكون فيه غرامة محترمة، عشان كل بنت لبسها ضيق تكون عبرة لأختها في التضييق. لكن بعض الولاد رأوا عدم الهمجية والعشوائية في اتخاذ قرار التوسيع، بل الحكمة فيه.. بمعنى إن البنات الحلوين الجامدين ما يوسَّعوش حاجة.. دول يضيَّقوا أكتر عشان يهوِّنوا على الواحد القرف اللي عايش فيه. إنما البنات الوحشة فلازم وحتمًا يوسعوا كل حاجة.. وياريت يتنقبوا كمان. وكان هناك بعض الولاد المعارضين تمامًا للحملة، وبعتوا قالولي والنبي تَراجع عن موضوع الحملة ده.. احنا عملنالك إيه؟! احنا عارفين إن الموضوع صعب علينا والبنات بيعذبونا بلبسهم، بس خلاص.. انت جاي بعد إيه؟ بعد ما خربت مالطة.. وبعتلي كبيرهم وقالّي احنا خلاص موضوع اللبس الضيق ده بقى بالنسبالنا زي الهيروين كده.. إدمان. أنا عن نفسي لو قعدت فترة ماشفتش لبس ضيق، أنزل الشارع زي المجنون أدوَّر على البناطيل الضيقة آخد جرعتي، وأشوف حالي بعد كده. فأرجوك.. أتوسل إليك.. رحمة بينا وبحال معظم الشباب تراجع!!

وبصراحة مرة أخرى، عندما أنشأت الجروب كنت أظنه سيكون جروب ولادي فقط.. إلا إن المفاجاة إن عدد البنات كان تقريبًا أكتر من عدد الولاد في الحملة. وكانوا متحمسين جدًا لفكرة الحملة. ولكنهم انقسمو أيضًا؛ بنات مقتنعين جدًا فكرًا وتنفيذًا للحملة، وقالوا إن البناطيل واللبس الضيق هو ده الموجود وإنهم بيدوخوا على أي

حاجة واسعة يلاقوها في السوق عشان يلبسوها، -قصدهم فيه مؤامرة يعني- بس حايحاولوا.. بينما اعترف البعض إنهم بيلاقوا واسع وكل حاجة، بس بيحسوا إن منظرهم فيه عامل زى الشوال.. والضيق بيحسسهم بأنوثتهم.. خاصة وسط الحرب الضارية بين البنات دلوقتي في إظهار الجمال بأي شكل. بينما كانت باقي البنات معترضة على الحملة من أساسه.. وقالت إن البنطلون الضيق له فوائد كثيرة.. أولها إنه لا يستهلك قماش كثير.. وده يدّي الفرصة لبنات أكتر يلبسوا بناطيل.. ودي طبعًا لمسة اجتماعية رقيقة منهم. وتاني حاجة -وده الأهم- إن البنطلون الضيق يحمي البنت من عملية الاغتصاب، للصعوبة الرهيبة في قلعه.. فالمغتصب حايحاول تلات سنين يقلّعه للبنت، ومش حايعرف.. وفي الآخر حايزهق ويسيبها تروح.

اختيار شعار للجروب كان شيئ صعب جدًا ومحير.. لذلك قررنا عمل مسابقة بين الأعضاء لاختيار شعارًا ساخرًا للحملة.. وتمت التصفية بالتصويت على عدة شعارات، أقل ما يوصف أنها كانت رهيبة. ونهائيًا تم اختيار "الشياكة مش في الصياعة". وتم اختياره كإفيه كوميدي وليس على سبيل الشتيمة -بما إن الحملة أصلا ساخرة-. وهو يناقش حاجة خطيرة أوي في جملة واحدة: هل الشياكة خلاص بقت مقترنة بالعريان والمخزّق؟ يعني هوماينفعش نبقى شيك من غير ما نتعرى؟ وهل الشياكة المفروض أصلا بتبقى في اللبس ولا في جسمنا؟ يعني هي الشياكة في إننا نلبس كويس ولا أصلا مانلبسشي خالص؟!

أجمل ما في الجروب كان حالة الحوار الراقية بين الولاد والبنات.. وكانت فرصة حلوة لكل نوع يعرف رأي التاني عنه، ونظرته ليه. والصدمة إن كل طرف اكتشف إن نظرته لنفسه غير نظرة التانيين ليه.. فالبنات عملوا قسم للولاد وقالولهم انتو فاكرين إنكو لما تسقّطوا بناطيلكو والبوكسر يبان دي رجولة؟ ده انتو بيبقى منظركو مقرف. ولما تروحوا الجيم وتبقوا ماشيين في الشارع زي التيران، وكل واحد عاملّي فيها الشحات مبروك، واحنا المفروض حايغمى علينا لما نشفوكوا؟ ده احنا بنحس نحيتكم باشمئزاز، لأن بيبقى منظركو يخوّف أكتر ماهو جذاب.

والولاد قالوا إن نظرهم للبنت اللي بتلبس ضيق دي أصلا نظرة مش محترمة خالص.. ومش إعجاب زي ماهم فاكرين.. لأنها بتخليني أفكر فيها عن طريق حاجة واحدة بس، وهي غريزتي. لدرجة إن ولاد كتير في استطلاع رأي على الجروب قالوا إن بنات كتيرة لما شافوهم في أول مرة لابسين خليع، انطباعهم الأول عنهم مابيبقاش ظريف. وده خلى بنات كتير وصلوا للألفين وعملوا جروب جُوا الجروب مع بعضهم، وعملوا يوم اتفقو فيه إنهم يتخلصو من كل هدومهم الضيقة.. تحت شعار "احنا مش للفرجة". وقالوا إنهم قرروا ما يدوش فرصة لحد يشوف جسمهم، علشان هم غاليين ومش رخاص.. ومن هنا ورايح مش حيبقوا فرجة للرايح واللي جاي.

برا الكادر..

إخواتنا في العروبة بعتولي من كل حتة.. من (سوريا) و(الأردن) عشان حملة لتوسيع البنطلونات والباديهات هناك.. ومن (السعودية) و(الكويت) والخليج عشان أعمل حملة هناك لتوسيع العبايات المجسمة.. وبعتولي من (لبنان) قالولي تعالى بس غطيهم الأول، وابقى وسَّع بعد كده براحتك.

مش حنسلم مش حنبيع.. مش حنوافق

بعد حملة توسيع البنطلونات، ظهرت عشرات الحملات التي تحمل نفس الفكر والمضمون، بل ونفس الاسم حتى -عادي انت في (مصر)-. ولكن الأهم من ذلك أنه ظهرت عشرات الجروبز الأخرى التي تهاجم الحملة وفكرها.. بل وتهاجمني أنا بصفة شخصية. وكانت الحملة قد فتحت الأبواب لحرب شرسة قامت على الفيس بوك بين الجروبز وبعضها.. ومن أقوى الحملات كانت حملة نظمتها إحدى المجلات الشبابية تحت شعار "احترم نفسك.. لسه فيكي رجالة يا(مصر)". وهي حملة عقيمة في رأيي، ومعمولة عشان الشو الإعلامي للمجلة بس.. ومخاطبة طبقة معينة من البنات. وكانت تدعو لعدم المعاكسات والتحرشات.. وده شيء رائع، ولكنها ترفع في المقابل شعار "حتى لو البنت قالعة ملط" -وكأن (مصر) انقلبت بيت دعارة

كبير-.. وردت عليها حملة كبيرة أخرى اسمها "احترمي نفسك انتى الأول.. طبعًا لسه فيكي رجالة يا(مصر)". وكان مضمونها إن البنت تحترم نفسها الأول في الشارع وفي لبسها وفي تصرفاتها، وأنا كمان حاحترم نفسي غصب عني.. وحمنع أي حد يعاكسها أو يتحرش بيها. إنما ماليش دعوة بيها طول ماهي زي منتو عايزينها "ملط".. لأن ساعتها ببقى بشارك في الغلط. وحتى لو دافعت عن الغلط ودافعت عنها، تلات دقايق كمان وحتتعاكس تاني.. يعني حبهدل نفسي على الفاضي. ولم تُأثر الحملات التي قامت على أساس ديني مثل "اتقِ الله ووسعي هدومك" و"هيا نلتزم باللبس الشرعي" على جو المشاحنات المشتعل.. فقد ظهرت حملة "لما عاكست استفدت إيه؟".. وظهرت مقابلها حملة "ولما اتعريتي استفدتي إيه؟". بينما ظهرت حملات أخرى تحمل شعارات مستفزة مثل "مش حاتحجب وانت حاتتأدب"، التي تُظهر فيها البنات عنادهم وتمسكهم باللبس العريان.. وردت عليها حملة "اللي ليه معزة يلمها"، والتي أعلنت أنه عند بعند.. وخاطبت كل ولد يتحرش بأي بنت لبسها عريان. وظهرت حملة أخرى غريبة اسمها "حاتقلعوا حانقلع احنا كمان".. وهي تهدد البنات لو ما لبسوش؛ الولاد هما كمان حايمشوا بلابيص. وهكذا دواليك.. جروب قصاده جروب، وحمله تعاديها حملة، وتهديدات واتهامات وشتائم وأساليب تعدت مرحلة اللياقة والأدب بمسافات ولا من هنا لكوريا.

وأنا هنا ححاول تجميع كل الأفكار اللي أثارت الجدل، وأحاول مناقشتها ببساطة..

هل لبسنا يدل على شخصيتنا؟!

يقول (توماس كار ليل) في كتابه (فلسفة الملابس) إن أول باعث للإنسان على ارتداء الملابس لم يكن طلب الدفء، أو دواعي الحياء.. وإنما حب الزينة. فمن أجل الزينة والزخرف لا سبيل إلا الملبس. ويضيف "إن المجتمع الإنساني كله مؤسس على الملبس".

يعنى إيه المجتمع كله مؤسس على الملبس؟ يعني احنا بالفطرة بنتعرف على الشخص من خلال لبسه. وظيفته مثلاً.. لو لابس بالطو يبقى دكتور.. بدلة عسكرية يبقى ظابط. وبنعرف حالته المادية.. فقير أو غني. وبنعرف صفاته الشخصية.. أنيق أو مبهدل. وبنعرف أصله.. قميص وبنلطون غير الجلابية.. حتى الجلابية صعيدي أو أسواني أو خليجي. وفيه مثل يوناني بيقول "الملبس يصنع الإنسان". يعني بيعرّفك هو مين من غير ما يتكلم. ولو بصيت للانطباع العام للحكم على الناس من خلال اللبس، حتلاقيه موجود في حياتنا.. يعني لو واحد رايح يتقدم لواحدة وهو لابس فانلة حملات، ممكن يبقى إيه انطباع الناس عنه؟ أو واحد رايح الشغل بشورت! كذلك البنت ومظهرها.. البنت اللي لبسها خليع بتدي انطباع وحش للناس. حتى لو هي كويسة ومحترمة.. هو ده حيبقى انطباع الناس عنها، لأن الحكم في الشارع وفي مكان عام مش حيكون غير من خلال اللبس.. لأن محدش يعرف حد.. والبنت مش حتقف تفهِّم كل واحد إنها كويسة.. هنا

الحكم بيبقى بمجرد النظر. وده مش تخلف مننا ولا عقم فكري.. فيه مثل صيني معروف بيقول "من نعرفه ننظر إلى فضائله.. ومن لا نعرفه ننظر إلى ملابسه". يعني احنا برضانا أو غصب عننا بنحكم على الشخص اللي قدامنا من خلال مظهره.. اللي هو أول حاجة عينينا بتقع عليها. مع إنه مش لازم يكون انطباع صح على الانسان.. ياما الهدوم بتداري بلاوي.. بس ده اللي ممكن تسميه الانطباع الأولي.

وموضوع اللبس مرتبط ارتباطًا أساسيًا بالأخلاق.. لأن الأخلاق عامة بتدعو للاحتشام في المظهر. وفيه مثل إيطالي بيقول "من ساء ملبسه.. ساءت سمعته". وده يبرر لما الدنيا اتقلبت من كام شهر، لما (ميشيل أوباما) ظهرت في سفرية وهي لابسة شورت قصير. والرأي العام الأمريكي اتقلب عليها، وقالو أمال سابت إيه لبنات الليل؟!!

اللبس والتحرش..

أصوات كتير بتصرخ: اللبس مالوش دعوة بالمعاكسة والتحرشات. وأنا شخصيًا كشاب متأكد مليون في الميه إنه مش سبب للتحرش.. بس سبب في اختيار بنت معينة للمعاكسة أو التحرش عن غيرها بنسبة 99%. وعشان أرد على كل اللي شككوا في كلامي ولسه حايشككوا فيه، نزلت للشارع وعملت استطلاع رأي على 60 ولد من اللي بيعاكسوا ويتحرشوا، حوالين: هل اللبس بيفرق في اختيارهم للبنت للمعاكسة والتحرش؟ وكانت النتيجة إن 58 واحد منهم

أجمعوا إن اللبس هو الأساس في اختيارهم وتمييزهم بين البنات. وبسؤالهم عن أهي أنواع اللبس، أجمعوا على اللبس المُغري العريان أو المخزق. وهنا فيه سؤال دائم وملح ورخم: طب ما فيه محجبات بيتعاكسوا!! ويعني هو أصلا حجاب الموضه ده حجاب؟ هو يدوب الفرق بينها وبين المش محجبة حتة القماش دي.. إنما تقريبًا اللبس هو هو.. ويمكن أوحش كمان مليون مرة. أنا عن نفسي بشوف بعيني ولاد بيسيبوا بنات مش محجبين لبسهم كويس، ويجروا ورا بنت لابسة عباية مجسمة ولازقة عليها. ثم احنا لازم نفرق بين المعاكسة والغلاسة.. يعني فيه أصلا ناس بطبيعتهم غلسة.. هوايتها تغلس على اللي رايح واللي جاي.. بيضايقوا في الطويل والقصير والتخين والرفيع.. راجل ست بنت ولد مابتفرقش معاهم. إنما المعاكسة والمتابعة والتحرش عن تعمد زي ما بان، ومن كلام الولاد اللي بيعاكسوا نفسهم، اللبس المغري سبب رئيسي فيها. والاتنين من الستين اللي قالوا إن اللبس مابيفرقش معاهم، ممكن يعبر عن الفئة اللي تقصدوها إنها مابيفرقش معاهم مظهر البنت.

واشمعنى الولد بيختار البنت اللي لبسها مغري وملفت عشان يعاكسها أو يتحرش بيها؟ بيرد على ده (كولن وولسن) العالم المعروف اللي أثبت إن البنت لما بتلبس لبس مغري وفاتن للراجل فده نوع من أنواع التحرش الجنسي بالرجل. ولكل فعل رد فعل.. ورد الفعل هنا ممكن يبقى في صورة اعتداء الولد على البنت، سواء معاكسة أو تحرش

أو اغتصاب أو غيره.. على حسب المجتمع وظروفه الاجتماعية.. واحنا ماشاء الله علينا في ظروف منيلة. والبنت مش الشماعة اللي حنعلق عليها موضوع التحرش.. لأن من العبط نقول إن البنت سبب التحرش الجنسي.. بس هي أحيانًا بتكون مشاركة في عملية التحرش باستفزازها للولاد بلبسها. وفيه حكاية كده افتكرتها وأنا بفكر في الموضوع ده.. في (الدنمارك) و(السويد) و(النرويج) كان عندهم مشكلة قومية في حاجتين: هم رهيب في شرب الخمرا، وحوادث سيارات كتيرة جدًا. فالحكومة غلّت أسعار الخمرا جدًا، وفرضت غرامات رهيبة على اللي بيرتكبوا الحوادث واللي بيخالفوا قوانين المرور. والنتيجة إن نسبة مبيعات الخمرا والحوادث قلت أكتر من **70**%. طب لو احنا عيدنا حسابتنا تاني في لبسنا.. أكيد حنتعرض لأقل نسبة من المعاكسة أو التحرش. حوادث العربيات هناك مخلصتش، وهنا التحرشات مش حتخلص عشان أسباب جذرية لازم تتحل الأول -وضحتها أكتر في الفصل التاني-.. بس على الأقل حاتقل. وهنا الفكرة هي مجرد الأخد بالأسباب. أكيد التحرش عمل إجرامي ومش رجولة ولا شطارة، ومهما اتعمل عليه قوانين وعقوبات بالغرامة والحبس -وهو فعلا فيه قوانين- بس صعب أوي إثبات واقعة التحرش.. وكمان مفيش عسكري حايمشي ورا كل بنت يحميها. بس الفكرة إن لو لبسنا حايعرضنا ولو بنسبة **1**% للتحرش، فاحنا نبعد عن الشر ونغنيله.

أنا حر.. أنا حرة..

أبسط مفهوم عن الحرية الشخصية هو إنك حر مالم تضر. يعني حريتك بتقف عند حدود حرية الآخرين. يعني اعمل اللي انت عايزه طول مانت مش مضايق أو مسبب ضرر لحد. والحرية الشخصية معناها واسع وفضفاض، بس اللي أنا ممكن أقصده هنا حريتنا أول ما ننزل من بيتنا.. وفكرة إن الشارع ده لينا كلنا.. زي ما ليك حق فيه أنا ليا نفس الحق أنا كمان. لو من حقك تشرب سجاير من حقى ما يجيليش سرطان من دخانها.. لو من حقك تشغل الإم بى ثري بتاع موبايلك على أعلى صوت، أنا من حقي مصدّعش، أو تتحكم فيّا حتى بذوقك في الأغاني.. لو انت من حقك تسقط بنطلونك، أنا من حقي مشوفش هدومك الداخلية.. وانتي في بيتك البسي اللي انتي عايزاه محدش ليه عندك حاجة.. بس مادام نزلتي للشارع ماتتعديش حدود حريتك، عشان مافيش حد هو كمان يتعدى حدود حريته.. ومدام كل واحد يلبس اللي هو عايزه، يبقى التاني يعمل اللي هو عايزه.. لأنها كده مبقتش حرية.. دي بقت فوضى!!

حقولّك على حاجة.. لو بصيت مثلا على (أمريكا) اللي هى بيقولوا عليها أم الحريات، وبصيت على القوانين الأمريكية الخاصة بالنظام في الشوارع والأماكن العامة، حتلاقي أغلبها بيتحكم في منظر ومظهر المواطن الأمريكي بحجة الفجور العام أو الفحش العلني. ومن بنودها إنك ممنوع تبين هدومك الداخلية أو تبين مناطق حساسة علانية في جسمك بأى شكل من الأشكال. حتى الرضاعة الطبيعية ممنوعة في

الأماكن العامة. المجتمع الأمريكي مجتمع ليه نظام، مش زي ما الإعلام بيصور لنا إنه مجتمع بيمارس الدعارة على الرصيف.. الدعارة هناك فعلا منتشرة، بس ليها أماكنها. (أمريكا) فيها شواطئ للعراة وفيها نوادي دعارة ليلية.. عايز تاخد حريتك وتتعرى روح هناك. إنما الشارع اللي هو مكان عام ممنوع فيه تنتهك حريات الأشخاص الآخرين. وأنا شايف إنه أعظم مثل للحرية.. عايز تعمل أي حاجة انت حر.. بس تروح تعملها في المكان المخصص بتاعها. أما اللي بيتعدى قوانين الحرية العامة في اللبس، بتستناه عقوبات من أول السجن لمدة 6 شهور، أو الغرامات لحد 500 دولار، أو العمل في خدمة المجتمع، زى تنضيف الشوارع وكده. حتى قانون التعليم الأساسي الأمريكي الفيدرالي اللي على مستوى الولايات بيمنع أى لبس للبنات فوق الركبة، أو تلبس بادي استومك أو أي لبس فيه إيحاءات جنسية.. وبرجع أفكرك إن دي (أمريكا).. وأنا هنا في (مصر) ضد قوانين تتحكم في لبسنا، وضد إننا يتفرض علينا لبس معين.. لا حجاب ولا نقاب ولا أي حاجة.. احنا نلبس اللي احنا مقتنعين بيه عشان ما نبقاش شخصية من برا وشخصية من جوا. ورافض خالص نبقى زي (السعودية) ولا (إيران).. إن الشرطة تنزل بالعصيان على أي واحدة يشوفوها لابسة لبس خارج. لأننا مش حيوانات ومش عبيد.. احنا أحرار، واحنا رقباء على نفسنا.. وعارفين في نفسنا كويس أوي أوي إيه اللي ينفع يتلبس في الشارع وإيه اللي يتلبس في أوضة النوم. بس احنا كده.. نموت في الاستهبال.

بص الناحية التانية..

بنت قالتلي.. مش عيب الواحد فيكو يبقى زي الشحط كده ويبقى بالضعف ده قدام بنت لبسها مثير؟؟!!

ورغم إن السؤال يبان فلسفي، بس إجابته علمية بحتة. في (أمريكا) عملوا تجربة حلوة أوي علشان يعرفوا الفرق بين استثارة الولد والبنت، من خلال اتساع حدقة العين وتأثرها بمجموعة من الصور اللي عرضوها عليهم.. وكانت صورة لرجل عارٍ.. امرأة عارية.. أسرة سعيدة. ولقوا إن أكبر اتساع لعين الولد حصل أمام صور المرأة العارية.. بينما استجابة النساء كانت كلها تجاه صور الأسرة السعيدة!! فالراجل علميًا أقصى استثارة ممكن يتعرض ليها بتبقى من خلال عينه، وإيه اللي هو شايفه.. لأن استثارته حسية.. يعني من خلال حاسة النظر عنده.. ويشده ويكهربه أي جزء مكشوف أو متجسم من جسم البنت. بعكس البنت اللي بتستثار جسديًا.. ودايمًا بتبص على الجزء المتغطي من لبس الراجل.. ولو شافته عريان تقرف جدًا. وبما إن صورة البنات العريانة عامل مثير وجذاب جدًا للراجل ويحب دايما يشوفه، فكان طبيعي يبقوا أهم عامل للفت انتباهه والترويج لنجاح أي حاجة. واتصدرت البنات العريانة أغلفة المجلات وواجهات الكباريهات، ورقصوا جواها.. وهم أبطال الإعلانات (كل الإعلانات حتى ماكينات الحلاقة) والفيديو كليب، سواء بيغنوا أو بيرقصوا ورا المغني..

وكممثلات إغراء.. وكموديلز في البرامج، والكاميرا تزوم عليهم. وعشان كده كمان استغلت شركات الموضة شهوة النظر عند الراجل وفننت في التصاميم والتفاصيل، من أول لبس الخروج لحد فساتين النوم (فيه آلاف التصميمات للانجيري.. وفيه تصميمات بتثير الراجل عن غيرها، مع إنه نفس جسم البنت).

فبكل المقاييس كل حاجة في البنت من أول شعرها لصوابع رجلها بتثير الرجل لما بيشوفها (ويمكن ده اللي خلا الأديان يفرضوا لبس معين عليهم). بالإضافة إلى إن البنت كمان بتحاول تتفنن ازاي تبقى مثيرة بزيادة كمان.. وبعدين تيجي تقولّك بص الناحية التانية.. أو تقولّك فكر فيا كإنسانة وككيان بشري عندي فكر، مش كحاجة غريزية. بس على فكرة العيب مش فيا.. انتي عشان أبرزتيلي جسمك فغطى تلقائيًاعلى شخصيتك. فلو انتي مظهرك عادي، حايبقى تركيزي كله معاكي كشخصية وفكر وكل حاجة.. بس لو أظهرتيلي جسمك كمان يبقى انتي كده شتتِّيني وأبرزتيلي عنصر أهم من فكرك، هو اللي أخد انتباهي. وعلى فكرة أنا اطّلعت على كل الدراسات النفسية اللي اتعملت برا، وكلها بتأكد إن البنت اللي لبسها مغري ومثير هي شخصية تعشق لفت الأنظار، وتحب تكون موضع اهتمام من اللي حواليها. وأكيد اللي حواليها دول هم احنا.. وتركيزنا زي مانتي مخططة راح لتفاصيل جسمك مش لشخصيتك!!

مرة كنت مع واحد صاحبي في فرح، وهو ماشلش عينه من على

واحدة لبسها كان مثييير جدًا قاعدة قدامنا.. وخطيبته خدت بالها وجت من وراه وحطت إيدها على عينه عشان مايشوفش البنت. أظن هو ده الحل الوحيد!!

برا الكادر..

معظم البنات اللي لبسهم ضيق عندهم نقص. بيبقوا مش حلوين.. فبيحاولوا يلعبوا على جسمهم. والحلوين عايزين يبانوا أحلى. بس كده!!

بنات يونيفورم

ممكن طلب؟ ممكن تدقق في شكل البنات في أي حتة؟! ها، شايف إيه؟ شايف اللي أنا شايفه؟ لا لا مش معقولة. البنات كلها بقت شبه بعض كده ليه؟! نفس الميك أب ونفس رسمة الحواجب ونفس لفة التحجيبة ونفس استايل اللبس ونفس الألوان، وهي هي الكارينا. حتى اللينسز نفس اللون. وكله ضارب نضارة شمس.. سواء ماركة، أو نفس الماركة برضه بس بسبعة جنيه. ليه طول ما أنا ماشي بلاقي نفسي غصب عني بلعب لعبة طلع سبع اختلافات بين البنات؟ إيه ده مش احنا المفروض إننا شعب مش متجانس؟ يعني فيه كل الأشكال والأنواع والخِلَق؟ إنما دلوقتي ليه البنات كلها بقت نسخة واحدة؟ ليه حاسس إن (مصر) انضربت بالنووي وبقينا فجأة في (الصين) أو

(اليابان)؟!!

المفروض إن ربنا خلق كل واحد وليه جماله الخاص. ومن حكمته إنه خلق اللي يقدَّر الجمال ده برضه. وكله على حسب ذوقه.. يعنى فيه اللي يحب البيضا وفيه اللي يحب السمرا وفيه اللي يحب البلوند.. واللي بيحب العينين السود الواسعة.. واللي تمزجه أوي الدبدوبة الكلبوظة. (تجربة بسيطة.. اتفرج انت وأصحابك على مسابقة ملكة جمال العالم وكل واحد حيختار واحدة غير التانية). إنما اللي حصل دلوقتي في (مصر) إن البنات كلها بقت شبه بعض، واختفت عندنا ثقافتنا الجمالية. يعني مثلا.. البنت البيضا خلاص هي بيضا والسمرا سمرا.. وكل واحدة ليها جمالها الخاص وليها زبونها.. والألون عمرها ما كانت ميزة أو عيب. (الريس متقال) غنى وقال البت بيضا بيضا بيضا.. و(محمد منير) غنى الليلة ياسمرا، وآه ياالسمراني اللون.. (مش ملاحظ إن كلهم نفضوا للقمحيين مع إنهم الأغلبية؟).. يعني لا البيضا ميزة ولا السمرا عيب.. صح؟ لا مش صح دلوقتي.. كتير من البنات السمرا اتمردت على لونها وقرروا التغيير. وبالفعل بقت البنات السمرا أبيض من لبن المعيز، بالمكياج وكريمات التفتيح والتبييض وكده. زي (مايكل جاكسون) كده. والغريبة إن شكلهم بيبقى غريب كده ومقزز.. وتعرف على طول إنه مش جمال طبيعي.. جمال مايع كده ويقرفك بدل ما يخطفك. وأفتكر أنا مرة كانت واحدة بيضا بتسلم عليا وبصيت لقيت إيديها سمرا.. طبعًا اتخضيت وجريت افتكرتها

عفريت. وبعد كده عرفت إنها أصلا سمرا بس وشها هو الوحيد اللي أبيض. في الأول استغربت، وخمنت إن يكون عندها بهاق، وإن ربنا يشفيها وكده.. بس بعدين لاحظت إن بنات كتير أوي كده، ومكنتش أعرف إيه الحكاية لحد ما واحدة من الأشباح السُمر البيض دول فطُمتني وقالتلي على السر. قالتلي بص احنا كل واحدة منا بتبقى متفقة مع مبيض أو نقاش يفوت عليها قبل ما تنزل من البيت الصبح. أنا عن نفسي، الكورس اليومي بتاعي مابيخدش دقيقة.. أنا بقف قدامه كده وبحط إيدي على عينيا، وهو ببتاع كده زي منفاخ العجلة بيقوم راششني اتنين كيلو جبس أبيض، لحد ما أبقى فلة. أو لو مستعجلة أوي بلبس نضارة الغوص، وآخدلي غطس غويط في جركن بويا أبيض، وأطلع منه إيه بقا ولا (منى زكي)!! المشكلة مش في الجبس ولا البويا.. إن شاء الله تكون بتحط على وشها بودرة تلج حمو النيل.. المشكلة إنه مش لايق عليها أصلا.. ولا مع لونها. بس هي ليه بتفكر كده؟ بصراحة، هل احنا شعب بتزدري البنت السمرا؟ اديني كده واحدة مذيعة أو فنانة سمرا عندنا.. يع، صح؟ طب ما اسمعنا هوليوود؟ ماهو السمراوات هناك هم اللي مسيطرين على الموقف.. (أوبرا وينفري) المذيعة الأولى في العالم.. و(هالي بيري) الممثلة اللي متصنفة أكتر ست مثيرة على قيد الحياة.. و(ناعومي كامبل) أشهر عارضة أزياء عالمية. الفرق بينّا وبينهم إنهم معنهدمش ثقافة العنصرية اللي عندنا.. ماعندهمش المثل التاريخي التراثي بتاعنا "ياريتني بيضا وبضب.. أصل البياض عند الرجالة يتحب" وأتباعه.. "ياريتني بيضا وكتعه.. أصل

البياض متعه".. و"ياريتني بيضا وعارجة.. أصل البياض فرجه". وعشان كده حصريًا في (مصر) ممكن تشوف بنت سمرا وضاربة ميك أب أبيض. ومع الحر والعرق والرطوبة وبتاع، الميك أب ساح.. فوشها بقا حتة بيضا وحتة سمرا.. وبقت بني آدمة بس متنكرة في صورة هوت دوج!!

وأرخم حاجة لما تيجي تجمِّل حاجة تقوم مبوظها.. يعني تعميها لما تيجى تكحلها. وإن لمسة الجمال بدل ما تضيفلك، تبقى لعنة عليك.. لأنك بتتقمص جمال مش بتاعك. وكتير جدًا بنات للأسف بتقع في الفخ ده، نتيجة هوس التقليد (لايق مش لايق مش مهم). فتلاقي بنت بلينسز خضرا ومتكحلة أسود وخدودها صفرا ورقبتها سمرا ووشها أبيض. استنى عليها دقيقتين وحتطلع نار من بقها!!

الكارثة بقا في اللبس. ليه البنات ما بتقتنعش إن اللبس مش يونيفورم؟ يعني اللي ينفع ليكي ممكن ما ينفعش على غيرك، والعكس —العكس ده مهم أوي علشان النفسنه— لأن كل جسم ليه اللي يناسبه، من لون اللبس وشكله ومقاسه. واختيار الهدوم بيبقى المفروض إنه مناسب لما بيكون لايق على الجسم ومداري ديفوهاته. يعنى لو واحدة طويلة ماتلبسش كعب عالي.. ولو سمرا مثلا تلبس ألوان فاتحة.. كده يعني. إنما دلوقتي الموضة تنزل، البنات كلها لازم تلبسها.. لايقة بقا مش لايقة، شكلي فيها حلو ولا وحش، مش مهم.. المهم أكون على الموضه وخلاص. يعنى فيه منظر صعب أوي (لو بتقرف عدي

عشر سطور).. البنات الكلابيظ اللي بتلبس بديهات ضيقة أوي عليها!! ياساتر يارب على المنظر.. ربنا ما يكتبو عليك. يعني البديهات دي أصلا معمولة عشان البنات الرشيقة، وعشان تبين أد إيه جسمها متناسق وسمباتيك كده. وده طبعًا للبنات اللي بيحافظوا على جسمهم.. اللي بيفطروا توست بزبدة وعصير برتقال. إنما بقى تلاقي بنات مابتقُمش من على حلة المحشي لحد ما تنهج، وعايزة تلبس بدي ضيق!! وطبعًا ما أحكيلكش.. المنظر واضح.. البادي حايفرقع من الدهون والشحم المرطرط. فتلاقي "البظابيظ" باظَّة من كل حتة.. من بطنها وضهرها واجنابها.. وحاجة تقرف. (بالنسبة للجناب ساعات بحس إنهم رفارف). وطبعًا هي فاكرة إنها كده بالبظابيظ دي بقى إيه.. البنت السكسي المثيرة اللي حاتسطل الشباب وتوقعهم عند رجليها. والشباب دول أصلا اللي هما مستنيين أي مزه مبينة أي حاجة تعدي عليهم، أول ما بيشوفوا المنظر ده بيحسوا فجأة بالإيمان والورع.. ويبقوا عايزين يروحوا يجروا يجيبوا للبنت ملاية تستر نفسها بيها!! أصل إيه اللي حايغري الولاد في القرف ده؟؟! ولا هي البنت فاكرة إن كل حاجة فيها مغرية، بدهنها بشحمها بكرشها ببظابيظها!!! احنا مش في معمل لبن. مش لازم اللي يبقى جميل على غيرك يبقى جميل عليكي. وبنفس مبدأ الكلابيظ والبظابيظ والباديهات.. لو عندك تقوُّس ماتلبسيش بنطلون ضيق. لو رجليكي مألحفة من الحبوب والتقوب، غطيها. لو شعرك عفِّن وريحته طلعت بعد عاشر يوم من ساعة ماسشورتيه، اغسليه. ماتعذبيش البشرية معاكي..

وياريتنا يعني بنقلد بعض واحنا مغمضين عينينا وخلاص، لا كمان بقينا نلبس واحنا في غيبوبة كاملة كمان. بص كده على العلامات والكلام اللي مكتوب على كل التي شيرتات والبديهات البناتي - والولادي برضه منكرش-.. يعني انتشر أوي صورة كده لراس أرنب أبيض وودانه طويلة ولابس ببيونة.. ودي ماركة البلاي بوي (**Play boy**)، وليا معاه موقف. مرة كنت في مول في يوم وشوفت بنت لابسة كويس وشكلها مدي على محترم، بس لابسة بادي عليه الماركة دي. اترددت أروح أقولَّها ولا لأ يمكن متعرفش. المهم تشجعت وروحت. قلتلها: أنا مش قصدي أعاكس والله ولا حاجة.. بس معلش هو سؤال رخم وحشري.. بس هو إيه اللي مرسوم على البادي بتاعك ده؟ فردِّت كده بتناكة: ده أرنب. قلتلها: أرنب! قالتلي: إيه هم منعوا الأرانب؟ قلتها: لا أبدًا.. بس ده مش أرنب بلدي من بتوعنا.. ده أرنب خواجة وصايع أوي. لقيتها مش فاهمة برضه.. قلتلها: من الآخر دي ماركة مجلة البلاي بوي.. ودي أشهر مجلة إباحية، بتتوزع في **65** دولة في العالم. البنت وشها اتخطف وجاب ألوان من الكسوف، وكان هاين عليها تقلع البادي -ياريت طبعًا-، وبقت ماشية حاضنة شنطتها مغطية بيها الماركة. بعد كده اتخضيت من وباء ماركة البلاي بوي اللي انتشرت بطريقة رهيبة على البديهات والبنطلونات والشنط والساعات والإكسسوارات واستيكرات العربيات.. والناس ماتعرفش دي أصلا بتاعة إيه. وكان ليا واحد صاحبي متدين، راح يتقدم لواحدة من أسرة متدينة برضه أوي.. وهو في عز تفاصيله مع أهلها على فرح إسلامي

من غير اختلاط ومسخرة، وأناشيد بدل الأغاني وبتاع، فجأة دخلت عليهم البنت بالشربات.. وأول ما شافها اتنفض من مكانه وقعد يصرخ: أستغفر الله العظيم.. أستغفر الله العظيم. أهلها استغربوا: فيه إيه يابني؟ قعد شرشحلهم: انتو بشتغلوني؟ فرح إسلامي إيه والمحروسة لابسة بادي عليه (جيفارا)!! والبنت طبعًا واقفة مزبهلة، لا تعرف (جيفارا) ولا خيارة.. ده هي فاكراه (هاني سلامة).

يعني مش عارف ليه لابسين حاجة مش عارفين معناها! والمشكلة إنها بتنحط في مواقف بايخة أوي.. يعني موقف حصل قدام عيني لا يمكن أنساه.. كنت متشعبط في المترو، وفجأة سمعت زعيق وخناق بين أجانب ومصريين. إيه ياسيدي اللي حصل؟ اللي حصل إن واحدة مصرية محجبة عادية جدًا، واقفة وواقف جنبها واحد سايح أجنبي. فبيكلمها بيقولّها -بالانجليزي طبعًا- ده ببلاش ولا بفلوس؟ فهي مش فاهمة. فواحد من اللي واقفين بيعرف انجليزي سأله عن قصده.. فقالُّه الأجنبي إنه عايز يتفق ياخدها تبات معاه في الفندق. فطبعًا الواد اتجنن من الكلمة، لأن البنت باين إنها محترمة جدًا. فترجم للناس اللي واقفه فالناس سخنت.. وقعدوا يشتموه وحلفوا ليرجعوه بلدهم متعلم الأدب، ويعرفوه إن مش المصريين اللي يتعلم عليهم. والسايح ياعيني واقف مذهول مش فاهم فيه إيه.. لحد ما اتجمعوا حواليه والواد قالُّه: استشهد بقا على روحك، ولا شوف انتو عندكو بتقولوا إيه قبل ما تموتوا. فالراجل تقريبًا حس بالموقف وقالُّهم: أنا عايز أعرف إيه

المشكلة؟ البنت لابسة تي شيرت مكتوب عليه " **I am ready for sexual affairs**" -يعني أنا مستعدة لأي علاقات جنسية-.. وأنا بسألها ده بفلوس ولا ببلاش!! طبعًا الناس اتسمرت في مكانها من الكبسة. والبنت اللي كانت حالفة لتنسلُّه على وشه بالشبشب لقت الناس بتبصلها باحتقار، وعمالين يشتموا فيها من تحت لتحت.. فعيطت وخلعت!!

وليا صاحبي سافر عندهم البلد بيزور قرايبه الفلاحين، وكان حايغمى عليه لما شاف بنت عمه لابسة بادي مكتوب عليه " **I am an international hooker**". فقال لعمه: انت عارف بنتك مكتوب إيه على هدومها؟ مكتوب أنا عاهرة دولية!! البنت طبعًا راحت مصوته، والراجل طبعًا اتنفض ونزل بالأقلام على بنته: ازاي تبقي في أولى إعدادي وبتبرطمي انجليزي ولابسة كده؟؟ ونزل فيها تلطيش وهو بيسألها: عاهرة.. عاهرة؟!! فصاحبي قالُّه: لأ ودولية كمان.. فخد له قلمين بالمرة!!

مش احنا مهوسيين بتقليد بنات برا؟ طب البنات بره معتزين أوي بلوهم. وما بيلبسوش الحاجة غير وهي لايقة عليهم وعارفين معنى أي حاجة عليها. يعني مش حتلاقي بنت لابسة حاجة مكتوب عليها بالعربي مثلا.. ياريت بقا نقلدهم في الحاجات دي. صدقوني مش عيب إننا نقلد.. كان فيه واحد كده عدى على الدنيا دي اسمه (ابن خلدون).. وكان من ضمن نظرياته إن "المغلوب مولع بتقليد الغالب".

وطبيعي بما إننا احنا المغلوبين والمتنيلين على عينا يعني، نقلد.. بس لما نقلد نقلد صح.. ونقلد اللي يناسبنا. إنما هنا طول ما احنا عايشين عشان ننحت عمياني وخلاص، حانبقى نكتة وفرجة للناس كلها. لأني لقيت شوية كلمات وعبارات وأنا برصدها من الشارع مكتوبة على هدومنا، ترعبك من كتر ما هي أبيحة. لقيت مثلا "**I am nude**".. يعني أنا عارية. و"**Adulteress**".. يعني فاجرة. و"**Hussy**".. يعني وقحة. وحاجات أصعب من كده بكتير.. مش بالانجليزي بس، لا بلغات تانية كتير. وكله لابس بس محدش فاهم. وعلشان تعرفوا إنهم بره خيبتهم السبت والحد، واحنا خيبتنا بقية أيام الأسبوع، إن الموضوع مبقاش بديهات وبنطلونات.. دي وصلت للعبايات والإسدالات. يعني عادي جدًا نلاقي واحدة منقبة أو لابسة عباية مكتوب على ظهرها "**Flirt me**".. يعني غازلني. أو "**Free woman**". أو "**Buy me**". أو "**Hot girl**".

أنا طبعًا حاسس ومتوقع إن البنات لما تعرف معنى الكلام اللي هم لابسينه ممكن يكرهوا نفسهم لحد آخر يوم في عمرهم. بس تفتكر إنهم بعد كده لسة حايقلدوا تاني؟ أكيييد.. أمال حانبقى عالم تالت ورابع وعاشر ازاي بس؟!! ده كلام!!

برا الكادر..

مفيش حاجة اسمها تقليد أعمى.. بس فيه حاجة اسمها تقليد أهبل.

لأنك بتقلد حاجة مش شبهك!

إيشاربات الغفران

في القرنين الـ15 والـ16 الميلاديين، كان الجهل والتخلف هو صفة شعوب الأرض. وكانت الكنسية أفضل من استغل هذا التخلف، وأصبحت هي المتحكمة في البشر. وأقنعتهم بأن القسيس هو رسول الله في الأرض، ومن يُغضب القسيس لن يدخل الجنة على الإطلاق. لذلك كان القساوسة والكنيسة يستعبدون العامة في مقابل أن يرضوا عنهم. ومرت الكنسية في ذلك الوقت بضائقة مالية عصيبة وأوشكت على الإفلاس، فاخترعت شيئًا جديدًا تجني كنوزًا من وراءه، وهو صكوك الغفران. قطع من الجلود والأخشاب لابد أن تشتريها حتى تدخل الجنة. فافعل ما تشتهي من المعاصي والخطايا، واشترِ في النهاية

بضعة صكوك غفران لكي تحجز مقعدك في الجنة. أيوه زى قناة الناس كده بالظبط.

مش عارف ليه افتكرت موضوع صكوك الغفران ده وأنا ببحلق في الحجاب الاستايل بتاع الأيام دي. يعني بقى الطبيعي أوي تلاقى بنت لابسة بنطلون ضيق جدًا أوي، وبلوزة مجسمة حاتتفرتك عليها، وفي نفس الوقت محجبة. يعني منها شكلها متدين وراضية ربنا ولابسة الحجاب ومقضِّيه فريضته، وفي نفس الوقت عايشة وبتلبس على الموضة المفتوحة زي البنات اللي مش محجبة!!

الحجاب في حد ذاته مش حاجة جديدة. وزمان كنا عارفين نوعين من البنات؛ يابنت محجبة، والحجاب باين تفاصيله وملامحه على بقية هدومها.. يابنت مش محجبة، ولابسة براحتها، لأنها مش مرتبطة بالحجاب. والاتنين مقبولين في مجتمعنا وبيس يعني.. بس فكرة المكس بين الاتنين دي وظهور الحجاب الاستايل، فكرة لم ترَ النور ولا المية إلا في أيامنا السودة دي. ومش صدفة إنك تشوفه.. ده بقى تقريبًا شبه اليونيفورم الرسمي للمحجبات دلوقتي. وأكيد ليه تفسير.. وبالذات إنه حاجة مش عادية.. ده كائن مشوه ومخلط ولقيط وغريب.

وجهة نظر تقول: إنه اتولد من القرف اللي البنات عايشينه بسبب الولاد. فالبنات خلاص جابوا جاز، ومش عارفين يعجبوا الولاد ازاي. لبسوا واسع وبقوا خيَم ماشية برجلين، محدش بصلهم. وقالولهم إن بنات الكليبات دلوقتي لحست دماغ الولاد.. وإن الولاد دلوقتي لما

بيجوا يختاروا بنت في زحمة البنات دي؛ بيبقوا مهووسين أكتر بالبنات اللي بيبيِّنوا جسمهم ورشاقته وجمال تفاصيله. والبنات اللي مش محجبة ولابسين فري أوي هم كمان محدش معبرهم. وقالولهم إن الولاد مش حايبصولكوا بصّة جد. دول بيتفرجوا عليكو بس. لأن الولد لما ييجي يختار، بينقي البنت المحتشمة!! فالمحتشمة حاسّه إنها مش مرغوبة، واللي لابسة من غير هدوم حاسه إن سوقها واقف. ومن هنا جت الخلطة السحرية، وأقوى اختراع في الألفية التالتة.. وولا سحر ولا شعوذة.. وصلي على النبي في قلبك يامؤمن.. قالّك إيه.. قالّك آه.. قالّك الاتنين في واحد.. الاحتشام والاستايل.

ووجهة نظر أخرى تحاول تفسير الموضوع اجتماعيًا من خلالنا احنا. وماتستهترش بينا.. فاحنا –وماشاء الله علينا– أروق شعب ممكن تعاشره. لا متشدد زي (إيران)، ولا متفتح زي (أمريكا). احنا في النص.. بنرقص ع السلالم. احنا ممكن تلاقينا بالعباية في العمرة، وبعد شهر في المصيف وبالشورت كمان. واللي هو يوم الخميس روتانا سينما، وقناة الناس يوم الجمعة. وفي رمضان متحجبين، وفى العيد بعدها بكام بيوم مسيِّبينها. واللي هو تقرا دعاء الامتحان وتقرا الفاتحة، وبعد خمس دقايق تبتدي الغش. حيث شعارنا هو ساعة لقلبك وساعة لربك. بس تقريبًا الساعة دي ممكن تبقى مكس، وتجمع الاتنين مع بعض في نفس الوقت. فممكن تلاقي البنت المحجبة بنطلون برموده مخزق –واحدة قالتلي إنه عالسنة– وعليه بادي نص كم. أو جيبة عند

الركبة أو تحتها بشوية مع بادي كارينا مبيِّن الأب وير. أو عباية مجسمة جدًا ولا أجدعها فستان نوم!!

الكلام في الموضوع ده مش حصة دين ولا درس في الأخلاق.. بس مادام بنتكلم عن رمز ديني، فلازم نعرف إنه مش لعبة.. وإن ليه شروط؛ مختصرة في إن لبس البنت المحجبة لازم يبقى لا يصف الجسم ولا يشفُّه. إنما الحجاب بالمنظر اللي احنا شايفينه ده، حجاب عايز حجاب!!

حد يعرف إيه المغزى من الحجاب؟ الحجاب معمول علشان يغطي الشعر، لأنه مثير وملفت. فمنعًا للفتنة كان لازم يتغطى. حتى لوكان تأثير إثارته قليل. فيعني مش معقول نغطي أقل حاجة مثيرة، ومن تحت الحجاب نبيِّن الإثارة نفسها.. أي منطق ده!!

أنا هنا مش بمارس الدعوة، ومش حاسمح لنفسى بالتدخل في حياة حد الدينية، زي ما أنا ما أسمحش لحد إنه يتدخل في حياتي. وكلمة حرام وحلال مكانها كتاب للشعراوي مش هنا. بس أنا مستفَز جدًا بصراحة من الموضوع ده، من الناحية المنطقية مش أكتر. وعندي هاجس بسيط بس: طالما انتي خدتي قرار في حياتك، يبقى لازم تبقي مقتنعة بيه وقد مسؤليته، ياإما ماتخديهوش من أساسه. لأنه فيه قرارات ماتقبلش العك. وشايف الحجاب من فوق ومفيش أي حجاب من تحت، زي بالظبط أما تنزل الشارع وانت لابس قميص كلاسيك على بنطلون بيجامة!! وباعتبار البنت المحجبة طالما اتحجبت فآمنت إنه

فريضة، فلازم تعامله نفس معاملة فروضها التانية. ماينفعش نتوضى من غير مانغسل وشنا.. ماينفعش نصلي من غير ما نسجد.. ماينفعش أغطي شعري بحجاب وأنا لابسة كل حاجة متناقضة مع الحجاب.

طيب مش يمكن يكون العيب في قرار الحجاب أصلاً؟؟

ده شيء أكيييييد جدًا. أنا عن نفسي شايف إنه قرار في منتهي العشوائية عندنا. ومنتهى الهبل واللامنطقية لما البنت وهي في تانية أو تالتة ابتدائي تتخنق بإيشارب ماتعرفش أصلا معناه، ولا إيه لزمته ولا فايدته، غير إنه بيميِّزها عن الولد!! وحتى لو مش في ابتدائي.. لو في ثانوي أو في الجامعة، أو بعد كده كمان حتى.. فكرة فرض الأهل على البنات إنها تتحجب أصلا مش صح. وهو اللي ممكن يخليها تعمل كل حاجة وحشة نابعة من شخصيتها، وتلزقها في الحجاب.. لأنها لبسته كعادة وخلاص. في الآخر يقولّك آدي ياسيدي المحجبات. والمفروض إن الحجاب يتعامل كحشمة زيادة تدل على العفة والأخلاق، مش مجرد حتة قماشة لونها يمشي مع الطقم اللي لابساه. عشان كده قرار الحجاب لازم البنت هي اللي تاخده بنفسها وتقرره بكامل إرادتها، يوم ما تحس إنها عايزه تتحجب وإنها أد مسؤليته.. وإنها بقرارها ده بقى لازم عليها تحترمه وتحترم قواعده، وحاتنفذها ومش حتنضم لجروب الميني حجاب.

ولو حنتكلم بالحق، فيه بنات محجبات لبسهم مقزز ومقرف ومش مدي خالص على وقار حجاب.. وفيه بنات تانية كتير مش محجبات

لبسهم محترم بكتير عن المحجبات. وأنا بحترم جدًا البنت اللي مش محجبة اللي واخدة راحتها في اللبس، بس مؤمنة إنها لو اتحجبت لبسها كله حايتغير ويناسب الحجاب.

نظرية نص العما ولا العما كله، وحاجة أحسن من مفيش، دي نظرية فاشلة جدًا مع الحجاب الاستايل. الحجاب ياحجاب يابلاش. وممكن تعتبروها دعوة مني لخلع الحجاب على فكرة، إذا كان حايبقى ستايل ويَدوب حتة إكسسوار زيادة، وحاتفضل البنت تشوهه وتشوه صورته، بلبسها في المصايف طقم استرتش عليه وتسميه مايوه شرعي ومايوه عرفي. ومحجبة عمالة تهزر مع الولاد في نص الشارع وكفك وبتاع.. وتقولّك الإسلام دين سلام واجتماعية. والمحجبة اللي بتجامل صحابها وقرايبها والبشرية كلها بالرقص في الأفراح والرحلات، عشان تدخل السرور على قلب أخيها المسلم. والمحجبة اللي قاعدة على القهوة حطَّة رجل على رجل ومابتشربش شيشة تفاح ولا خوخ ولا كنتالوب ولا الحاجات الخفيفة دي؛ لا دي بتطلب معسل.. لأن المسلم القوى خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف!!

برا الكادر..

الإيشاربات دلوقتي لازم يطلع منها نص الشعر. سمعت إنه الموضة الجاية حيبقى لون الإيشارب لازم يبقى لايق على لون الشعر!!

محمد كارينا

(محمد كارينا) ليس شخصًا من وحي خيالي، بل هو أحد أعز أصدقائي. متعلم وجامعي ومثقف وإنسان طبيعي جدًا. ولو كنت تستغرب من اسمه فهذا ليس اسمه الحقيقي.. مع أنك قد توصلت لنصف الإجابة. فـ(كارينا) ليس أباه أو أمه حتى.. ولكنه لقب أطلقناه عليه لعشقه وولهه بتلك البديهات الاسترتش المجسمة البناتية المسماة بالكارينا. فهو يدمن مشاهدة أذرع البنات وهي ملفوفة بحنيه في الكارينا. وما أن تسير معه في أي مكان حتى تلتقط عدسات نظاراته السميكة أي ريحة كارينا في المنطقه فيصاب بنوبة جنون مؤقت. حالة من الهوس غير طبيعية، تبدأ أعراضها بتشممه مكان البنت اللي لابسه

كارينا، ثم نظرة ثاقبة فاحصة متفحصة لها ولدراعاها، ليصل بذلك لأقصى لذاته الدونية المتوحشة. واعمل حسابك إن أي مشوار تافه يستغرق عدة دقائق ممكن أن يصل لساعات وساعات بسبب عدد الوقفات اللي ممكن تقفها و(محمد) بيشوف شغله وبيكشف على الكارينا.. واللي في حد ذاها أكتر من وقفات حداد جامعة الدول على شهداء (فلسطين). لذا وأنا خارج معاه عليَّ أنَ أختار الشوارع بعناية شديدة بحيث ميكونش فيها بنات خالص من ذوي الكارينا. وكذلك منعت على نفسي وعليه السرمحة على قهاوي الصعاليك في وسط البلد، وأخدته للكافيهات المحترمة الغالية بتاعة ولاد الناس.. لأهم مابيلبسوش كارينا أصلا.. بيبقوا لابسين بديهات حمالات أو كت. وهو بالمناسبة لا تغريه بتاتًا البنات اللي دراعاها مكشوفين من هنا لسبع سنين قدام. لأن السر في الكارينا أها تخلق فيه إثارة غير طبيعية.. فهي تجسِّم الذراعين كما لو كانت تغلف قطعة شيكولاتة طرية بورق سيلوفان، فتصبح مثل الجيلي. وبالمناسبة تاني هو له وجهة نظر خاصة جدًا في البنت.. فهو لا يراها كائنًا طبيعيًا زينا، ولكنه يراها عبارة عن سائل تجمد قليلا!!

هو ذواق جدًا.. لا تعجبه أي كارينا والسلام. أو بمعنى أصح أي ذراعان محشوان في الكارينا.. فهو مجنون بعنف بالدراعات المتوسطة الحجم، ويراهم كما يصفهم دائمًا بأهم "ملبن". بينما يكره الذراعين الرفيعتين.. ويراهما صباعين بقسماط ليس أكثر. أما أكثر ما يكرهه

فهي البنت الكلبوظة اللي تلبس الكارينا.. فهو يقف دائمًا في نص الشارع يصلِّها ويضحك ويقولِّي عندها رجلين تحت ورجلين فوق. وممكن أن تتطور قلة أدبه، فيقف يعاكسها مشاورًا على أحد ذراعيها ويصيح: ويقولَّك مفيش لحمة في البلد!!

هو مثقف جدًا.. خاصة في موضوع باديهات الكارينا.. يحفظ قصتها عن ظهر قلب. إنها أصلا باديهات حديثة بدأت تستخدم منذ عام **2000** للعيبة الكورة تحت تي شيرتاتهم في المباريات، علشان تحفظ درجة حرارة الجسم ونشاطه طول وقت المباراة، وخاصة بين الشوطين. واستخدمتها أشهر فرق أوروبا زي (مانشستر يونايتد) و(أرسنال) و(تشيلسي). وفي سنة **2004** قررت واحدة اسمها مدام (جين بارك) وجوزها (سانج لي) في (لوس أنجليس) إنهم يطوروا من استخدام الكارينا، خاصة إنها اتصنفت على إنها لبس رياضي بناتي، خاصة لممارسة الجري والسباحة. فطوروا منها وعملوا أشكال جديدة من الكارينا تسخدم كملابس داخلية -لانجيري يعني- تحت الهدوم، أو هدوم داخلية يتقعد بيها في البيت وتتلبس في أُوَض النوم يعني.. وخاصة إنها مثيرة جدًا. وفكرتها إنها تتلبس وكإن اللي لابسها مش لابس حاجة.

بس هنا والحمد لله بنفرح بأي حاجة جايَّلنا من بره -وهم كمان بره بيعملوا حساب ده كويس-.. وبقت الكارينا اليونيفورم الرسمي بتاع البنات هنا؛ سواء المحجبات -وأساسي مش نافع مع الحجاب

خالص– أو غير المحجبات. بس هنا بتتلبس كلبس خروج مش لانجيري.. وبتتلبس مع الباديهات الكت أو الفساتين الحمالات أو حتى لوحدها من غير حاجة. ده غير البنطلونات البرموده الكارينا على جيب نص شبر. يعني بقت لانجيري من فوق ولانجيري من تحت. والعبي يا(هبة) في الليلة المهببة. هكذا يعلق (محمد) دائمًا بسخريته من البنت المصرية.

ولكن هل (محمد) صديقي مريض؟ هل يعاني من مرض نفسي؟ حاولت أن أبحث عن حالته في علم الأمراض النفسية فوجدت مرضًا اسمه (الفتيشية).. وهو الوله بهدوم البنات بشكل يجيب مرض نفسي. وفي ذلك قرأت عن شاب أمريكي اسمه (توم هايتز) عمره **20** عامًا.. من (نيويورك). هذا الشاب –ربنا يعافينا ويعافيكوا– كان مدمن تجميع هدوم البنات الداخلية. في البداية كان في زيارة لإحدى قريباته، وذهب خلسة لأوضة نومها وجمع ما يستطيع من الأندرويرات، وخباهم في هدومه، ولا من شاف ولا من دري. وكانت هذه الملابس بالنسبة له كنز لا يقدر بثمن. يحتضنهم في عناية وينام مرتاح البال. هكذا بدأ هوسه بهدوم البنات يزيد، ويشعل رغبته الجنونية ومرضه الغريب. فبدأ يتسلل ليلا كل يوم إلى بيوت جيرانه ليسرق الملابس الداخلية لأي بنات فيه.. وكل يوم تصحى المنطقة على قصة سرقة بيت جديد واختفاء الملابس الداخلية للبنات اللي فيه. كل يوم نفس الموضوع ونفس القصة ونفس الحكاية.. لحد ما الحتة كلها بقت ملط

وكلهم بيدوَّرُوا على ابن العريانة اللي بيعمل كده. (هاينز) لم يكن إنسانًا طبيعيًا، ولم يكن راضٍ أو فرحان باللي بيعمله.. فكان بعد كل سرقة يشعر بالندم الشديد والخجل من نفسه على فعلته الحمقاء. ولكن لا يمر الليل حتى تزيد ضحاياه من النساء، وتزيد غنيمته من هدومهم. وقد كتب مرة على مرآة حمام أحد البيوت اللي سرقها "أرجوكم اقبضو عليا.. فأنا لا أستطيع التحكم في أفعالي". وأخيرًا تم القبض عليه بعد أن خلى كل بنات وستات المنطقة يباتوا وهم لابسين كل هدومهم الداخلية علشان مايلاقيش حاجة يسرقها. وعندما هاجمته الشرطة وجدت في غرفته أكثر من **1500** قطعة من الملابس الداخلية للبنات. والمنطقة كلها اتجمعت في الأوضة، كل واحدة بتتفرج وتقيس وبتنقي هدومها.. واللى ما يشتري يتفرج.. في مشهد يشبه كثيرًا سوق العتبة عندنا!!

القصة لم تمر عليا عادية كما مرت عليكم.. بالعكس، فقد خلقت لي خوفًا ورعبًا وقلقًا على صديقي (محمد كارينا). فهل من الممكن أن يتحول لـــ(هاينز) التاني؟؟ هل من الممكن أن يتحول لحرامي كارينا؟ أتخيله يقعد بالليل مستني الناس تنام ويتشعلق على المواسير متسحب ويدخل أوض البنات ويفتش في الدواليب على أي كارينا ويهرب لبيته عشان يخبي البضاعة، ويرجع تاني يسرق بيت تاني، لحد ما تصحى (مصر) في يوم ماتلاقيش كارينا. وتقرر البنات ساعتها إنها تستغنى أصلا عن الكارينا، وحتنزل الشارع كده هه -دي كانت أصلا بتحرر

ومقرفة-.. وساعتها سيصاب الولاد بنوبة بكاء جماعي لأعصابهم اللي باظت.. ويقولوا وهما بيتشحتفوا: فينك ياكارينا ياللي كنتي ساترة بنات (مصر)!!

برا الكادر..

سمعت إن فيه بنات بتحط الكارينا من ضمن قايمة الجواز دلوقتي؟؟!

أنا ليه مسقّط بنطلوني

فى ليلة خميس قاتمة السواد هي الأولى لي في (مصر) بعدما قررت الاستقرار بعد سنوات غربة مملة، وبينما أسير أنا وصديقي في أحد الشوارع نترنح من التعب، صرخت فيه فجأة:

- انت شايف اللي أنا شايفه ده؟

رد عليا باستهتار:

- قصدك على إيه؟

- يابني الولد اللي ماشي مع البنت اللي هناك دى..

بعد نظره طويلة:

آه بصراحة البنت جامدة أوي..

أنا بغيظ:

- ياكلب البحر بقولك الولد..

- آه.. آه.. اللي ماشي مع البنت الجامدة.. ماله؟ اسلكهولك ونخطف البنت؟

- لأ ياعم إيه الجو ده؟! الولد تقريبًا بنطلونه واقع خالص، وبوكسره الأحمر منوَّر أهه.

فدقق صاحبي النظر وقالِّي وهو مسطول من الضحك: ياخبر.. ده البنطلون شكله حيسيبه ويجري. لو قلته بخ حيبقى على الأرض. بس حنعملُّه إيه يعني؟!

- لا طبعا لازم نقولُّه إن منظره وحش جدًا وفضيحة من ورا.

- يابني هو اللي ممكن يكون قاصد..

- ياعم قاصد إيه؟ أما انت عبيط أوى. أنا حروح أقولُّه..

وفعلا روحتله: لو سمحت يامعلم كنت عايزك ثانية واحدة. الولد بص للبنت وبصلي كده من فوق لتحت وقالِّي: بص من الآخر حاتقولِّي أنا مش من هنا وفلوسي وقعت وعايز فلوس عشان أروَّح يبقى فُكك مني.

فابتسمت كده وقلتله: لا لا معايا فلوس متخفش. عايزك بس في

حاجة تانية.. البنطلون واقع والبوكسر نصُّه باين وانت مش واخد بالك. فتحسس الولد بنطلونه وقالّي: عادي يامان.. ما أنا أصلاً اللي مسقطه. فرديت بذهول: انت اللي مسقطه؟! فتدخل صديقي وكلم الولد: يامان معلش احنا آسفين.. صحبي بس مهِّيس والدنيا هربانة منه.. وآسفين على الإزعاج. ووبخني صديقي.. قالّي: مش قلتلك مالناش دعوة؟ شفت طلع هو اللي مسقط البنطلون. رديت وأنا لازلت مندهشًا: أيوه مسقطه ليه يعني؟؟! رد صديقي باستظرافه المعتاد: أكيد مكنش بيذاكر. فقلتله: آه.. عشان كده مدلدله في الصيف يعني. مش طالبه لطافة خالص على فكرة.

روحت البيت وأنا الشيطان عمال يلعب في دماغي بلاي ستيشن. أكيد الولد ده مكانش عارف إن بنطلونه واقع واتحرج قدام الحتة اللي كانت معاه. لا لا بس ازاي مش حاسس؟ طب والهَبْو اللي بيدخُلّه ده؟ أيوه أيوه أنا كده عرفت.. هو أكيد مسلَّخ –عنده تسلخات يعني– من الحر والعرق وكده، فعشان كده سقط البنطلون علشان يهوِّي العملية شوية. أيوه هو ده السبب المنطقي الوحيد لتسقيطه البنطلون.

تاني يوم كنت رايح أصلّي الجمعة. وبسبب الزحمة وكده الناس بتفرش في الشارع اللي جنب المسجد علشان تصلي فيه. المهم وأنا رايح ومتأخر وحالتي بالبلا، ولسه داخل كده كلوز على الناس وهم بيصلوا، ولسه بجري عليهم لقيتهم بيسجدوا.. وفجأة كل البنطلونات اترفعت وظهر عرض أزياء للبوكسرات.. أحمر وأبيض وأسود.. علم

(مصر) كده كان بيرفرف قدامي. وأول مرة أقرف من (مصر) كده.. لأن المنظر كان رهيييب. بس إيه ده؟ ياهار أسود.. هي (مصر) كلها متسلخه؟!! وأستغفر الله العظيم، وربنا يسامحني كنت سرحان ومش قادر أركز في الصلاة. إيه اللي أنا شفته ده؟ وسرحت بخيالي كده وقلت تخيل واحنا كده في الجيش.. وقامت حرب. والبنطلونات مدلدله كده وأصوات الدبابات والقذائف شغالة.. والواحد مننا مقضيها تنطيط، وكل شوية يرفع البنطلون علشان يعرف يجري. أما جيش العدو بقا فالجنرال اللي مسؤول في جيش الإخوة الأعداء هناك ماسك المايكروفون وعمال يزعّق في عساكره: صاعقه.. اضرب في الهدف أبو بوكسر موف قلوب. طيران.. اقصفلي الكتيبة أم بوكسر بمبي مخطط. مشاه.. اقبضلي على كتيبة بوكسر (جيفارا) وهاهم رهاين.

بالليل كان عندي ميعاد مع ناس حبايبي مشفتهمش بقالي زمن.. والحمد لله لقيتهم كلهم ماشيين بيزحفوا من بنطلوناهم الساقطة. فسألتهم: ياجماعة حد فيكو سأل نفسه.. أنا ليه مسقط بنطلوني؟؟!

رد صحبي وهو متنرفز.. قالّي: بص ياكابُو أنا بلبسه مواسم.. مش كل وقت. يعني الصيف الجو بيبقى نار جهنم كده.. والواحد بيبقى محتاج منافذ هوية برضه. قلتله: ياعم وانت مغلّب نفسك ليه؟ مانت ممكن تحط شوية تلج في البوكسر من ورا وخلاص.

أما صاحبي العايق فرد وقالّي: أنا عن نفسي باخدها كشياكة.

البنطلونات كلها دلوقتي نسخة من بعض.. إنما اللعب على البوكسرات يامعلم. البوكسرات ألوان كتيره، غير أشكالها.. فيه شفايف وقلوب وجماجم وكوتشينة وبنات عريانة. وعلى فكرة أنا بوكسراتي أغلى من بناطيلي نفسها.. فحرام تتدفن كده ومحدش يشوفها.. خليها تاخد فرصتها يامان.

أما صاحبي المسهوك فقالّي: بص يامان.. أنا مش مهم تكون لايقة عليا ولا مش لايقة.. منظري حلو ولا مقرف.. المهم إني أكون لابس زي (الهضبة). عشان هو قدوتنا في اللبس.. وهو عارف إيه اللي يناسبنا ويكون جامد علينا. انت يابني مشفتش البوستر بتاعه الأخير ولا إيه؟ شوفت البوكسر كان تحفة ازاي؟ ثم أنا مقتنع بوجهة نظره.. إن اهتمامك بالمؤخرة حيخليك دايمًا في المقدمة.

خدت تنهيدة كبيييرة وقلتلهم: ياجماعة خضيتوني والله عليكو.. كنت بحسبكوا بقيتوا منهم. تَنَّحُوا كلهم: من مين ياعم؟ قلت: طيب بصوا ححكيلكوا. البناطيل الساقطة دي بدأت قصتها من أواخر التمانينات كده في السجون الأمريكية.. لما اتمنع استخدام الأحزمة في السجن عشان المساجين كانوا بيستخدموها في الخناقات أو يخنقوا بيها نفسهم وينتحروا. ولما خرج المساجين للحياة اتعودوا على عملية تسقيط البنطلون دي.. ولقطها منهم مغنيين الراب والهيب هوب في التسعينات وبقت موضة.. خاصة بين الشواذ جنسيًا اللي أعجبوا بيها أوي، وحسوا إنها بتعبر عنهم.. لأنه من أُسُس تسقيط البنطلون إنك

تبيِّن بوكسرك.. وده فيه أحلى إيحاء لشخصياتهم وميولهم. وانتشرت موضة البنطلونات الساقطة جدًا بين الشواذ، لدرجة إنهم بدؤوا يعرفوا بعض من خلالها في الشوارع والأماكن العامة، من غير مايروحوا النوادي الخاصه بيهم. ولما المجتمع الأمريكى ثار على الظاهرة دي، اتفرضت القوانين بمعظم الولايات في (أمريكا) بالسجن ست شهور وغرامة لحد **500** دولار للي يسقط بنطلونه. ووقف مجتمع الشواذ هناك بعنف ضد تطبيق القوانين دي. ومع إن ممكن تكون موضة البناطيل الساقطة منتشرة بين المراهقين العاديين في (أمريكا)، إلا إن الانطباع والتصنيف الأول للي لابس البنطلون الساقط هو إنه شاذ جنسيًا. لدرجة إن مطرب الراب (دوني) عمل حملة كبيرة ضدها.. وعمل أغنيه بيقول مطلعها "ماتسقطش بنطلونك.. إلا لو كنت شاذ". أصحابي كلهم بلِّمُوا.. ولقيتهم من سكات كل واحد بيرفع بنطلونه بشويش وروَّحُوا ورجعوا تاني وهم لابسين جلاليب!!

الصدمة فعلا لما تدخل محل هدوم رجالي، ويجيلك سكته دماغية من اللي ممكن تشوفه. التي شيرتات مخرَّمة وغرقانة ترتر.. وقمصان حرير منسِّلة. والألوان إيه بقى.. بمبي وفوشيه وكل الألوان اللطيفة دي. عارف انت لما تجيلك زهللة وتسأل البياع: هو مفيش حاجة رجالي؟؟!!

هي طبعًا حرية شخصية. كل واحد يستر نفسه باللي هو عايزه. بس هو مجرد إحساس مقرف بيجيلك إن الهدوم الرجالي بقت مسخ.. اتحولت لحاجة بين الرجالي والبناتي. وأفتكر صديق ليا.. أستاذ ورئيس

قسم في الهدوم الرجالي بتاعة التقاليع والموضة دي. وكان عندهم فرح ناس قرايبهم، وصحبي ده من الناس اللي تِنْقطَك.. يقعد ساعتين بس يلبس. وبينما هو بيمارس عادته وأبوه في انتظاره علشان يروحوا مع بعض الفرح، خرج صحبي بحِتّة قميص مزركش غرقان ترتر وألوانه عجيبة وفاتح أول سبع زراير. وأول ما أبوه شافه قعد يضرب كف على كف وقالُه: يابني انت بتستهبل؟ انت لابسلي بلوزة اختك ليه؟ هو جر شكل وخلاص؟! ابتسم صديقي ليتكلم فقاطعه والده: ثم لما أشوفها أصلا.. ازاي تلبس بلوزة زي دي؟!! إيه كمية الترتر ده؟ صحبي قال: يابابا افهمني.. فقاطعه أبوه: أفهم إيه أنا قلت مليون مرة إن لبسها يتعدل.. يعني الناس لما تشوفها لابسة البلوزة دي تقول عليها خارجة من بيت رقاصة؟؟!! صحبي حاول: يابابا إديني فرصة أشرحلك بقا.. البلوزة دي قصدي القميص ده أصلا يخصني أنا. سأله أبوه: يخصك انت إزاى يعني؟ انت بتعصّيها عليا ياواطي؟ حاول صحبي تاني: يابابا لا لا القميص ده رجالي وبتاعي أنا. وفجأة تسمَّر الأب في مكانه وجحظت عيناه، وتوقفت يداه عن الحركة، ثم جلس مهبودًا على الكرسي خلفه. واندفع صديقي نحوه: بابا بابا انت داخل على شلل ولا إيه؟ فهمني. ولم يرد والده بكلمه. واندمج صديقي في وصلة من البكاء والعويل تحت أقدامه: خلاص يابابا.. ياني ياني ياني.. مش حالبس ترتر تاني.. يابابا سامحني متأفْوَرْش بقى. وإذا بالأب يقوم فجأة، وبحركة بهلوانية يلتقط عصاية المقشة التي كانت بجانبه، ويلسوعه على أنحاء جسمه، حالفًا بأغلظ الأيمان إنه لن يصطحبه للفرح إلا إذا لبس

جيبه مع البلوزة!! وبالفعل.. وطبيعي.. وكما توقعت.. لم يخلع صديقي القميص ولم يذهب للفرح، في عناد واعتراض واضحين. ومن يومها قرر أبوه تأديبه بطريقة جديدة.. فناداه وسأله: انت اسمك إيه؟ قالُه: (عُمر) يابابا. فرد أبوه: وأنا حعرف أخليك تسترجل ازاي. قالُّه: إيه يابابا حتجيبلي بيريل؟ قالُّه: لا.. بس من النهارده اسمك (يسرية). صحبي كان حايعيط.. قالُّه: لا والنبي يابابا طب خليها (رشا). قالُّه: هو مافيش غير (يسرية).

ومن يومها كل ما أتصل بيه باباه يرد عليا: أيوه ياعمو (يسرية) موجودة؟ يقولّي: آه بس بتحلق دقنها!!

برا الكادر..

تخيل وانت مسقط بنطلونك، تفتكر إنك نسيت تلبس البوكسر!!! أوبااا.

الطريق إلى قلب الرجل

سؤال يؤرقني كثيرًا.. لماذا تلعب البنت دائمًا على شهوات الرجل؟؟

في البداية بتتفنن البنت وبتعمل في نفسها البدع في شكلها علشان تلفت انتباه الولد اللي ينطس في نظره.. حتى تثير في الرجل شهوته في البحث عن الجمال. لأن ربنا خلق جمال الراجل في حاجات تانية غير شكله.. بس خلّى عينه حلوة ويعرف يشوف الجمال، ويقدَّره ويكتب فيه كتب وأغاني. وطبيعي لما بيشوف واحدة حلوة بيتكهرب ويتخطف. فالرجل بطبيعته بصباص يحب ويعشق بعينيه.. والبنت عارفه ده.. فتقعد تتفنن في الجمال لحد ماتبقى بنت خالتها. ميك أب

محترم ولبس يبين أنوثتها على قد ما تقدر. واللمسات بقى في الإكسسورات والحركات، حتى تزغلل عينه وتلعثم فمه وتربكه وتدغدغ مشاعره من أول نظرة (ولو تاخد بالك حتلاقي البنات كلها احلوِّت اليومين دول).. وتشعر هي باللذة الكبرى وهي ترى إحساس تتنيحه من الإعجاب بها.. تشعر إنه الآن رهن إشارتها.. تحت استعبادها. خاصة عندما تلاحظ إنك مش شايل عينك من عليها، فترميك بنظرة كده كلها دلع على تقل على إعجاب. وانت طبعًا اهطلت أصلا ومفضوح وباين على وشك. وطبعًا هذا المجهود الجبار اللي عملته مش هباءً يعني.. البنات أذكى من كده. إنما هي طريقة مضمونة جدًا، وخطة متقنة ومجربة للوقوع بعريس محترم، واصطياده من قفاه عدل، للجري وراها والارتباط بها. واوعى تصدق البنت اللي تقولَّك أنا بهتم بنفسي علشان عايزه أشوف نفسي حلوة. تعالى اتفرج عليهم بعد الجواز شكلهم بيبقى عامل ازاي! ماهو خلاص بقا حايهتموا بنفسهم ليه؟!! ما الفاس وقعت في الراس!!

وبالفعل يتقدم الرجل للقرب منها ويقروا فاتحة أو خطوبة أو شبكة حتى.. هنا بقا البنت عارفة إن الولد كده دخل على منعطف تاريخي.. أصلها لسه برضه خطوبة مش جواز. يعني لسه الفرصة قدامه يكُت في أي لحظة. وهنا تلعب البنت دور عمرها.. تحاول بقى توريه إن عندها حاجات مش عند حد.. وإن كلها أوبشتر.. ونحن نختلف عن "الآخرون" والجودة. فتلاقي البنت هنا بتختار لبسها بعناية شديدة

وتدقيق فظيع. وماتفهمش غلط.. مش إنه يبقى محتشم لا سمح الله.. لا لا اللبس اللي يجسمها كويس.. ويبيِّن إمكانياقا كبنت. وطبعًا هو ياعيني يحاول طوال الوقت التحكم في أعصابه من اللبس ده، فيطلب منها وهو مغمض عينيه وباصص في الأرض –مكسور– تغيير لبسها ده علشان عيب مايصحش كده. ولا يريد طبعًا أن يصارحها إن هدومها المخزقة دي تتعبه نفسيًا وتؤرقه عصبيًا، كإن شوية كلاب سعرانة بتجري ورا بعضها في دماغه. ولكنها دائمًا ما تتحجج.. فمرة إنه جاي يزورها في البيت، ودي هدوم البنات في البيت وكده.. وإذا كانت ملابس خروج، تقنعه إنها أوسع حاجة لقتها في المحلات. وتقولُّه في سهوكة وخبث فظيع: انت عارف بقا الموضة المنيلة بتاعة الأيام دي.. ده أنا مخنوقة منها آخر حاجة.. وموصِّية أصحاب المحلات أول ما ينزلوا الهدوم الواسعة يتصلوا بيا على طول. وهي أصلا بتنقي هدومها أصغر نمرتين تلاتة.. طب ليه الكذب يعني!!

ويحاول الشاب المسكين أن يتأقلم مع الأمر الواقع ويتحكم أيضًا في أعصابه اللي باظت زيادة، ويتحكم في حواسه وخاصة عينيه.. فيحاول أن يتجنب النظر لها ولجسدها.. خاصه إنه تتسرب منه نظرات خبيثة تندفع منه غصبٍ عنه، فتلتقط ما تلتقط، ثم يحاول استعادة تركيزه ووعيه الذي يشعر أنه يفقده تدريجيًا. وفي نفس الوقت تشعر البنت بمفعولها الجبار القاتل، تمامًا كمفعول الفسيخ في التنويم.. فتزيد من الشعر أبياتًا وأبياتًا زي ما بيقولوا.. وتسوق فيها وتحاول بحركاتها

وإيماءاقما الشيطانية تحريك غريزته.. فتلامسه أو تقاربه، ثم تبعد فجأة. همس له في أنوثة: امسك إيدي وعديني من الطريق.. وهم أصلا ماشيين على الرصيف. والله مانت واكل غير من إيدي ياروحي.. وإيده اللي تنشل راحت فين؟! اقفل لي سوستة البلوزة.. أو اقفل لي زرار البادي من ورا.. وهي بقالها نص ساعة بتفك فيه!!

المهم مع تكتيكاقما قمتز إنزيمات الرجل وتختل.. ويسيل العرق على جبينه وعلى خدوده، مع أنفاسه الساخنة المتلاحقة، وتوتره اللي باين على رعشة جسمه. وهي تراقبه بعينيها في خبث، وتراقب حالة غليانه، فتزيد أكثر وأكثر من دلعها المميت القاتل. وعندما ينهار ويختل توازنه، ويقرر فجأه أخذ وضع الاستعداد للانقضاض على فريسته، فتلتصق به وتضع يدها على فمه، وتوشوشه بصوت خافت مليء بالأنوثة: تؤ تؤ.. في الحلال!!

ولا يجد الرجل مفرًا من الزواج.. لأنه يؤمن جدًا بمقولة (أوسكار وايلد) "الطريق الوحيد للتخلص من الشهوة.. هو الخضوع لها". وكذلك يؤمن بأن خير البر عاجله وكده. ولكن هل ستتركه هي ينول أي حاجة من البِر ده أو الحلال اللي هي وعدته بيه، حتى بعد الجواز؟؟!!

بالطبع لا.. لأنها عرفت عن تجربة وخبرة سرًا عسكريًا استراتيجيًا يمثل نقطة ضعف الرجل القصوى. وبالطبع لن ترحمه حتى تحقق كل طلباقما ورغباقما ورغبات أهلها كمان.. والمشهد القادم يشرح.

هو بالبيجامة الموف الحرير معطرًا نفسه وقابعًا تحت البطانية يدخن بشراهة.. ينتظر شيئًا ما على نار. بينما هي تتعطر هي الأخرى على كرسى الكومودينو أمام مرآهّا العملاقة، وتتفحص منظرها النهائي الذي ستطل به عليه. وفجأة تقفز في حضن زوجها الذي مل من الانتظار. ولكنه استيقظ في تلك اللحظة، فيرمي سيجارته في أي داهية ويلتقطها بسرعة الصاروخ في حضنه ولا (الحضري) في عز أيامه.. ويبدأ في تقبيلها بنهم وشغف. وبعد ثوانٍ تنجح هي بعد مقاومة عنيفة أن تهرب بوجهها عنه، وتقولُه في حنيّة وهي تتلمس ملامحه:

– كنت عايزاك في حاجة.. بس خايفة تكسفني..

– ياشيخة ده وقته بذمتك؟ ويحاول أن يضمها مرة أخرى.

– (تفلت منه) مانا ياحبيبي مابعرفش أتلم عليك طول النهار.

– طيب ياحبيبتي أديني معاكى أهه. اؤمريني شبيكي لبيكي..

– عايزاك تزود مصروف البيت شوية. علشان محسش إني متكتّفة في المصاريف..

– (بحماس) بس كده؟؟ حاضر من عينيا الاتنين. ويحاول حضنها..

– استنى بس.. كنت عايزاك في حاجة كمان..

– (بحماس أقل) خييير!!

– ماما جالها دور زُغُطَّة جامد ولازم أروح أشوفها.. أنا حخرج من هنا المغرب وانت ابقى جيبني من هناك.

– (بملل) حاضر حبقى أجيبك. ويحاول محاولة يائسة أخرى..

– استنى بس.. بص بقى مادام وافقت إيدك على **150** جنيه أجيلها شوية كيوي وكاكا.

– **150** جنيه علشان شوية كيوي وكاكا؟؟ ليه يعني؟!

– ياحبيبي ما عشان أمريكاني..

– هي (أمريكا) دي مش سايبانا في حالنا؟ حتى في أوضة النوم؟! بصي سيبك من (أمريكا) خالص علشان المقاطعة. خدي **20** جنيه وظبطيها حرنكش.. ها ولا إيه رأيك؟ (يحاول ويحاول).

– ياحبيبي حرنكش إيه هي شمبانزي؟ ثم صحيح نسيت أقولَّك.. هدومي كلها قدمت.. لدرجة إني بقيت مكسوفة ألبسهم. فيه فستان أسود سواريه روحي حاتطلع عليه.. هو بـــ**350** جنيه.. أنا ممكن أجيبه على **300** بس.

– ينظر للسقف وياخد نفس عميييق ويحاول كتمان غضبه: حاضر. ويحاول هذه المرة الاقتراب منها يائسًا..

– طيب هو انت يرضيك أجيب الفستان من غير شوز تليق عليه؟

- خخخخخخخخخخ...

- إيه ده.. انت نمت يا(إبراهيم)؟ طيب تصبح على خير!!

والله الفيلسوف (برن دان فرانسيس) كان عنده حق لما فرَّق بين الجنس مدفوع الثمن والجنس المجاني، بأن الأول أرخص بكثير.

ولي صديق متزوج ولمض.. أعطاني زبدة خبرته في هذا الموضوع. قالِّي يأخي لا.. لا تظلم المرأة فهي غير الرجل بيولوجيًا في عمليه الاستثارة. وهناك العديد من الأدوات الميكانيكية التي تزيد من شهوة النساء الجنسية.. ومن أهمها المرسيدس بتز **SL 380** المكشوفة!!

والآن انظر لهذا المثل الكارثة: "أقرب طريق لقلب الرجل معدته". ياله من منطق قذر ودنيئ فعلا!! هاهي المرأة تلعب على شهوة الجوع والتلذذ بالطعام، لكي تظل واثقة من وضع قبضتها الحديدية على الرجل، وخضوعه لها متى قرص عليه ألم الجوع ونَهَقت عصافير بطنه. ومش فاهم ليه الغلط في الراجل.. يعني إذا كان أقرب طريق لقلبه معدته، يبقى أقرب طريق لقلب المرأة هو جيب الرجل طبعًا. فعيب أوى اعتبار الرجل على إنه كرش ماشي على الأرض.. واستغلال المرأة لشهوته الطبيعية في الأكل زي بقية الكائنات –وطفاسته شوية يعني في الأكل– علشان تذله وتكسر عينه. يعني لوعايزه منه طلب أو خدمة اوعى بقى.. تلاقي صواني البشاميلات واللحوم والطواجن.. وأكل متكلف ومعمول بمزاج عالي أوي. ولو بقى مش راضية عنه، يبقى تستعبده.. وطول الأسبوع تونة وبيض وبطاطس مقلية.

وليت الأمور تقف عند هذا الحد من شهوتي الجنس والجوع، ولكن انظر للكبيرة وهي شهوة وغريزة الأبوة. فالمرأة من وهي على الكوشة لا تفكر إلا في كلام أمها وصحباتها "خلفي عيل واربطيه جنبك". فلكي تضمن المرأة الرجل وولاءه لها طوال الوقت، وطاعته وعدم زوغان عينيه، لا تحاول مثلا أن تحافظ على جمالها بعد الزواج، أو تحتوي زوجها بالحب والحنان ومتخليهوش يبص بره.. لا سمح الله.. الحل الوحيد إنها تربطه بعيل من صلبه. نفس منطق ربط العيل الشقي في رجل السرير بالظبط عشان مايهربش. كل ده علشان يشوف حتة عيل منه. حتجيبهوله بالذُل. ومش عشان الخلفة.. لا علشان تربطه بيها طول العمر. طيب افرضي هو خلاص مش عايزك ياستي، لازم يستحملك ويستحمل قرفك علشان مخلفاله عيل؟؟!!

أرجع تاني وأسأل: لماذا تتفنن المرأة في اللعب على أوتار غرائز الرجل؟؟ لماذا تمشّي كل أمورها بمنطق لوى الدراع؟؟

سؤال تجد إجابته حصريًا عندها. ولكن السؤال الذي أعرف إجابته ويخصني، هو لماذا يتزوج الرجل؟ أو لماذا قد يفكر في الزواج؟

إذا كان على الأكل، فمفيش أسهل ولا أسرع من الديليفري.. ومبقاش مقتصر على السندوتشات والكشري.. بقا فيه مطاعم متخصصة في الأكل البيتي، من الرز والمكرونة والبامية والملوخية.. إلخ. طب يتجوز علشان شغل البيت؟ بعشرين جنيه يجيب واحدة تخليله البيت فلّة.. وعلى الأقل مش حتصدعه أسبوع بعدها من الآهات

والوجع والشكوى من التنضيف. وبالنسبة للجنس، بسيطة.. إذا كان متدين فالصوم حل كويس أوي.. وإذا كان صايع يبقى مُزَّة بـــ**50** جنيه من جامعة الدول وشكرًا. وإذا كان على العيال ممكن يخطف أي عيل عايزه، وبالشكل والجسم والنوع اللي يختاره.. يعني مايبقاش بالحظ والبركة زي الجواز. ولا يجيب عيال ليه أصلا؟ الأجيال اللي جايه كلها بلطجية وصيع!!

كل دي بصراحة أسباب فاكسة..

إنما يتزوج الرجل لأنه يبحث عن حضن المرأة واحتوائها.. تلك الكتلة الرومانسية الساخنة التي تتلقاه من شقاء الدنيا وقرفها. يتزوج الرجل ليبحث عن الحنان والحنية التي افتقدها وودعها منذ صغره.. منذ أن بلغ العاشرة وأصبح عيب إنه يقعد على حجر أمه، أو ينام في حضنها.. واستقل بغرفته بعيدًا عن إخواته البنات، احترامًا لخصوصياتهم. ومهما تعب، عليه أن يتحمل.. لأنه ولد. ومهما توجع عند المرض لا يصرخ.. لأنه ولد. حتى إذا مات له صديق أو قريب أو خرج من قصة حب فاشلة، ما ينفعش يفضفض ويعيَّط.. لأن ثقافتنا بتقول الراجل ما بيعيطش. مع إن (تشرشل) رئيس وزراء (بريطانيا)، اللي غيَّر العالم في القرن العشرين، الشخصية الجبارة دي كان بيعيَّط على أقل حاجة!!

الرجل كائن في قمة الرومانسية والإحساس، وليس حيوانًا كما تعتقد المرأة. لماذا لا تخاطب فيه مشاعره وأحاسيسه، بل وتحاول طوال

الوقت جاهدة أن تراوده عن شهواته؟

هكذا هو الرجل. تربى على مبدأ إن الشقاء له والراحة للبنت. لذلك فهو يظل طوال عمره يبحث عن ذلك الحنان الذي يفتقده، ويحتويه من مشاكل عمله وأزماته النفسية. ينتظر تلك الطبطبة على كتفه.. ويشتاق لكلمة "معلش بكره حايبقى أحسن". تمامًا كالطفل الصغير. ولماذا كالطفل؟ الرجل فعلاً طفل كبير، مهما تغيرت صفاته وأحجامه. كلمة رقيقة تذيبه.. وكلمة مستفزة تنطط العفاريت أمام وجهه. ونزار قباني بيقول *"قُل لي، ولَو كَذِبًا، كلامًا ناعمًا.. قــــد كـــــادَ يقتلنـــــي بـــــكَ التمثـــــــال.. لم تستطيعــــــــي، بَعــدُ، أنَ تتفهمي، أن الــــرِّجـــــال جميعهــــــــــم أطفــــال"*. فالرجل يتزوج ليجد الطيبة والحنية.. يجد من تسأل عليه باستمرار وتطَّمن عليه. المرأة هي التي يلازم حضنها في مرضه.. وهي الكائن الوحيد الذي يستأمنه على دموعه.. والتي لا تستغرق في النوم أبدًا حتى يكون بجوارها على السرير. الكائن الذي يتألم عندما يتوجع هو.. التي تدعمه عند تعثره.. ومصدر إلهام حماسه حتى يقف مرة أخرى على رجله. هي التي تشكره على كل مجهود يبذله من أجلها.. كما تُشعره بامتنانها وبفضله عليها دون أن تنطق بكلمة.

عندما تعامل المرأة الرجل كبني آدم.. إنسان من لحم ودم.. وتعرف أد إيه هو حساس ورقيق ورومانسي جدًا حتى لوعايش دور الأسد.. وتخاطب مشاعره وأحساسيه، وماتعاملوش على إنه حيوان عنده شوية

غرانز.. ساعتها حتاخد منه أي حاجة هي عايزاها. بالعكس، دي حاتمتلكه ويبقى زي الخاتم في إيديها.

برا الكادر..

أكثر ما يلفت انتباه الرجل في إعلانات (أريد عريسًا)، بعد بيضاء ورشيقة القوام، هي طيبة القلب وحنونة.

هو احنا بوشين؟؟!!

أحاول أن أجاوب على هذا السؤال الرخم.. فحاول أن تساعدني، وتعالى نفكر ونحلل سوا..

انظر حولك وألقِ نظرة. فهذا رجل الدين المحترم الذي تتسابق الأفواه لتقبل يده، لأنه المفترض أنه رسول الله في الأرض، تجده متورطًا في فضائح جنسية تصل للشذوذ. والداعية الشهير الذي تصل أرباحه للملايين من أجل أن يجعلنا نتوب، طيب هو حايتوب امتى؟ وثالث كل مساعديه من أجمل وأجمد البنات.. من أول السكرتيرة والاستايلست، وحتى السواقة.. مش الله جميل يحب الجمال؟؟ بالمناسبة قابلت شخصية إعلاميه دينية شابة كبيرة جدًا، والناس كلها بتحترمه، بس لما قعدت

معاه في مكان عام لقيت ألفاظه وطريقة تعامله مع الناس في منتهى البذاءة.. حاجة تانية خالص غير اللي الناس بتشوفه على التلفزيون. وبحكم عملي كصحفي سألته: انت مش شايف نفسك شخصية متناقضة؟ رد عليا بجملة واحدة فيها المنطق كله.. قالّي: ولا تناقض ولا حاجة. بص، بلاش نقدس الناس وبعدين نتصدم فيها!! يمكن مش قصده على نفسه بس.. مش يمكن قصده على صديقه الفنان الملتزم اللي كان بيقدم برنامج ديني وعظي للشباب، وبعد كام شهر لقينا فضيحة غلطته مع واحدة على لسان كل الناس؟!!

ودي راقصة تتلاعب وتتراقص وتدغدغ شهواتك، وانت لا تفكر فيها إلا بكل ماهو حرام، تصرح دائمًا أنها قبل أن تبدأ نمرها تقرأ عدة آيات معينة من القرآن الكريم، حتى يبارك الله في ليلتها. وأنتيمتها مطربة الإغراء والإيحاءات الجنسية لا تفوّت برنامجًا أو حوارًا لها إلا وتصرح بأن نجاحها ماهو إلا توفيق من عند ربنا. الله أعلم، يمكن توفيق عبد الحميد. أما النجمة السينمائية الفظيعة، والتي تكون مشاهدها بقميص النوم مع البطل على السرير حوالي تلت الفيلم، فتقرأ أخبارًا عن تعطيل تصوير فيلمها بسبب سفرها لأداء العمرة، وعودتها قريبًا لاستئناف التصوير. أكيد ربنا حايتقبل.. الفيلم طبعًا!!

أما ذلك المطرب الحنيّن الذي يظهر أمامك في رمضان في كليب وهو مذلول، حيموِّت نفسه من العياط من التقوى والخشوع، وعمال يدعي ربنا يتوب علينا ويرحمنا.. ومفيش أيام وييجى العيد وتلاقيه هو

هو بنفس حنّيته في كليب تاني.. بس بين شوية مُزز بالبكيني، ومدلول برضه.. مش عارف يختار أحلى واحدة فيهم. أما مطرب الكباريهات الأول فمالوش في الدعاء والتواشيح والكلام ده. مش لأنه خايف يبقى منافق لا سمح الله.. لا لأنه مابيعرفش يقرا الفاتحة أصلاً. لذا قرر أن يبني بتحويشة عمره من النقطة مسجد محترم. وكان بيفكر الأول يعمل الدخول بالمشاريب لأنه كلفه جامد، بس الناس أقنعته إنه ما ينفعش. وأنا والله شخصيًا حصل معايا موقف ولا في الأفلام بتاعتنا.. كان عندي ميعاد مع مطرب شعبي شهير في كباريه معروف في الهرم لإجراء حوار صحفي معاه. وطلعت للدور التاني أستناه لّما يخلص، لأن الدور الأول عبارة عن قاعة الديسكو. وأنا بتمشى مع الويتر في الدور التاني لقيت مكان فاضي يتوسط المطبخ وغرف الانتظار، فبصيت للمكان أحاول أن أستوعبه.. وتقريبًا حس الويتر بحيرتي، فحاول إنه يساعدني ويقضي على تخميناتي. فقالّي: على فكرة ياأستاذ دي مصلّيّة!! نزلت عليا الكلمة كالصاعقة. مصلية!! لا والله؟!! هنا؟!! ربنا يقوي إيمانكو ويفتح عليكو ويخليهولكوا في الآخرة!!

تخيل معي شاب زي الفل يروح جري يلحق العشا في الكباريه، وبعد كده ينزل في الديسكو يستفتح بكاسين -بيسمي الله طبعًا قبلها، ويشرب الكاس على تلات مرات-، وبعدين يتعشى مع الأخوات برضه اللي جايين يسهروا. واحنا دين سلام، يعني مفيش مانع من شوية بوس وأحضان أخوية يعني. وبعدين يقوموا يهضموا بشوية رقص

شرعي، على أناشيد دينية محترمة. أو على أسوأ الفروض، حايرقصوا على أغنية صباح "يقولولي توبي.. توبي توبي توبي". وإذا -لا قدر الله- واحدة من إياهم عرضت عليه تروح معاه البيت وكده، فلازم يطلع يصلي ركعتين قيام ليل، وركعتين استخارة، ويشوف حايقرر إيه.. علشان لو حايعمل حاجة يبقى قبل الفجر، علشان إن شاء الله من غير مقاطعة هو صايم تاني يوم!!

وبص كده للصحف القومية العريقة بتاعتنا.. تلاقي في مقدمة صفحتها الأولى خبرًا هامًا "الرئيس الأمريكي يبعث تهنئة للرئيس بتاعنا بمناسبة المولد". مانشيت صفحة أولى كإنها حاجة محصلتش يعني. مع إنها حاجة مش مخصوص لينا، دى برقيات بتتبعت مجاملة لكل رؤساء ومسؤلي العالم. ولكن بعد صفحتين على الأكثر تلاقي الهجوم على (أمريكا) وسحلها وشتم رئيسها بأبشع الألفاظ والصفات. طب ازاي؟؟ حتى صديقي الذي كان شعلة من نار في حركة كفاية، وقضى أيام شبابه في المظاهرات والوقفات الاحتجاجية منددًا بالاحتلال والظلم الأمريكي، لاعنًا سلسفيل اللي جابوها.. واستحمل التعذيب والسحل علشان يفضل يشتمها.. كلمني علشان أقابله في المطار قبل ما يسافر (أمريكا)، لأنه كان مقدِّم على هجرة وخلاص مسافر. واحد تاني خالص!! وبمناسبة (أمريكا).. ازاي طول عمرنا بندرس من الحضانة لحد الجيش إن (إسرائيل) هي عدوتنا، ونعدي نلاقي علمها بيرفرف على النيل بتاعنا؟؟! مش فاهم لحد دلوقتي احنا أعداء ولا بينَّا

سلام! صحيح نسيت أقولّك بمناسبة السلام اللي كل دول العالم مصدعانا بمؤتمرات وأنشطة عن نشره.. كفاية إنك تعرف إن أكبر إنتاج وصناعة وتجارة إدرارًا للدخل في العالم.. هي صناعة السلاح!!

وده المسؤول المحترم الوقور اللي بتشوف علامات النور على وشه، وكل كلامه عن الشرف والأخلاق ومثيلاتها. تقرى عنه بعد فترة هو هو مضبوط في قضية رشوة. أكيد فهموه غلط.. كان لسه واكل وقالّهم فين الشاى بتاعي، افتكروها رشوة. أما رجل الأعمال، رجل البر والتقوى وصاحب الفضيلة.. بالصدفه تعرف إنه زعيم عصابة، وباعت بلطجية يقتلوا واحدة مغنية حبَّها ونفَّضتله. أما بقى اللي فضحوهم وسيَّحولهم في الجرايد والإعلام، اللي هم الناس يعني اللي بتحارب الفساد في البلد.. أنا كنت معجب بيهم أوى، وكنت حاسس إنهم الأمل بتوعنا، ومصدَّق الشعارات اللي بيحفّظوهالنا. بس لما دخلت الوسط الصحفي واحتكّيت بيهم لقيتهم فاسدين أكتر من اللي بيكتبوا عنهم بمراحل. اللي مظبَّط علاقات مع ده علشان يضرب في ده.. واللي مابيكتبش عن فساد ده علشان بيديله إعلانات.. وده بيعَيِّنله قرايبه. كله بيزنس ومصالح. آه زي ما أقصد كده بالظبط. **90%** من اللي بيحاربوا الفساد في بلدك، هم أصلا فاسدين!!

أما الأحزاب والحركات السياسية اللي هي بتتصدى دايمًا للفساد ده، وما بتفوتش فرصة تشتم في النظام، علشان شايفه إن دكتاتوريته هي السبب في الفساد ده كله، وماورهاش شغلانة غير إنها تنادي

بالحرية والديموقراطية وتداول السلطة.. أقل حزب فيهم رئيسه ما نزلش من كرسيه من أكتر من عشر سنين. غير طبعًا إن الكلمة الأولى والأخيرة لرئيس الحزب –اللي هو كان بينادي بالديموقراطية من شوية–. وغير الكوسة والشلَّة والعائلية اللي مغرَّقة الدنيا عندهم!!

ربما تمزمز بُقَّك وانت مستغرب، وتقول لنفسك دي عالم واحنا عالم تانية. ربما تتهمهم بالمرض النفسي وانفصام الشخصية. بس هل المجتمع نفسه اللي احنا عايشين فيه ده مش بوشين؟؟

طب بص حواليك كده..

ازاي سواق الميكروباص أو سواق التاكسي معلَّق على إزازُه وإكصدامُه "ما شاء الله" و"يارب احفظني" و"أنا في حماك يارب"، وسب الدين في بقه مع كل بلعة ريق؟!!

وازاي متدينين أوي حتى في عز معاصينا؟ واحنا بنسرق فلوس أو بنسرق سؤال في الامتحان أو بنسرق أي حاجة عيب من اللي بنحبه، بنقول يارب سترك. ده أنا سمعت واحد بودني بيتفق مع بنت ليل على سهرة وبيأكد عليها ميعادهم: نتقابل **12** إن شاء الله؟ قالتله: آه بإذن الله!! ركِّز كده.. بإذن الله حانعصي الله!!

بتروح تصيِّف طيب؟ في المصايف –والشعبية تحديدًا– زي (اسكندرية) و(جمصة) و(راس البر) لقيت حاجة غريبة؛ إن معظم البنات مصيِّفين على الآخر. لابسين حمالات وشورتات وحاجات من

هذا القبيل يعني. بس لودققت في ملامحهم أو اتعاملت معاهم أو مع الأسر اللي معاهم حتلاقيهم فلاحين وشعبيين، أو حتى طبقة متوسطة. يعني لو كانوا في بلدهم ممكن يلبسوا حاجة زي كده؟ ولا علشان في بلدهم الناس عارفاهم، وهنا محدِّش يعرف حد؟ زعلان ليه.. مش فيه مثل بيقول "البلد اللي ما يعرفكش حد فيها، اعمل مابدك فيها"؟ لسه مش فاهمني؟ يعني لو سافرنا (أمريكا) مثلا، حانبقى بنفس التزامنا وأخلاقنا، ولا خلاص القيود الاجتماعية اللي خنقانا غارت، ووشنا التاني المدفون جوانا حايطلع.. ونطبَّق المثل الأمريكي الظريف اللي بيقول " When you are in Rome do as the Romans do". يعني عندما تكون في روما فافعل مثلما يفعل أهلها!!

طيب ممكن سؤال شخصي شوية.. انت مش شايف نفسك بوشين؟؟

طب.. ليه وانت قاعد بتتفرج على ميلودي ومندمج بشدة، ومركز بكل حواسك وانتباهك على مغنية عمالة تتأوه وتتمرقع وتستفز مشاعرك الجنسية، وأول ما أختك تيجي تتفرج جنبك تقوم في لمح البصر قالب على الجزيرة أو قناة الناس؟!

طيب انتي ليه وانتي قاعدة منهمكة أوي مع الفيلم الرومانسي الأجنبي أو العربي، وجت بوسة سخنة بتفضلي تتفرجي بنفس تركيزك وتَوَهانك، مع إن لو حد قاعد جنبك بتغيَّري القناة لحد ما البوسة

تخلص؟!!

طب سؤال تاني يامعلم: انت شايف إن لغتك مع صحابك في الشارع أو في خروجاتكو هي نفس لغتك في البيت أو مع خطيبتك؟! يعني تقدر تقول الألفاظ دي في البيت وانت بين إخواتك وأهلك؟ مايصحش طبعًا. طب ليه بيصح مع أصحابنا؟

طيب انتي تقدري تقولي نكتة أو حكاية قليلة الأدب سمعتيها من صحبتك الأنتيم لمامتك؟ ولا المفروض إنك مؤدبة؟ طب مادام مؤدبة سمعتيها ليه من الأول؟

تاني..

هل احنا بوشين؟؟

أعود فأطرح السؤال وأسترجع حكايتين سمعتهما من أصدقائي.. أحدهما مسلم والآخر قبطي. الأول حكى لي عن مشروع خطوبة تقليدية لبنُّوتة. والدها لا يكتم صوت القرآن في محله، وهو تاجر معروف في السوق باحترامه ووقاره. أما أم البنت فوظيفتها هي تحفيظ القرآن للبنات في المسجد الرئيسي للحي. أما البنت نفسها فمن الوهلة الأولى أصلا ينفطر قلبك لما تراه من احترام باهت على مظهرها وشكلها. وبعد فترة من علاقته بيها انفصل عنها لسبب ساذج جدًا.. طلب عبيط كانت بتطلبه منه.. كانت تلح عليه إلحاحًا رهيبًا إنه يطلعلها شقتها علشان يفرفشوا ويعتبرها زي مراته بالظبط. وده تحديدًا

كان في العشر الأواخر من رمضان، لأن الحاج والحاجة كانوا في العمرة!!

أما صديقي القبطي، فقد تعلق ببنت لدرجة الجنون. كان لا يراها إلا في الكنيسة. متدينة لدرجة غريبة. وحاول أكتر من مرة يفتح معاها كلام.. وكل محاولاته باءت بالفشل من شدة احترامها، وإنها مش بتاعة تعارف والكلام ده، وعندها أهل وبيت ممكن يدخل منه. فتعلق بها أكثر، ونوى بجدية الزواج منها. ولكن حظه العاثر كان في صباح ذات يوم في دورة رياضية في الكنيسة.. وبيفتح باب إحدى غرف الكنيسة ليغير ملابسه ليجدها شبه عارية مع شاب، في منظر لم يصدقه ولم يستوعبه إلى الآن!!

تفتكر.. إن مظهرنا ممكن ما يدلش أصلا على شخصيتنا خالص؟ يعني ممكن تلاقي واحدة لبسها مش كويس خالص وخليع لأقصى درجة، اللي هو ممكن تحكم عليها إنها منحلة، وتلاقيها محترمة ومؤدبة لأقصى درجة.. وتلاقي بنات تانية لبسهم فضفاض والأدب حاينط من عينيهم، وهم من جواهم كوم زبالة؟!

معنديش إجابة، بس ممكن أحكيلك حاجة..

زي مانتو عارفين، انتشرت جدًا جدًا الكليبات الجنسية المصرية المصورة بالموبايل. ومعظم أبطالها بنات محجبات ومنقبات -والحجاب طبعًا بريء منهم-. ولكن أثار انتباهي كليب تم تداوله على موبايلات الشباب بصورة رهيبة، مما جعل بطلته أشهر من (هيفاء وهبي). الفيلم

عبارة عن لقطة لمدة دقيقتين تقريبًا، مصورة بكاميرا موبايل موضوع في مكان لا تراه البنت ولا تعرف أنه يتم تصويرها. والمكان كان في محل هدوم.. وتدخل تلك البنت ولبسها زي الفل وفضفاض ومحجبة وشكلها عادي ومألوف جدًا. وسريعًا يتأكد صاحب المحل أو البائع من إغلاق المحل، وإن الدار أمان، ويأتي لها من خلفها ليداعب أماكن أنوثتها، ويزيح البادي بتاعها، وهي مستسلمة كل الاستسلام. فقط تتَهته: لا بلاش كده.. ماما جايَّة ورايا.. والله كانت نازلة ورايا على السلم.. بقولَّك ماما جايَّة. وفي عز الأحضان والقبلات الساخنة يرن موبايلها لينقلك لمشهد أكثر سخونة. تخيل بماذا رن موبايلها، وبأي نغمة؟ رن بدعاء لـــ(محمد جبريل) وهو يصرخ "اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك". بس واضح أوي.. أوي يعني.. إن ربنا ماسترهاش!!!

برا الكادر..

انت بكام وش؟

II

مصر المحروشة

عن التحرش سألوني..

بنات تحب تتعاكس

نكتة قديمة تحكي إن بنت رجعت بيتها متأخر، وعندما سألها باباها عن التأخير قالتله أصل اللي كان بيعاكسني كان ماشي على مهله. تذكرت تلك النكتة وأنا أكتب أول موضوع لي في الصحافة الشبابية.. وكان تحقيقًا مع مجموعة من البنات الجامعيات اللاتي يُعلِنَّ على الملأ عشقهنَّ للمعاكسة ومغازلة الولاد لهن.. باختلاف أنواع الولاد وأنواع المعاكسة وظروف المكان والزمان. مادام باحترام يعني على حد قولهن. وكنت أعتقد إن الموضوع مقتصر على الكام بنت دول، ولكني اكتشفت إن معظم البنات -إن لم يكن كلهن- دون أن يصرحن،

يعشقن هن الأخريات المعاكسات بشتى أنواعها. على شكلهم أو لبسهم أو جسمهم. أي كلام حلو وخلاص. بل واكتشفت إن كثير منهم يتعمدون تظبيط نفسهم بمحاولة لبس ألوان غريبة وإكسوارات أغرب حتى تنال أكبر كم من المعاكسات. ولي صديقة قريبة كانت تقول لي "عارف أنا لو خرجت في يوم وما اتعاكستش أحس إن فيَّا حاجة غلط. لازم أدخل أي تواليت في أي حته أشوف أخباري وأتمم عليا. لبسي.. مكياجي. واليوم اللي ما اتعاكستش فيه ده.. بيبقى يوم نكد. برجع البيت تقريبًا محطمة نفسيًا. حاسة إني فاقدة الثقة في نفسي.. حاسة إني وحشة!!".

وتحكي لي عن صديقتها الأنتيم وتقول "صحبتي بقا ليها مقياس غريب في حكمها على لبسها. كل ما بتجيب هدوم جديدة بتنزل بيها الشارع، ولو متعاكستش تعرف على طول إن الهدوم وحشة وماتلبسهاش تاني".

وأخرى تقسم لي وتقول بنبرة واثقة "اوعى تصدق أي بنت تقولّك ياي أنا بضّايق وبتخنق لما حد بيعاكسني وبتعصب وبتاع. والله يابني ده كله تمثيل.. دي بتبقى حاسة إنها حلوة ومميزة وبتبقى بترقص كده من جواها. وتبقى عايزة تمشي على الحيطان من الفرحة. طيب تعرف احنا الجروب بتاعنا لو مشينا في شارع وما اتعاكسناش فيه، مابنمشيش فيه تاني"!!

أنا مقتنع جدًا بكلامها. طبيعي جدًا إن أي حد يفرح لما يتقالُّه كلمة

حلوة، طالما من غير تجريح أو قلة أدب يعني. ورغم إن ظاهرة المعاكسة دي حصريًا عند العرب بس.. وعمرك ما حتروح حتة تلاقي الولاد واقفين على النواصي أو قاعدين على القهاوي أو بيتمشوا يعاكسوا في البنات اللي رايحة واللي جايَّة غير عندنا في الوطن العربي.. وعمرك مثلا ما حتلاقي في (أمريكا) ولا (فرنسا) ولا (لندن) حاجة اسمها محضر معاكسة، أو واحدة بتنده على شاويش أو واقفة تلطم على وشها عشان تلم الناس على اللي بيعاكسها زي عندنا. هناك بيجيبوا من الآخر. ولكن ممكن تلاقي البصبصة.. يعني تبص للبنت وتتأملها وتمشي وانت ساكت من غير عبارات الاستظراف بتاعتنا.. "ياعايق".. و"على خدك عنباية وساقيني المر في كوباية".. و"عبريني يامنشفة دمي وارحمي عذاب أمي".. و"الجمال ده ما يمشيش على الأرض ده يمشي على الحيطة وينضرب بالشبشب".. و"اتجوزيني وأغسلك رجليكي".. والجو البلدي ده.

والمعروف على مستوى البشر إن الشعب الأسباني هو أكثر الشعوب بصبصة للبنات. يتفحصها من كعب رجليها لحد شعرها بدقة متناهية كإنه بيعملّها إشاعة. ولما سألوا البنت الأسبانية لماذا لا تعترضين على هذه النظرات الجريئة؟ قالت: إذا لم ينظر لي الرجل هكذا أشعر بأنني امرأة عادية.. امرأة يستطيع الرجل مقاومتها أو تجاهلها.. وهذا أقسى أنواع العذاب!! هي البنت في أي حتة هي البنت.. من طبيعتها إنها تحب تحس إنها موضع اهتمام ولفت أنظار.

ولكن ما سر الألاطة الرهيبة اللي في البنت المصرية دي؟ مهما تعاكسها ماتديلكش ريق حلو أبدًا. يعني إيه السر إنها تقعد في بيتها قبل ما تخرج ساعتين بتنقّي حاتلبس إيه.. وأربع ساعات بتحط ميك أب أحمر وأصفر وكل ألوان ربنا.. وفي الآخر لما تيجي تعاكسها وتقولّها إيه الحلاوة دي.. هو القمر بيطلع بالنهار ولا إيه.. ماتعبرنا ياجميل. تبصلك من فوق لتحت كده وتقولّك ياسم! لا لا.. زمان كانوا بيقولوا ياسم.. دلوقتي ممكن تقولك اجري ياروش.. أو انت حد شافك النهارده ولا إيه.. أو بس ياخفة.. أو لأ ظريف.. أو آخرها ممكن تضحك وتمشي. وطبعا ده على افتراض إنها بنت ناس ومحترمة. (عشان لو غير كده ممكن حاتشكر فيك أوي انت ومامتك. وحصلت مع أصحابي كتير.. أو تقريبًا مبتحصلشي غير لأصحابي). طب بذمتك مش حاجة تجنن؟ يعني انتي قاعدة بقالك سبع سنين بتظبطي في نفسك عشان مين؟ مش عشاني أنا؟ طيب ليه الوش الخشب ده في الآخر يعني؟ لأ وياريتها على أد كده.. دول بيقعدوا يشتموا في الولاد ويقولوا عليهم قُلالات الأدب وهمجيين ومتوحشين!!

البنت المصرية دي لوغاريتم معقد، بس أنا الحمد لله حاولت أفُك طلاسمها. وتقريبًا فهمتها.. وحفهِّمك بس اتقل عليا وخليك معايا واحدة واحدة.

لو بصيت مثلا للقاعدة الذهبية العظيمة في الحب اللي بتقولّك "اكرف البت تحبك.. حب البت تكرفك" حتحاول تفهم البنت

المصرية أكتر. ومختصرها إنك طالما اخترت إنك تكون انت العاشق المتيَّم الولهان اللي على أتم استعداد للتضحية بكل ما تملكه وما لا تملكه عشان عيونها، هي حاتبقى الجاحدة القاسية غليظة القلب متحجرة المشاعر والأحاسيس. ولو كنت انت المتوحش والهمجي والعنيف في التعامل معاها، حاتلاقيها هي قابعة تحت قدميك متوسلة.. تطلب بس نظرة ولا كلمة واحدة فيها أي حنية أوعطف أو شفقة أو حنان. آه هي البنت كده عنيدة. مش مصدقني انت؟ طيب أنا بقى حجيبلك من الآخر. مين المغنيين الرومانسيين اللي غنوا للبنات عن الحب وقعدوا يثبِّتوهم ويوصفوا في عينيهم وشعرهم وقفاهم ووداهم؟ يووووه كتيييير جدًا. وتقريبًا كلهم شعبيتهم عند البنات عادية جدًا. بس لسَّه مفيش حد له شعبية عند البنات زي (تامر حسني).. اللي أغلب البنات ممكن تدفع نص عمرها عشان ترمي في حضنه شوية.. ولا كإنه بيرضَّعهم. طب بذمتك هو مش (تامر حسني) ده المطرب الوحيد اللي أهان وهزأ البنات في أغانيه؟ في الأول غنى "اعتذري للي حاييجي بعدي.. خليه يسامحني أصل أنا.. أخدت كل حاجة في عهدي وشوفي عهدي كان كام سنة". بالله عليك ياأخي تتوقع إيه من مغني بيغني كلام كله تجريح وهزيق في البنت كده؟ أكيد خروج مظاهرات ووقفات احتجاجية من البنات، وانطلاق حملات نسائية ضده وضد أغانيه، والمطالبة بمقاطعته ومقاطعة حفلاته.. وممكن توصل لمنعه من الغنا أصلاً. مش ده المتوقع والمفروض يعني إنه يحصل؟ بص بقى للي حصل: شعبية (تامر حسني) بقت الضعف تقريبًا وبقى هو نجم البنات الأول. و(تامر) خلاص عرف

السر.. فغنى بعدها على طول "هو أنا لسه بهون عليكي.. والله ما حرجع تاني لو وقفتي على إيديكي. أنا غلطان من الأول لما.. عملتك واحدة وبقى ليكي لزمة. وكلامي عمره مايرضيكى.. سامحيني لازم أربيكي".

لا بقى دي الدنيا حاتشعلل. ده بيقولها إنك قليلة الرباية وإنه هو اللي خلاها بني آدمة، وإنها لو اتقلبت قرد مش راجع. يعني ناقص يشتمها بأمها ويقولها اطلعيلي استنيني بره أهُه. تفتكر لو الأغنية دي كانت للرجالة، إيه اللي كان ممكن يحصل؟ أعتقد إن أول رد فعل ليهم كانوا سحبوله ورق قضية في أمن الدولة بتهمة السب والقذف وقلة الأدب. والبنات والحق يتقال سدوا مكان الرجالة. بعد الأغنية دي على طول (تامر) شعبيته اتضاعفت أضعافًا مضاعفة وبقى خلاص نجم الجيل الأول وملك الإحساس والرومانسية. وهو يستحقها لأنه بيفكر صح. وأخيرًا غنى "هو عشان أنا حبيتك تهجر وتظلم فيا.. حرام عليك يخرب بيتك على اللي انت عملته فيا. وخليها تاكلك". وبعدها بقا على طول خلاص قارنوه بـــ(عمرو دياب). ما هو بالنسبة للبنات خلاص كده عدّى!!

واللي عايز أوصله لك بعد هذا كله إن فكرة المعاكسات هي مشروع قائم على البنت. فالبنت عارفة كويس الولاد وهرشاهم. عارفة إنها لما تخرج من البيت وهي عاملة نفسها (هيفاء وهبي) إن

الولاد كلهم حايصوا عليها وحايعسكوها. عشان كده بتهتم أوي إنها تبقى عايقة ورايقة على الآخر وهي رايحة لأي مكان. الجامعة.. النادي.. عند قرايبها.. حتى لو حتنزل تجيب حاجة من عند عم (عربي) البقال. يأخي ده حتى في الامتحانات.. الواحد مننا رايح مبهدل وجربان ومنكوش وماشي بيتكعبل من السطل اللي هو فيه، وتلاقي البنات إيه.. كأن كل واحدة جايَّة فرحها. فول ميك أب على الصبح ولبس آخر مزاج. لوحة فنية ماشية على الأرض. اللي هو تقعد تسأل: يارب ده الامتحان تمانية تسعة، هم لحقوا صحيوا وعملوا ده امتى؟

المهم إن البنت بعد تظابيطها بتحس براحة وسعادة خيالية وهي شايفة عيون الولاد رايحة جاية عليها. بس في نفس الوقت تعاملك بقرف ورخامة وتلاقيهم عاملين وقفات احتجاجية ومظاهرات ضد المعاكسة، وندوات ومؤتمرات ومسيرات شعبية وبيانات ومطبوعات تلعن في الرجالة وتلعن سلسفيلهم. وبغض النظر عن إنه فضا فضا يعني.. إنما إيه الاستهبال ده؟!

طيب إذا فرضنا جدلا يعني إننا سيطرنا على نفسنا، واتفقنا احنا كولاد مالناش دعوة بالبنات خالص.. ولو شفتها ماشية من جنبك ولا كإنك شايف حاجة. ولا تعبرها من أساسه. تفتكر إن البنت حاتعمل إيه؟

بص يعني ممكن تغلي لدرجة إنها تولّع في نفسها. حاتتجنن طبعًا وحتحاول تعمل أي حاجة مهما كانت عشان تلفت انتباهك عشان

تعبرها بأي حاجة. ولو برضه أصريت على موقفك، مش عارف إيه اللي متخيل اللي ممكن يحصل. بس أقل واجب ممكن تلاقيها وقّفتك.. وشهرت قرن غزال في وشك وهي بتهددك وتقولّك: ولا.. عاكسني أحسنلك!!

برا الكادر..

هو ليه لو انت عاكست بنت حلوة ماشية مع شلتها.. الوحشة هي اللي بترد؟؟

ثقافة قلة الأدب

الزمن والعصر اللي احنا فيه ده بكل الشواهد هو زمن الإثارة الجنسية. الجنس موجود منذ بلايين بلايين السنين.. وكان معروف مكانه؛ في غرف النوم أو في بيوت الدعارة. لكن في أيامنا السوده دي، الإثارة الجنسية بقت موجودة في كل حاجة في حياتنا، وفي كل لحظة. والجنس بقى أرخص من أي وقت وأي زمن.

تجربة بسيطة.. اخطف رجلك لأقرب بائع صحف ممن يفترشون الأرصفة وفقط ألق نظرة.. لا لا نظرتين. الأولى على عناوين الصحف

الرئيسية.. "القبض على سياسي معروف في أحضان الراقصة المشهورة".. "تفاصيل إصابة المطربة (شيرين) في منطقة حساسة".. إدمان (أبو تريكة) يهدده بالاعتزال".. "(سلمى) سلمت نفسها للشيطان فغلطت مع ابن الجيران".. "(سميحة) القبيحة وقعت في الفضيحة". مع عدد آخر من العناوين المثيرة. وطبعًا انت بلهفه تيجي تشوف الأخبار المدمرة دي.. تلاقي أولا إن السياسي المعروف ده اسمه (حمدي باتشان) والراقصة دي (نحمده أساتك). وطبعًا انت لو قعدت تعصر في دماغك مليون سنة لايمكن تفتكرهم، عشان الواقعة دي حصلت في (أوزبكستان) أصلا. أما إصابة (شيرين) فكانت في أكتر منطقه حساسة في جسمها فعلا وهي عينها -انت اللي نيتك قذرة يعملولك إيه يعني-. أما إدمان (أبوتريكة) فهو فعلا حقيقي، لأن (أبو تريكة) بياكل كاراتيه وبوظو بدرجة متوحشة تصل للإدمان. ونتيجه لده حايتخن، ولما يتخن حايبقى مهدد بالاعتزال -شفت ازاي-. أما قصص الدعارة اللي فيها بتاعة (سميحة) و(رشا) فالصحفي بيقعد كده في ليلة مفترجة مع كباية شاي تقيلة في البلكونة يسرح في بنات الحتة عنده ويألف قصص عليهم. والعناوين طبعًا مش كفايه.. لازم عدد محترم من الصور الفاضحة لنجمات البورنو وممثلات أو موديلز أجانب في أوضاع مثيرة، وتقريبًا من غير هدوم.. متصلبين في جلستهم.. متصدرين الأغلفة.. وبالطبع مستحوذين على عقلك وتفكيرك وانتباهك.. وقبل ذلك شهوة فضولك الذي بدأ يترنح بعد قراءة العناوين المثيرة مع صور المُزز، فعملوا أحلى دماغ. تخيل ما تستخسرش

جنيه ولا اتنين أبدًا في الجرنان!!

أما النظرة الثانية فهي على العدد الرهيب من الجرائد التي تنتمي لتلك النوعية القذرة من صحافة الفضايح. وتلك الجرائد تعرف طريقها بعناية وتعرف كيف تصطاد الشاب من قفاه. فكوكتيل صور عريانة وشوية إشاعات وفضايح جنسية عن لاعيبة الكرة والفنانين المحبوبين، هو ده بعينه عز الطلب. وقديمًا كانت العملية مقتصرة على جرنان واحد أو اثنين بالكتير.. إنما عندما رأى البعض نجاح تلك الوصفة السحرية في بيع عدد رهيب وخيالي من الجرائد دون بذل أي مجهود، أصبح حال كل من معاه قرشين أن يفتح جرنانًا وينَصِّب نفسه رئيسًا للتحرير. ولا مانع من كونه سباك أو ميكانيكي أو نجار مسلح. ولّما كترت أوي الجرايد دي، وبدأ يحصل تضارب في مبيعاها، شغلوا الفُكيرة وأبدعوا وعملوا صحافة جديدة تقوم على الحوادث. بس حوادث معينة بس.. الاغتصاب والزنا والدعارة والآداب وهتك العرض والتحريض على الفسق.. إلخ. ولم تشهد الصحافة في تاريخها انحطاطًا وبذاءة زي دلوقتي. ولقب صحافة صفرا مش لايق عليها.. الأنسب تبقى صحافة مهببه عليها وعلى اللي عاملينها.

وانضم الأدب وعالم الرواية. فللأسف اقتحم عالم الأدب مجموعة من الدخلاء عليه، أقحموا الجنس في أعمالهم بصورة مبالغ فيها لإيجاد عنصر النجاح لها. وأصبحت أنجح الروايات وأكثرها مبيعًا الآن لا تخلو من صفحات وصفحات تسحبك برفق لعالم آخر من الخيالات الجنسية،

وتشطح بذهنك هنا وهناك لأحلام جنسية تجعلك في صورة غير طبيعية من الإثارة المستفزة. وإذا حاولت أن تسيطر على انفعالاتك فأغلقت الكتاب سريعًا وقلت لنفسك إيه السفالة دي، ستجد المؤلف قد ظهر لك وكإنك حضَّرتُه. تجده مترعجًا جدًا من وصف رواياته بالإباحية.. بل ويتهمك أنت بالتخلف والرجعية وإنك جاهل ما بتفهمش في الأدب والفكر والإبداع. ياعم طيب نتفاهم بالراحة.. يعني لما تقعد من صفحة عشرين لأربعين عمال توصف في جسم بنت وتفاصيلها.. إيه يعني هو البنات دي كائنات من الفضاء؟ ماحنا عارفين البنت وجسمها. ولما تقعد كمان **15** صفحة عمال توصف تفاصيل علاقة حميمية بين اتنين عشاق، واحنا تقريبًا مركبين قرنين واحنا بنقرا. ياعم هو احنا مولودين شيطاني؟ ماحنا عارفين العلاقة وتفاصيلها. ولا انت بتراجعهلنا ولا إيه؟ كتير أوي من كده لما الواحد كتير بيسأل نفسه: ده أدب.. ولا قلة أدب؟؟

طيب حاول تسمع أغاني..

حصريًا وفي أيامنا بس، بنات الليل بقوا مطربات. وطبعًا هم اللي حولوا الأغاني الرومانسية والشجن وحتى المقسوم لشوية عبارات ومعاني فجة وفاجرة وكلها إيحاءات جنسية صريحة. "الصراحة راحة وانت مبتعرفش".. و"حط النقط على الحروف قبل مانطلع سوا على الروف".. و"بوس الواوا".. وحاجات والله ماينفع تتكتب هنا.. مش تتغنى في الأفراح وتتشغل في البيوت ويدندن بيها في الحمامات. أما

المطربات المؤدبات ففضّلوا الإيماءات بس. يعني آه ه ه وأح ويالهوي ومرقعة واضحة مكانها الكباريهات.. ده لو سمحت بيها أصلا. وزمان كنا نسمع عن الفن الهابط.. إنما فخر لينا ولجيلنا يظهر لنا الفن السافل. وده طبعًا حاجة تتفشخر بيها بعد كده قدام عيالك.

ولن أتحدث عن الكليبات.. فهي تتحدث عن نفسها. هم هم نفس المطربات العظام اللي بيتأوهوا ويتوجعوا دول. بدأوا الأول بداية هبلة.. يعني واحدة منهم ركبت عجلة وادتنا ضهرها. وهي كانت عايزه تفهمنا إن العقل السليم في الجسم السليم.. بس احنا للأسف شباب واطي ونيته قذرة وفهمنا غلط. والتانية استعانت بحصان كانت بتستحمى قدامه من غير هدوم. وسمعنا إنه كان حايغتصبها في الكواليس لولا المخرج قلع هو ولهاه. وطبعًا رسالتها كانت إننا نرفق بالحيوانات أكيد مش حاجة تانية. بس وبعد كده مبقاش للأسف فيه أفكار جديدة واتفقو كلهم على يونيفورم موحد وهو قمصان نوم.. الواحد يتكسف حتى يجيبها لمراته. ويقعدوا يرقصوا ويتنططوا ويتشقلبوا بيها على السرير وعلى الأرض وحمامات السباحة. وخلاص بقا قانون الغنا في (مصر) "كلما تقلعي أكتر تتشهري أكتر". والفنانة العظيمة لما بيِّنت الحتة الحساسة دي، يا ترى حاتبين إيه في الكليب الجاي؟ والتانية عشان تنافسها حتقلع إيه تاني؟ واللي يغيظك إننا شايفينهم حاجة والإعلام حاجة تانية. الإعلام ما بيتعاملش معاهم على إنهم شوية بنات صيع ماهمش أهل.. لا ده بيعاملهم كعظماء وفنانين

بجد. أمال بنات الليل والعاهرات يبقوا مين؟ نفسي أفهم!!

وأكيد مش كل بنات الليل عندها جرأة إنها تغني.. بس مفيش مانع تبقى إعلامية ومذيعة أد الدنيا. تقريبًا موجودين على عشرات القنوات بنفس قمصان النوم، عمالين ينادوا عليك بمرقعة.. لا لا لازم تتصلوا.. يلا بقى والنبي.. عشان تكسبوا ربع مليون جنيه. يلا حلوا الفزورة: حاجة خضرا من برا.. وحمرا من جوه.. وفيها حاجات سودة صغيرة. ياترى إيه هي؟ البطيخة ولا الشمامة ولا الكورة الكفر؟؟ وواحد ظريف يتصل يقولّها: بسم الله الرحمن الرحيم الإجابة الكورة الكفر. فترد عليه بمياصة زايدة: تؤتؤ.. بقولّك حاجة حمرا. مُنية حياتي الخط يجمع معايا عشان أقولّها إيه هي دي اللي حمرا!!

وتفتكر السينما حاتسيب الدنيا تضرب تقلب كده؟ لازم يبقى ليها دور برضه. وأظن إنها في السنوات الأخيرة عانت من كثافة مشاهد السرير والخيانة والإغراء واللحظات السخنة دي. ولما الموضوع لقوه مستهلك أوي وأفلام القصص والمناظر مبقتش تجيب فلوس زي الأول، بدؤوا يطوروا فيه شوية. فجابوا لأول مرة مشاهد عن اللواط على الشاشة. و(خالد الصاوي) كتَّر خيره قال بُقين جامدين في الفيلم. قالّك إن اللواط مش حرام.. الحرام هو الزنا علشان بيجيب بيبي ويتقتل وكده. إنما اللواط وحب الرجالة لبعضهم بيس وفل.. ومعرفة الرجالة كنوز. ولما الهوجة بتاعتو خلصت اشتغلوا بقا في السحاق (شذوذ البنات). والممثلات بيتخانقوا مين عملته أحسن. أما المخرج

بتاع السحاق لما اتهموه بالمشاهد الخليعة دي، شرشحلهم وقالّهم: بقولّكو إيه.. احمدوا ربنا. أنا مرتضش أعمل فيلم حوالين زنا المحارم.. آه فاحترموا نفسكو علشان ماقلّش أدبي!! تروح للمنتج: ياعم اعمل حاجة مفيدة بدل ماتبقى آخرتك على الباربكيو في الآخرة. يقولّك: والله أنا ماليش دعوة.. هو الشباب قليل الأدب وعايز كده. تروح للممثلة: ياحاجة يهديكي يرضيكي يولع فيكي إيه اللي انتي بتهببيه ده؟ تقولّك: أنا محترمة وعارفة ربنا. وأنا بقدم رسالة زيِّي زي الدكتورة – أكيد دكتورة مسالك بولية–.. والمشاهد الساخنة دي لا يمكن أعملها إلا في سياق الدراما.. وانتو اللي معقدين نفسيًا.. الجنس بيحصل في المجتمع ولازم نجيبه على الشاشة وماتبقوش زي النعامة و... إلخ.

كلام جامد جدًا على فكرة. بس انتي لو بجد غرضك شريف وبتقدمي رسالة، ليه انتي **Over**؟؟ أنا مابقولّكيش تلغي المشاهد لأن فيه مشاهد أساسية ما ينفعش تتلغي. لا اعملوا المشاهد اللي انتو عايزينها، بس من غير ماتقدموا الجنس الصريح عشان بتبقوا مقززين. حد فاكر مشهد (أحمد حاتم) و(رندا البحيري) في (أوقات فراغ)؟ لما كانوا في العربية والمفروض إنه غلط معاها. جابوهم وهو بيلمَّحلها هو عايز إيه.. وبعدين وهو بيقلع الحزام.. وبعدين بيترّل كرسيها.. وبعدين بيوطي عليها و**Cut**. وبعد كده مشهد إنها قاعدة تعيط. خلاص فهمنا إيه اللي حصل والله. إنما تعالى اتفرج على الاستفزاز: هي قاعدة على كرسي الكومودينو وبتحط كولونيا تلات خمسات. وبعدين هو

يدخل.. فتقرب منه. فيبصلها.. فتسبِّله. وبعد كده أحضان.. وبعدين بوس. وبعدين كلوز على الشفايف.. وكلوز على البوسة وكلوز على العينين الجعانين. بعدين هي تقلَّعُه البيجاما.. وبعدين هو يقلَّعها قميص النوم. وكلوز تاني على البوس اللي اشتغل فجأة. ويسوقوا فيها وينسوا إنهم بيمثلوا وإن الست ليها عيال وجوز ويفضلوا عايشين بتاع ربع ساعة كإنهم متجوزين بجد!!

كنت بستغرب في الأول لما عيالها ولا جوزها يشوفوها كده بالمنظر ده. بس اتطمنت لما عرفت إن معظم اجواز الفنانات دي أصلا شغالين معاهم في الوسط الفني -زيتهم في دقيقهم يعني-. لا واللي يطمنك أكتر إنه كتير بيبقى جوزها هو المنتج أو المخرج بتاع فيلم مراته. وأفتكر إن كان فيه منتج مشهور في التمانينات والتسعينات كان بينتج لمراته على طول. وكان ييجي وقت تصوير مشاهد السرير وكده فهي كانت تتكسف علشان يعني جوزها موجود وكده.. فشخط فيها وقالَّها: احنا حاندَّلع ولا إيه؟ الشغل الشغل. مفيش هنا عواطف. وإذا كنت ياستي أنا اللي معطل التصوير، فأنا حمشي أحسن. وفعلا كان بيسيب اللوكيشن في الوقت ده علشان ميبقاش فيه حساسية. واحد صحبي سافل بيقولِّي: بجد ياأخي نفسي أشوف مكتوب إيه في بطاقته في خانة النوع!!!

أما الاعلانات فهي من ضمن المؤامرة أيضًا. والمُزز العريانة هي سمة أي إعلان. رنات موبايل.. صابون.. شيبسي.. حتى إعلانات ماكينات

الحلاقة. المهم لازم يطلعوا عريانين ويتنططوا علشان يجَرُّوا ريقك وتروح جري تجيب المنتج وتنفَّع الشركة. ويكفينا طبعًا إننا الجيل الوحيد اللي شهد الموديل الفيبريشن.. اللي هي البت الصفرا اللي اسمها (بوبي) اللي طلعتلنا مخصوص علشان تتحدالنا الملل. لا وتحدته تحدته يعني. وكمان محظوظين عشان شفنا (ودييبع) عم الإنتاج السينمائي وهو عايز مدام (رشا) على انفراد. وقطعوا الإعلان وهم سايبين الناس كلها بتسأل يا ترى كان عايزها في إيه؟ أما إعلانات الأدوات الكهربائية فهي أكثر استفزازًا. بنت جميلة لافَّة عليها فوطة وقاعدة بتشكُر وبتثبِّت في السخان قدامنا. يمكن علشان إعلان سخان فعادي.. طب لو إعلان تليفزيون؟ تدخل تستحمى وبعدين تطلع تشكر في التليفزيون. طب لو إعلان خلاط؟ تدخل تدوَّر على الخلاط في الحمام فتستحمى وبعدين تروح تعمل عصير. المهم إنها لازم تستحمى!!

هو الواحد خلاص جاب آخره ومبقالوش غير القنوات والبرامج الدينية.. يمكن ربنا يتوب عليه.

الله.. واحدة محجبة أهه. ووشها باين عليه الوقار والسماحة. الكاميرا داخلة عليها كلوز. أيوة حاتنطق أهه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. -في سري وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته-. إخواني وأخواتي في الله.. لا حياء في العلم ولا حياء في الدين -إيه بقا الدخلة اللي تخوِّف دي؟ بكلم نفسي- لذلك فإننا ياإخواني سنتكلم عن يوم

عظيم بالنسبة لنا.. يوم اختبار للمسلم الحقيقي.. يوم يظهر فيه الحق ويزهق فيه الباطل.. وتعلو فيه كلمة العزيمة فوق أي شيئ -أكيد يوم ستة أكتوبر.. بكلم نفسي برضه-. موضوعنا النهارده عن يوم الدخلة!! هذه المرة صرخت ولم أستطيع أن أكلم نفسي: لا ياشيخة.. إيه الهبل ده؟ أمال يعني عاملين نفسكو برنامج ديني وبتاع ليه؟ وكإن الست سمعتني ولقيتها بتقول: هدفنا ياإخواني من البرنامج هو توعية الشباب والفتيات بالثقافة الجنسية حتى لا يتعلموها من الخارج. ياحاجة احنا حانشتغل بعض؟ هو بعد ده كله لسه حد حايتعلم؟ ده العيل بيترل من بطن أمه دلوقتي عارف كل حاجة!!

برا الكادر..

سيبك انت.. أهم حاجة البوس يكون هادف.

أنا أتحرش، إذن أنا موجود

ارجع بذاكرتك شوية.. هل تتذكر مصادر قلة الأدب من عشر سنين مثلاً؟

أقصى حاجة أبيحة كانت موجودة للأجيال اللي فاتت كانت مجلة طبيبك الخاص، عدد العلاقات الزوجية كل شهر. وده قمة البوظان والصياعة يعني. أما لو انت انحرفت بقا وضعت خلاص يبقى وقع في إيدك مجلة أجنبية مليانة صور عريانة حد جايبها معاه من بره أو متسربة بأي طريقة. وتبقى ساعتها ولا (هارون الرشيد). حتى لو كانت

صورها بقت باهتة وورقها باش وبقى عامل زي ورق اللحمة من كُتر مالفِّت على معارفك وقرايبك وأصحابك وجيرانك، وجاتلك بعد ما كل واحد ذاكر فيها شوية. بس تبقى برنس البرانيس لو وقع في إيدك شريط فيديو ثقافي متشبر. فُكك إن ألوانه مش واضحة والصورة بتتهز والبنات اللي فيه انكشفت على نص شباب (مصر).. كفاية إنك عديت يامعلم وخدت ليسانس الصياعة بامتياز، وبقيت قليل الأدب أد الدنيا. وكفاية إحساسك بالتميز إن انت شفت فيلم ثقافي.. بنات بلحمهم وشحمهم صاحيين بيتحركو فيه!!

أياميها علشان تبقى قليل الأدب كان لازم يطلع روحك. فكان من السهل إنك تنفَّض. إنما دلوقتي.. انت راجل كفاءة وعيب تروح لقلة الأدب. ده قلة الأدب هي اللي تجيلك.. ودليفيري كمان. لو عندك دش معفن مركبله طبق فول حتلاقي أكتر من **150** قناة على القمر الأوروبي بيقدمولك الجنس اللي انت عايزة **24** ساعة.. ومن غير ولا سحتوت. وبنات ما بتزهقش.. وماوراهمش حاجة غيرك أصلا. يعني انت تؤمر بس ياعسل.

ولو مالكش في الدش، السيديهات الجنسية مرمية في كل حتة في وسط البلد ورمسيس.. و**10** جنيه للأجنبي و**15** للعربي. ودي آخر أسعار البورصة هناك يعني.

وبعدين عندك النت. بضغطة واحدة منه تحصد عددًا لا نهائيًا من

الأفلام الجنسية من أي دولة وبأي لغة انت عايزها. وبأحسن جودة صوت وصورة. ومش الجنس اللي في دماغك بس، لا.. كل اللي ييجي واللي مايجيش على بالك. من أول اللواط للسحاق والجنس الجماعي لحد الجنس مع الحيوانات. بس انت ليه غاوي البنات الكفرة بتوع بلاد بره؟ أنا مش عارف.. هي عقدة الخواجة لازم تلازمنا وخلاص؟ ماعندك الشات ياأخي وفيه بنات مصريين ولاد بلدك. ومش الشات الأهبل اللي معتمد على الكتابة، لا.. الشات بتاع الكاميرات. اللي هو فيه مساومة بينك وبينها.. هي تديك رقمها وانت تبعتلها رصيد مقابل إنها تقلعلك وتوريك حاجات عيب.

وغير النت، عندك الموبايلات أم كاميرا اللي بقت أرخص من علب الكشري. وانت عارف طبعًا احنا هنا بنستخدم الكاميرات اللي في الموبايل ليه. مش مهم تعرف بس اعرف إن احنا ماشاء الله عندنا كتير من آلاف المقاطع الجنسية الناطقة بين شباب وبنات مصريين في أوضاع خاصة جدًا. أو بنات مع بنات ومتصورة من الموبايلات. وطبعًا انتشرت زي النار.. والبركة في البلوتوث اللي قرب ووحد شعوب المحافظات من بعض. وبقت الأفلام متسمية بأساميها وأسامي النجمات أبطالها اللي بقوا مشهورين دلوقتي أكتر من (نانسي) و(هيفا).. زي (فاطمة) دمياط.. و(رشا) الإسكندرانية.. و(سحر) بتاعة السويس!!!

تخيل بقى شاب مصري تحيط به كل عوامل الإثارة الجنسية تلك في

كل مكان، والجنس يطارده داير ما يدور في كل وسائل الإعلام والترفيه زي ماقلت قبل كده.. بالإضافة إلى إنه بس لو فكر في قلة الأدب حيلاقي ميت مصدر زي ما ذكرت هنا. يعني باختصار عايش في مجتمع لا يقدم له إلا الجنس. وبالكاد والعافية يستطيع الشاب الطبيعي أن يتمالك أنفاسه ويضبط نفسه ويهرب من عالم الأحلام الجنسية ده، ويحاول شغل وقته بوظيفته يطلع فيها طاقته ويبدع فيها. ولكن الصدمة إن هذا الشاب لا يجد العمل أصلاً بأي شكل.. ويعاني من البطالة وإيده نجسة.. ويمر بظروف مادية صعبة ومن الآخر كفران. عشرة.. خمستاشر سنة تعليم وشحططة.. وفي الآخر قاعد على القهوة.. قاعد مستني الفرج وكل أمنيته إنه ربنا يكرمه ويكتبهاله.. ويتجوز ويخرج غريزته في إطارها الطبيعي. هو بلغ وهو عنده **15** سنة وبيحاول يتجوز بالعافية والزق وكرم ربنا وهو عنده **30** سنة. في شرع مين ده؟ **15** سنة من الهياج الجنسي ومجتمعه من حواليه أصلاً عمّال يشعل فيه الرغبة قبل حتى هو ما يفكر فيها. الرجل البدائي لم يكن يفكر في الجنس إلا صدفة.. أول ما تقابله بنت. إنما غير كده مفيش أي حاجة بتفكره بالجنس. فكل أنواع الإثارة التي تحدثت عنها في المقال السابق، وسهولة الانحراف الجنسي التي ذكرتها في المقال ده، بالإضافة لشهوته الرئيسية خلقت في نفس الشاب دلوقتي كبت جنسي يهد جبال. ضف على ذلك لبس البنات المثير والمستفز جدًا جدًا اللي انتشر أوي في الفترة اللي فاتت. قال يعني العمليه ناقصة. لا وتتفنن

البنت في لبس كل ما يبرزها كبنت ويجسِّم تفاصيلها، من باديهات بتبين الملابس الداخلية الخاصة جدًا بتاعتها، وبنطلونات من كُتر ما هي ضيقه من الوهلة الأولى تحس إنها مدهونة. وأنا أقصد هنا أكتر البنات اللي محترمة دلوقتي.. اللي هم المحجبات بتوع الأيام دي.

تخيل معي الموقف: واحد حايموت من الجوع، وانت عمال تحَنِّسُه بالأكل. طبيعي جدًا بل والمنطقي جدًا نتيجة الاستفزاز ده إنه ينقض عليك ليتحول لإنسان شرس وهمجي يعشق الاختلاس، والسرقة متعته. (وكولن وولسن) العالم في علم Sexology أكد إن لبس البنت المغري هو نوع من أنواع التحرش بالرجل.. لأن الراجل يصل لقمة شهوته بالنظر. لذلك فمن المنطقي بالتبعية ورَد الفعل أن تحدث المعاكسات والتحرشات وأي عنف جنسي. تخيل أن تضع البنزين على النار.. لا لا بنزين إيه.. ده كأنك بتحط السمنة على النار وتقولّها ماتسيحش؟

وستكون فهمتني غلط لو افتكرت إني ببرر المعاكسات والتحرشات من الشباب وبحمِّل البنات السبب.. إن هم اللي معاهم الأكل يعني. طيب ماتشوفوا ليه الشباب جعان أصلاً؟ ماهو لو شبعان وقدامه أكل الدنيا والآخرة مش حايبصله. سدوا جوعه وهو لو قدامه واحدة عريانة خالص مش حيبصلها.. أوعلى الأقل حايروح يفرغ كبته في حلاله. حاولوا تفسروا الموضوع بجد من غير شعارات. فقبل أن نسب

الشباب ونشتمهم ونلعن سلسفيل اللي جابهم، حاوروهم الأول وشوفوا مالهم. الشباب لسه بخير جدًا.. والشباب المصري لسه شهم ومتدين ورجالة متغيروش زي ما هما.. بس الظروف هي اللي اتغيرت. محدش يقولّي أصل زمان كان فيه نخوة وشهامة ودلوقتي مفيش.. وزمان كانت البنات بالبكيني والميني جيب ومكنش حد بيبص لحد. ليه ما تقولش إن زمان الشاب كان بيلاقي شغل وكان حاسس إن ليه لزمة ومكنش عنده الفراغ الرهيب ده؟ زمان الشاب كان عارف يتجوز ويفتح بيت ويعف نفسه. زمان مكنش فيه الإثارة الجنسية الرهيبة اللي في كل وسائل الإعلام، ومكنش الانحراف الجنسي بالسهولة بتاعة دلوقتي.

أنا عمري ما بدافع عن التحرش أو العنف الجنسي ضد البنت. ومش شايف إنه جدعنة ولا رجولة ولا شطارة يعني من الولد.. بالعكس دي سلوك شاذ وحيواني وإجرامي كمان. بس الناس اللي معلقة المشانق للمتحرشين وبيعاملوهم على إنهم من (إسرائيل)، وناسيين إنهم شباب عادي جدًا ممكن يبقى أخوك أو صاحبك أو ابن عمك.. والمفروض إنهم كده بيحافظوا وبيحموا المجتمع.. هل حد فيهم حاول وسأل شاب واحد من اللي بيعاكسوا أو اللي بيتحرشوا: هل هو فرحان أو مستريح باللي هو بيعمله؟

أنا حاولت أدوَّر على الإجابة ونزلت للشارع وسألت الشباب اللي

بيعاكسوا وبيتحرشوا، لإيماني الشديد بإنه الظلم وقمة الظلم إن نحكم على متهم دون أن نسمع دوافعه نحو الجريمة. والله العظيم يصعبوا عليك.. شباب زي الفل أقصى أمانيه في الحياة إنه يشتغل وربنا يفتح عليه ويفتح بيت.

و المفكر (روبرت بيرن) بيعرَّف الشهوة الجنسية بإنها "رغبة غزيرة ملحة تبدأ في مرحلة المراهقة وتنتهي عند الزواج". و(فرويد) بيقول "إن الجنس زيه زي العَرَق والأملاح أو السموم الزائدة في الجسم.. لو حبسها الإنسان حايموت". وده يفسر لنا الظروف اللي تحول شاب عادي لواحد عاجز ومريض لدرجة إنه يتحول لمتحرش جنسي بيبص على الحياة من بره بس!!

اربط كده النظريتين ببعض!!

اكتشفت إيه؟؟

التحرش الجنسي ماطلعش ظاهرة أخلاقية.. ماطلعش بَوَظان وقلة أدب. الموضوع طلع مشكلة اجتماعية خارجة من أزمة اقتصادية وسياسية منيلة بستين نيلة. التحرش مش مرض.. التحرش مجرد عرض لأمراض المجتمع الاقتصادية، والمتلخصة في البطالة والانخفاض الشديد في مستوى دخل الشاب.. ده لو كان ليه دخل أصلا. وماينفعش نعالج العرض اللي خارج من المرض قبل ما نعالج المرض نفسه. يعني لو انت جالك دور أنفلونزا مثلا وحرارتك عليت، تبقى في قمة الغباء

والتخلف لو عالجت الحرارة وسبت الأنفلونزا. واحنا قاعدين طول الوقت بنعالج التحرش اللي هو العرض وسايبين الأزمة والمرض هو اللي عايش وعمال يكبر وأعراضه عماله تكتر. والتحرش مش العرض الوحيد لمشاكل المجتمع اللي خرجت منه مشاكل جنسية.. ده مجرد عرض واحد بس. افتح الجرايد أو تابع برامج التوك شو اليومية.. كل يوم عشرات من جرائم الاغتصاب والتحرش وهتك العرض. وكل يوم زيادة متضاعفة. إحساس القرف والقذارة سيتملكك بالتأكيد من أول وهلة.. ولكن إذا دققت في التفاصيل ستعرف أنها جرائم لم تكن على سبيل الشهوة والاندفاع، بقدر ماتنم عن مرض نفسي. شاب يغتصب سيدة عمرها **95** سنة.. أد جدته أو أكبر كمان.. أي شهوة دي أنا مش فاهم؟! عشرات من جرائم الاغتصاب لأطفال تحت العشر سنين.. اللي هم أصلا لسه ملامحهم الجنسية مابانتش. سفاح المعادي اللي كان بيمشي ورا البنات اللي لابسة بنطلونات ضيقة في الشوارع الهادية ويحاول إن يمسك مؤخرها، وأول ما تصرخ يطعنها بالمطواة في مؤخرها علشان ما تلمش عليه الناس!! وحفلات التحرش الجماعي التي حصلت في (مصر) ولم تفرق بين البنات في الشكل أو اللبس أو الأعمار. هل تتخيل أن تصل لدرجة إن الشباب لما بيسمعوا أو يقروا عن حوادث الاغتصاب مبقوش يتقرفوا أو يشمئزوا، دول بقوا بيحسدوا المغتصب.. وكل واحد بيتخيل نفسه مكانه. هل تتخيل إن إعلانات الفوط الصحية للبنات وإعلانات الفياجرا أصبحت من

عوامل إثارة الشباب جنسيًا؟؟ كل هذه ليست حوادث أو مؤشرات عادية، إنما تشير لأمراض نفسية أصابت الشباب في مقتل. احنا اتصابنا بجنون الكبت الرهيب لتحريك الشهوة المخزونة والمشحونة جوانا، اللي مش عارفة تطلع في إطارها الطبيعي فحولتنا لحيوانات بشرية متحركة، لازم تطلع شهوتها وكبتها بأي طريقة وأي مكان. واحنا جوانا سعار جنسي بيكبر جوانا.. لدرجة مرعبة تنبئ بحدوث ثورة جنسية عارمة ستدمر كل ما يقف أمامها!!

يعني احسبها كده.. بطالة + فراغ + كبت جنسي + إثارة جنسية في كل حاجة = تفتكر حيساوي إيه؟ شاب ظريف ومهذب وسوي، ولا حيوان بشري؟؟!!

منذ عدة سنوات في (فرنسا) تم القبض على شاب ينتظر منتصف كل ليلة حتى يخرج ينقب وينبش القبور ليجامع الفتيات وهن أموات. والغريبة إن كل من يعرفون هذا الشاب يشهدون له بحسن الأخلاق والاستقامة.. فكان لغزًا محيرًا. ولكن عند التحقيق معه اكتشفوا أنه يعاني من الفراغ العاطفي والكبت الجنسي وعدم موافقة أي بنت أن تمارس الحب معه.. فلجأ لهذه الطريقة البشعة لتفريغ طاقته. فماذا فعلت الشرطة؟؟ حولته لإحدى المصحات النفسية للعلاج. احنا لو حصل الموضوع ده هنا حيتسحل من قفاه على القسم وينضرب وينسلخ ويتنفخ وفين يوجعك.. زي ما بيحصل مع المتحرشين عندنا..

والمجتمع كله بيشتمهم ويهزأهم ويبصق عليهم.

أنا لست متعاطفًا معهم.. أنا متعاطف مع حالهم. أكرر وأقسم: التحرش ده عَرَض بس لمشاكل الشباب، ومش حاينفع نحله غير لما نحل للشاب مشاكله الاقتصادية، من البطالة والعزوبية. وما ينفعش نعالج ظاهرة من غير ما نعالج الظروف اللي أدت للظاهرة دي.. لأننا مهما قبضنا على شباب متحرشين أو منحرفين جنسيًا حايطلع أجيال غيرهم. زي ما حصل هنا.. قبضوا على عشرات في العيد الصغير بسبب التحرش.. واتكرر الموضوع تاني في العيد الكبير. التحرش والعنف الجنسي ظاهرة خارجية وانحراف أخلاقي. أرجوكم حلوا الأسباب الجوهرية للتحرش وعالجوا المرض الرئيسي من الجذور. التحرش الجنسي الرهيب اللي بيحصل في (مصر) دلوقتي ده مجرد صرخة من الشباب للمجتمع، عايز يقولُّه "أنا أتحرش إذن أنا موجود". يعني حس بيا وبوجودي وبمشاكلي في المجتمع. وأنا شايف لو المشكلة الاقتصادية اللي في البلد دي متحلتش، أطمنكوا إن مش حايبقى فيه حفلات تحرش جماعي.. حاتبقى حفلات اغتصاب جماعي!!!

وإذا نظرنا للطرف الثاني في عملية التحرش وهي البنت.. ورغم إن الكل شايف إن دورها سلبي، إلا أنا وجدته إيجابي جدًا. وفي مقال "مش حنسلم مش حنبيع" ذكرت إني عملت استطلاع رأي بين 60 شاب حوالين أكتر عامل جذب لتحرشهم ومعاكستهم للبنات.. 58

منهم قالوا البنات اللي بيكون لبسهم ضيق ومحزق وملفت للنظر. وزي ما قلت مش معقول يبقى الشباب في كبت جنسي رهيب نتيجة البطالة والإثارة الجنسية اللي في كل حتة، وتيجي البنات تظهر باللبس المغري أوي ده. وقلت كإنك بتحط السمنة على النار وتقولّها ما تسيحش.

وفي محاولة مني لفهم الطرف الآخر لاستيعاب الموضوع، ساعدتني بعض زميلاتي في إجراء استطلاع رأي مع **60** بنت مابين الـ**18** والـ**30** عامًا، ومن مختلف الفئات (وقد فضلت أن يجري الاستطلاع زميلاتي علشان مايكون فيه حساسية بينهم.. غير لما يعمله ولد) حول سبب لبسهم الضيق والمثير. وقال خمسة بس منهم إن ده لبسهم الطبيعي والاستايل اللي متربيين عليه.. ونسبتهم من الاستطلاع حوالي **9**%.. وأظن دي نسبتهم الحقيقية في المجتمع. أما الـ**55** الباقيين اللي هم الـ**91**% فقالوا إنهم بيلبسوا ضيق علشان تبقى أكتر جمالا وأنوثة في مظهرها وجسمها، عشان تعجب الولاد. وكلهم أجمعوا على إن أول ما حايرتبطوا بخطوبة أو جوازة مقتنعين إنهم حايغيروا لبسهم. وأعتقد إن ده يفسر كمان ظاهرة إنك ممكن تلاقي أم منقبة أو محجبة أو لبسها كويس وباين عليها الوقار، وبنتها ماشية معاها كإنها خارجة من النيابة بقالها تلت ساعة. (منطق لبّس البوصة تبقى عروسة.. وياسيدي لما تبقى عروسة جوزها يلبّسها اللي على مزاجه بقى).

يعني مشكلة البنات تمامًا زي مشكلة الولاد. في الظاهر مشكلة أخلاقية ولكن جوهرها مشكلة اجتماعية. وليس المجال هنا للتحدث عن العنوسة، ولكن تحليلي البسيط للظاهرة هو أنه مع وجود الملايين من الفتيات اللاتي يعانين من العنوسة من سن **30** مثلا وانت طالع، بالإضافة للملايين الأخريات اللاتي يطل عليهن فقط شبح العنوسة من سن **25** مثلا، بالإضافة للملايين اللاتي تنتظرهن العنوسة من سن **20** مثلا أو أقل.. بالإضافة لوجود أزمة عرسان رهيبة في البلد، وتفشي العزوبية بين الشباب للأزمات الاقتصادية الطاحنة كما ذكرت، فكل بنت هيَّئت نفسها للدخول في حرب ضد العنوسة والفوز بعريس. ولا تغفل أبدا البنت أن جسمها سلاح قوي ومدمر، وإبراز جماله يجيب أجدعها عريس -بالذات لو هي مش حلوة ومعندهاش غيره-. وكل الأساليب في الحروب مشروعة وجائزة!!

وإيه الصورة دلوقتي؟؟

البنات بيطالبوا الحكومة بسن قوانين ضد التحرش الجنسي.. والولاد بيطالبوا بقوانين ضد لبس البنات المخزق والعريان لمنع استفزازهم.

وأنا شايف الحل الوحيد إن الحكومة قبل ماتحاكم الولاد والبنات

تحاكم الأول الحرامية اللي نهبوا البلد. وبفلوسنا اللي سرقوها دي اللي هي في الأصل بتاعتنا، توفر الشغل للشباب. وده مربط الفرس.. لأنهم حيلاقوا حاجة تشغلهم ويطلعوا فيها طاقتهم وكبتهم. وكمان حايبقوا قادرين يتجوزوا ويحلوا مشاكلهم العاطفية والجنسية عندهم بالجواز، وبالتالي حل مشكلة الجواز عند البنات.

برا الكادر..

لما توفروا الشغل للشباب وتجوزوهم، ابقو اعملوا قوانين تعدم اللي يتحرش حتى في ميدان عام.. ومحدش حايعترض.

صباح الخير يامُز

كثير من أصدقائي الولاد يشكون لي بمرارة من البنات ومعاكستهن لهم بطريقة غبية. وإن بدا الموضوع غريبًا ولكنه في الواقع يحدث.. وحتى لو كان بمعدلات بسيطة الآن فأتوقع أنه سيكون الخطر الذي سيؤرق بال وراحة المجتمع خلال الفترة القادمة. صدقوني لا أهوِّل من الأمر.

ما السبب في معاكسة الولاد للبنات؟ أظن السبب هو انتشار العزوبية بين الولاد. وطبعا انتشار العزوبية بين الولاد بالعقل كده يعني انتشار العزوبية -بلاش العنوسة علشان بيزعلوا- بين البنات.. وهو

الذي أدى إلى إن البنات تعاكس الولاد. وبحسبة بسيطة.. إذا ظهرت الآن بوادر مطاردة البنات للولاد ونسبة العنوسة بين البنات الآن في (مصر) تعدت الـــ**9** مليون بنت، فبعد سنوات عندما تتضاعف تلك النسبة وتصبح مثلا **15** و**20** مليون، يا ترى ماذا سيحدث في هذه الفترة؟ وكيف سيكون شكل تلك الأيام العجيبة القادمة اللي ما يعلم بيها إلا ربنا؟ بصراحة لم أستطع السيطرة على خيالي وأنا أتخيل تلك الأيام وأنقل لك الصورة..

وإليك هذا المشهد.. ولد وسيم يسير وحده في الشارع وما أن تلمحه بنت من بعيد حتى تجري وراءه تلاحقه:

- إيه ياواد يامُز ياعسل انت..

الولد منفّض ويسرع في خطواته.

- ياعم عبَّرنا ما تتقلش علينا كده..

- يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم على الصبح.

- انت حد قالك قبل كده إنك جامد؟ كل حاجة فيك جامدة.. عضلاتك جامدة وبنجاتك جامدة.. والسبايكي جامد أوي. ده شعرك ده ولا لينسز؟

- لا ده خفه..

- لا مقدرش أخف أكتر من كده.. لحسن أبرد. وتليها ضحكة

شيطانية مجعجعة منها..

- ياآنسة حرام عليكي.. هو انتي ماعندكيش اخوات صبيان؟ ترضي أخوكي يتعاكس كده في نص الشارع.. ترضيهاله؟

- صدقني ياكابتن أنا مش بتسلى زي بقية البنات.

- والله بقا لو شارية بجد أنا عندي بيت تدخليلي منه.. ولا انتي فاكرة شباب الناس لعبة؟

وينهار الولد في نص الشارع في البكاء.. صعبان عليه نفسه!!

ولا أتخيل إنه ممكن أن تصل معاكسات البنات لهذا الوضع المحترم فقط، ولكني أتوقع أن تتجمع البنات وتقف تحت بلكونات الصبيان عاملين انتفاضة، ويقعدوا يصفرولهم. والولاد مش حاتنزل، دول حايدلقوا عليهم ميَّه وسخة علشان يمشوا!!!

وأعتقد إن أكثر ما سيؤرق الولد في هذه الفترة هو ركوبه المواصلات، وحدوث مئات المشاكل والمشاحنات نتيجة تحرش البنات بالولاد. ولا يكون للولاد شغلة غير "لو سمحتي ياآنسة ابعدي شوية الطرقة فاضية".. و"من فضلك ابعدي ما تلزقيش فيا كده".. و"طيب لمي الدور بقى وانزاحي من الوقفة قدامي بدل ما ألم عليكي الناس"!! طبعًا إذا افترضنا إن الولد شجاع وبيعرف ياخد حقه. إنما أغلبية الولاد حتمًا سيكونون غلابة.. مهما تم التحرش بهم سينكتموا علشان الفضيحة.. مما سيخلق أجيالا من الولاد محطمة نفسيًا. ولكن هذا لن

يمنع من أن يحتفظ كل ولد في محفظته بدبوس لزوم الاحتياط. وطبيعي لن تسكت الحكومة وستقرر تخصيص عربات مترو للولاد بس. وأي بنت حاتركب حاتتعلق من عرقوبها و تتجرس وتدفع غرامة محترمة!!

كما سيتقرر إصدار قوانين تمنع نزول الولاد إلى الشوارع بعد الساعة 9 علشان البنات اللي واقفين على النواصي وشاربين بانجو وعاملين أحلى دماغ. وإذا احتكم الأمر أن ينزل الولد في ذلك الوقت للضرورة، تضمه أمه حينذاك لصدرها بحنان والدموع في عينيها، وتطبطب على كتفه وهي توصيه: ياحبيبي لو واحدة كلمتك أو عاكستك أو اتحرشت بيك مالكش دعوة بيها يابني وماتردش عليها خالص.. دي بنات صايعة وبلطجية واحنا مش ناقصين مشاكل.. دول شكلهم مش طبيعي.. ممكن في أي لحظة يتحولوا لذئاب بشرية.. مستنيين أي ولد محترم زيك يبقى الضحية!!

ولخوفي عليك ياصديقي، أوجه لك بعض النصائح تحسبًا لتلك الفترة والمحنة الرهيبة القادمة علينا لا محالة:

- اوعى أي واحدة تقولّك تعالى كلم بابا، ولا ماما واقفة هناك مستنياك وتروح معاها.

- لو لسّه في المدرسة حذاري حذاري من الدروس المختلطة.. يعني اللي يبقى معاك فيها بنات. وإذا لابد، يبقى تروح سنتر تاخد فيه

الدرس. ولو خلاص قفلت وحاتروح شقة يبقى لازم تاخد معاك واحد صاحبك.

• لو انت مصاحب أو خاطب وقالتلك تعالى أوريك الشقة والحورات الفاكسة دي اوعى تصدقها.. طبعًا كلنا حافظين أفلامنا العربي واللي حصل فيها.

• ولو كلمتك بالليل وقالتلك إن أبوها وأمها مسافرين وإنها قاعدة خايفة لوحدها، قلّها متخافيش واقري قرآن.

• الولد سُمعه -أو (إبراهيم)-.. يعني تاخد بالك من نفسك.. اوعى بنت تضحك عليك وتقولّك يلا نكتب عرفي وبتاع، وفي الآخر تقولّك معرفكش.

• اوعى تمشي في شارع ضلمه أو حتة مقطوعة لوحدك مهما كان السبب.

• كمان اوعى تركب تاكسي سايقاه بنت.. حتى لو كانت كبيرة في السن وشكلها محترم.

• لو ركبت أوتوبيس أو تويوتا اوعى تركب جنب لزق في السوّاقة. (انت فاهم وأنا فاهم).

• لبسك لازم يبقى محتشم. مفيش ليّ شيرتات ضيقة ولا بنطلونات ساقطة.. ما تطمّعش البنات فيك.

- ما تلعبش مع البنات. ولو حكمت يبقى شطرنج أو دومنة.. اوعى تضحك عليك وتلعبك عريس وعروسة أو أب وأم.
- وانت على النت خليك مفتح. اوعى واحدة تدخل تحور عليك باسم ولد وبتاع علشان تصاحبها (فاكر حوارات زمان دي؟).

وربنا يعينك يامعلم..

برا الكادر..

هل حاييجي يوم وتتفشى ظاهرة التحرش الجماعي من البنات للولاد في شوارع وسط البلد وجامعة الدول العربية في الأعياد؟

وتطالعنا الصحف بمانشيت زي "وحوش (إمبامة) خطفوا (حمادة) واعتدوا عليه.. أربع بنات فقدوا آدميتهم وخطفوه في الزراعات.. والبنات تعترف: الشيطان السبب"!!

عندما تغتصب المرأة الرجل

قد ترفع حاجبيك وتحك في ذقنك، وربما تهرش في رأسك وأنت تتأمل في العنوان.. ربما لأنك تعودت أن تقرأ وتسمع العكس تمامًا. فالرجل دائمًا هو الوحش المتوحش الوِحش -بكسر الواو- الذي يغتصب المرأة الضعيفة المقهورة الغلبانة. ولكني أُطمئنك.. العنوان سليم.. والمعنى هو المقصود. وقبل أن ندخل إلى المعمعة دعنا نتفق أن الموضوع ليس هزليًا بالمرة، ولكنه جاد جدًا. ودعنا نبدأ واحدة واحدة.. مامعنى الاغتصاب؟؟

الاغتصاب كما هو معرَّف هنا قانونيًا واجتماعيًا هو "مضاجعة أنثى دون رضاها". ولكن.. إذا ضاجعت أنثى رجلا دون رضاه، ده يبقى إيه؟؟!! هذا هو مربط الفرس ياعزيزي. فإذا كان قانوننا العقيم تجاهل تلك النقطة، فبالطبع لم تتجاهلها دساتير وقوانين الدول المحترمة، التي عرَّفت الاغتصاب بأنه "ممارسة الجنس دون رضا أحد الطرفين".

أي أنها لم تحدد من المجني عليه سلفًا كما عندنا. يعني مش لازم تكون البنت هي الضحية المغتصبة، ده ممكن هي تكون الجاني وتغتصب الرجل!

قد تبتسم وتسأل: هل هذا القانون وهمي؟ هل هو سد خانة يعني وخلاص؟ بالطبع لا.. بل تم وضعه للحد من مئات الجرائم والحوادث التي تغتصب فيها المرأةُ الرجل.. وكان أغلبها مأسويًا جدًا.

ولعل أشهر تلك الحالات واقعة اهتز لها الرأي العام منذ سنوات في (روسيا). والقصة بدأت في إحدى ضواحي الغابات هناك.. وبطلها كان أحد الفلاحين البسطاء، والذي كان من سوء حظه أن يعبر من أمام أحد مخازن الخشب هناك، واستنجدت به إحدى الفتيات التي تحرس المخزن حتى يساعدها في نقل بعض الأشياء في المخزن. وطبعًا الراجل المسكين بكل حسن نية وطيب خاطر وبدون تردد دخل معها المخزن، ثم فوجئ بثلاثة سيدات أُخريات يلتففن حوله ونظرات الشر تتطاير من أعينهن. وطبعا دب الفزع في قلبه وسألهم وهو يرتجف: إيييييه.. انتو ناويين على إيه؟ عايزين مني إيه بالظبط؟ اعقلوا كده

واغزوا الشيطان. ولم يكمل كلامه حتى سيطروا عليه وكتفوه مربوط اليدين والقدمين في أحد الكراسي، وخلعوا عنه ملابسه كاملة، كما خلعوا ملابسهم وظلوا يثيرونه جنسيًا حتى "جاب آخره"، ثم انقضوا عليه بعد ذلك واحدة تلو الأخرى دون أي رحمة أو شفقة!!! ولم يتركوه الأوغاد يذهب لحال سبيله، بل ظل على هذا الوضع المهين لأربعة أيام. أربعة أيام من الاغتصاب المتكرر والمستمر.. وسط دموعه وتوسلاته أن يرحموه ويتركوه، مع وعوده أن لا يحكي شيئًا مما حدث لأي مخلوق، لكن دون جدوى. حتى كان اليوم الخامس، فاستغل انشغالهم وأخذ ما يستر عورته من ملابسه الممزقة ونفذ بجلده منهم.. جاريًا مسرعًا لاهثًا خائفًا ناظرًا خلفه، متحسبًا لأن يكون متّبعًا منهم!!

حتى وصل لأقرب نقطة شرطة ودخل على الظابط وهو في حالة بكاء هيستيرية. وهو يقول: عملوها معايا المجرمين المتوحشين اللي معندهمش قلب. خدوا مني أعز ما أملك. أورّي وشي بعد كده ازاي للناس؟؟ ده أنا أهلي صعايدة ولو عرفوا حايقطّعوني!! وبعدها بعدة أيام كانت الأربع سيدات واقفات في قفص المحكمة الحديدي لينلن عقابهن!!

ولكن الواضح أنهن لم يكنَّ عبرة بما فيه الكفاية، والدليل تكرار حوادث اغتصاب النساء للرجال بصورة أكثر استفزازًا من تلك الواقعة. منها حادثة شهيرة حدثت منذ سنوات قريبة في (تايلاند) لشاب وسيم كان يتناول غداءه في أحد محلات الوجبات السريعة،

وكانت تراقبه فتاة في العشرين من عمرها تقريبًا. وأول ما انتهى ذهبت إليه والدموع تلمع في عينيها لتخبره بأنها ضلت الطريق، وتتوسل إليه أن يساعدها ويوصلها للمكان المراد. وطبعا الشهامة نقحت عليه في هذه اللحظة ووافق على طلبها.. وأول ماركب سيارتها وجد مسدسًا خلف ظهره من امرأة أخرى تخيِّره بين الصمت أو الموت إذا تحدث!!

حتى وصلوا لمنطقة مهجورة، ووجدوا امرأتين أخريين في الانتظار. وقهقهت واحدة منهن: العب..إيه الواد المُز اللي انتو اصطادتوه ده؟ احنا ليلتنا إشطة ولا إيه؟! وأشياء من هذا القبيل يعني. وتحت تهديد السلاح ضاجع الشاب الأربع سيدات حتى أُصيب بالإعياء الشديد وأُنهكت قواه وأُغمي عليه، فأخذوه في نفس السيارة وألقوه أمام المطعم ذاته بلا أية مشاعر إنسانية!! ولما أفاق الشاب من غيبوبته توجه وحضر لهم محضرًا في قسم (بانكوك البلد) يتهمهم باغتصابه تحت تهديد السلاح. وبعد أيام عرض الظابط عليه مجموعة من الفتيات على حسب أوصافه، وفعلا تعرف على اثنتين منهن، وصرخ: أيوه هم دول المجرمين.. الكلاب. إيه كنتوا فاكرين انكو حاتهربوا من العدالة؟ هي البلد سايبة؟ فاكرين نفسكو في (مصر)؟ ثم تذكر ما حدث له وانهار واندمج في نوبة بكاء هيسترية!! حاول الظابط أن يصلح بين الشاب وبين السيدات نظرًا لأنه كان من بينهن أمهات، والشاب راسه وألف صرمة لا. وأخيرًا قبل التعويض بـــ**400** بات –حوالي **9** دولارات– عن كل امرأة.. يعني حسبة **45** دولار!! وبعدها تهته الشاب الضحية

بنبرة حزينة: الفلوس عمرها ما حتعوضلي شرفي اللي راح مني.. وربنا ينتقم منكو. وحسبي الله ونعم الوكيل فيكو.. وحاكنس عليكو كل جوامع (تايلاند) لأجل يجعلهولكوا في عيالكو!!

والمعروف أن القانون في البلاد الغربية يساوي بين المغتصبين من الرجال والنساء بالسجن من أربعة سنوات لعشرين سنة.

وبمناسبة القوانين، هناك قانون آخر لاغتصاب القاصر، أي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد. وسن الرشد يختلف من دولة لأخرى.. ففي (أمريكا) و(إنجلترا) **18** عامًا، وفي (فرنسا) **15**عامًا.. بينما قد يصل في أفريقيا لعشر سنوات. والقانون يعتبر الفتاة القاصر غير مكتملة النمو العقلي وغير مسؤولة عن اختياراتها، خاصة الجنسية. بمعنى أنها إذا وافقت على ممارسة الجنس فإن هذا يعتبر اغتصابًا. نفس الأمر إذا كان غصبًا عنها!!

وإحقاقًا للعدل، فإن الغرب يساوي في هذا القانون أيضًا بين الشاب والفتاة. بمعنى أنه إذا مارس الشاب الجنس وهو دون سن الرشد فيعتبر اغتصابًا له. وخد عندك عشرات حالات الاغتصاب التي تحدث من هذا النوع يوميًا.. أكثرها على الإطلاق حالات مدرسات يغوين طلابهن المراهقين ويقمن معهم علاقة. ومن حق الطالب بعد ذلك أن يقيم ضدها دعوى باغتصابه، وتحاكم فيها المدرسة. وكما ذكرت فإن الغرب وخاصة (أمريكا) يتكرر فيها ذلك النوع من الاغتصاب بشكل خيالي يوميًا!!

تكلمنا عن اغتصاب المرأة للرجل والقوانين المخصصة لها في الغرب.. ولكن ماذا عن مجتمعنا الشرقي المحافظ؟؟!!

للأسف مجتمعنا الشرقي يحدث فيه اغتصاب المرأة للرجل، ولكن دون أية قوانين أو دساتير حاولت أن تحافظ على حق الرجل وآدميته. وهذا ما يضع علامة تعجب كبيرة أمام التناقض الواضح.. فكيف يتم اتهام المجتمع طوال الوقت بأنه مجتمع ذكوري، ويكون تعريف الاغتصاب عندنا هو فقط مضجاعة أنثى دون رضاها؟ وهو بالتأكيد قمة الإنصاف للمرأة وظلم وقهر للرجل من الناحية الأخرى، لعدم وجود قانون يحميه إذا اغتصبته المرأة!!

واغتصاب النساء للرجال في مجتمعنا موجود منذ قرون.. ولكن قليلون جدًا من يعلمون بهذا. وربما يكون الإعلام شريكًا بدوره في عملية انتقاء تلك الحوادث وعدم نشرها.. ومش عارف ليه يعني! رغم إنه موجود منذ زمن وليس هذه الأيام السوده فقط. فتذكر كتب التراث أنه كان هناك رجلا من أصحاب الإمام (علي بن أبي طالب)، وكان يعمل بقالا، وكان شديد الوسامة والرجولة. وكانت إحدى السيدات من زبائنه قد قررت عمل حيلة جهنمية للإيقاع به.. فاشترت منه دقيقًا وسكرًا وسمنًا وزيتًا وأشياءً كثيرة جدًا، حتى تراكمت وأصبح وزنها ثقيلا جدًا، فطلبت منه على استحياء أن يحمل معها البضاعة لمنزلها. ولم يتردد الرجل، فأغلق بقالته وذهب معها، وما أن دخل المنزل حتى أشهرت سكينًا حادًا في وجهه وهي تقول له: اقلع. ياست انتي

عبيطة ولا إيه؟ قالت له: اقلع أحسنلك. ياحاجة انتي شاربة سيجارتين بانجو وجايه تفوقي عليا؟ مافيش فايدة. وهددته إنه مش خارج غير لما تاخد مرادها منه. طبعًا الراجل انهار في البكاء: ياحاجة والنبي سيبيني عايز أروَّح البيت زمان العيال وأمهم ميتين عليَّا من القلق دلوقتي.. أنا مواعدهم أودِّيهم (كوكي بارك) وأغديهم في (كنتاكي). والست لا حياة لمن تنادي. وفضل الراجل محبوس لحد بالليل قابعًا في أحد أركان المنزل عمال يعيط ويولول: أنا إيه اللي جابني هنا بس؟! وكل ما يحاول يقوم ويفلفص، ترفعله السكينة وتقولُّه: ها.. وبعدين؟ قالّها: طيب بصي أنا خلاص **Peace** وموافق على اللي انتي عَيزاه، أروح بس الـ**W.C** الأول. قالت له: خلاص إشطة بس انجز. وراح الراجل وهرب من شباك الحمام وديله في سنانه حالف ما يودِّي طلبات دليفيري تاني!

ومنذ سنوات اهتمت الصحافة الأردنية بحادثة غريبة من نوعها.. فقد وجدوا رجلا في الثلاثينات من عمره، عارٍ تمامًا من ملابسه، ومرمي على الأرض في أحد الشوارع الرئيسية ليلًا، و بالكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة. وعندما نقلوه للمستشفى وتم إنقاذه، ألقى بتصريحاته التي كانت أشبه بالقنبلة التي هزت الشارع والرأي العام الأردني. وهي إن وراء الحادث ثلاثة سيدات اختطفوه في مكان مهجور وربطوه وتناوبوا اغتصابه وتعذيبه ثم ألقوه في الشارع!!

أما في (الكويت) فمنذ عدة سنوات تم الحكم على سيدتين بالسجن

15 عامًا لكل منهما.. احتجزوا رجل واغتصبوه، وكانت تهمتهم هي هتك عرضه. والمعروف إنه لا يوجد في الدساتير العربية نصًا أو صيغة قانونية تذكر اغتصاب المرأة للرجل، ولكنه يسمى هتك عرض.

أما في (مصر) فما أكثر جرائم اغتصاب المرأة للرجل. ولعل أغربها كانت قصة لشاب صعيدي خام جاء من (سوهاج) طازة ليعمل بوابًا لإحدى العمارات الراقية. والذي يحكي عن تلك المرأة الغريبة التي كانت تسكن وحدها بإحدى شقق العمارة، وكانت دائمة الطلبات منه. وكانت كل مرة تغدق عليه بالأموال والملابس والهدايا.. كما كانت تتعرى أمامه دائمًا متعللة بأنها بهدوم البيت. وفي يوم مطلعتلوش شمس، كان بيجيبلها الطلبات كالعادة وألحَّت عليه بالدخول وتناول الإفطار معها. وقدمت له عصيرًا أقنعته بأنه أعشاب طبيعية.. وفجأة فتح عينيه فوجد نفسه عاريًا تمامًا على سريرها.. فستر نفسه بسرعة وقال لها إيه اللي حصل ياولية؟؟ قالت له انت مادريتش باللي حصل؟ فهرش بلدياتنا الحوار بصياعة يحسد عليها لأنه أولا وأخيرًا صعيدى.. كانت ممكن تقنعه إنها كانت بتطعَّمُه ضد البلهارسيا مثلا. المهم راح جري وهو منهار إلى قسم شرطة (الخليفة) مصمم يعمل محضر. ورفض الظابط أخذ أقواله وقال له: انت حتصيع عليا؟ أنا شفت الفيلم ده قبل كده.. مش ده البيه البواب؟ ومع إلحاح البواب وانهياره أمر الظابط بالقبض على المتهمة وعرضهما على الطب الشرعي، الذي أثبت المعاشرة بالفعل. وتمت إحالة السيدة للمحكمة.. ولملم البواب حاجته

ورجع بلده عشان مش ضامن اللي ممكن يحصلّه تاني.. لأنه اكتشف إن (مصر) قسيت أوي على ولادها!!

ورغم إننا مجتمع محافظ ونادرًا ما يتم اغتصاب رجل ويروح يبلغ في القسم وياخد حقه، إلا إن هناك أيضًا حالة أخرى رسمية لشاب يبلغ من العمر **29** عامًا، وكان يافعًا مفتول العضلات ويعمل ميكانيكي سيارات في (الهرم). وكانت لديه سيدة زبونة عمرها **45** عامًا.. وكانت دائمة التردد عليه. وفي يوم كانت هناك أعطالا في سيارتها، وعندما انتهى من تصليحها طلبت منه أن يقود لها السيارة وهي معه على سبيل التجربة والتأكد من إصلاح السيارة يعنى. فوافق، ولم يشعر بنفسه إلا وهو مغشى عليه في أحضانها في منطقة مهجورة. فقام على الفور وأخذ يقبل إيديها ويترجاها وهو يبكي: استريني ربنا يسترك.. استري عليا. وهرول لقسم شرطة (الهرم) يعمل محضر وهو مرعوب خوفًا من أن يكون قد شاهده أحد.. أو التقطت له السيدة صورًا في أوضاع فاضحة ممكن تنشرهاله على سيديهاية أو ترفعها على اليوتيوب وتشيِّرها على الفيس بوك، وتبقى فضيحته على كل لسان. خاصة إنه خاطب وعلى وش جواز!!

وهناك نقطة أخرى.. لاحديث على الفضائيات سوى في موضوع اغتصاب الزوجات. يعني معاشرة الزوجات من أزواجهن من غير ما الزوجة تكون موافقة. واتهمت الداعيات الرجل الذي يغتصب زوجته بالوحشية والهمجية، لدرجة أن إحدى الداعيات المعروفة بأنها من

كارهي الرجل على الأرض نصحت إحدى السيدات على الهواء بأنه إذا قرَّب منها زوجها بدون رضاها تبطَحُه بأي حاجة في إيدها ما تسكتلوش. دعني أحكي لك حادثة هزت الرأي العام السعودي منذ شهور، وهي حالة المواطن (دعيج خليفة) صاحب الـــ**34** سنة.. وهو من ساكني حي (الأحساء) بالسعودية، والذي انتقل للعناية المركزة بإحدى المستشفيات إثر حالة جسمانية ونفسية وُصفت بالمزرية. وبسؤاله عن حاله قال ودموعه تشق طريقها من عينيه الضعيفتين بأنه يتعرض يوميًا ولأكثر من مرة لحالة اغتصاب من زوجته. فهي تجبره على أخذ الفياجرا وتجبره على معاشرتها. وإذا لا قدر الله أبدى اعتراضًا سيكون مصيره علقة ساخنة بالخرزانة. وذلك أيضًا نفس مصيره لو أبدى مللا أو ضعفًا أثناء المعاشرة. وعندما لم ترحمه رغم توسلاته وترحُّماته قرر الاعتصام بإحدى غرف شقته لعدة أيام حتى تم نقله للمستشفى. وعندما أخبروه بأن يروَّق ويفلك يعني لأن صحته تحسنت كثيرًا عن الأول، قال بصوت مكتوم: جروحي النفسية أعمق بكثير من جروحي الجسدية.. واللي انكسر مرة ما بيتصلحش!!

برا الكادر..

ياترى فيه كام شاب في (مصر) نفسهم.. واحدة تغتصبهم؟؟!!

III

بنات متصلم عليها

علِّم يامعلم..

قبل ما تعلّم..

ربما وانت معدي على خناقة تجد الطرف الأقوى يستحلف للغلبان التاني بأمه إنه حايعلم عليه.. أى سيعلمه الأدب ويجعله مسخرة قدام الناس. وربما تجد شخصًا اتحط فى موقف محرج أو بايخ فيقولَّك خلاص أنا اتعلم عليا.. يعني اهزأت وكرامتي اتبعترت بين الناس. وهناك المثل الشبابى المعروف "اعرف صحبك وعلم عليه".. يعني حدد علاقاتك

بصحبك. ولو علمت عليه يعنى بتقولُه انت كده جيم أوفر معايا، واتشطبت من لستة صحابى. والتعليم على حاجة يعني تمييزها بحاجة وحشة عن بقية نوعها.. ولعل هذا أقرب معنى للعنوان والموضوع.. فكرة أنواع البنات المشطوبين من لستة وحسابات الولاد.

وطبيعي إن فتاة الأحلام نسبية وتختلف من شخص لآخر حسب شخصيته ومتطلباها.. لكن تظل هناك دائمًا شروط وأسس لاختيار شريكة العمر، على هيئة رغبات وممنوعات. عايز مواصفات كذا ومش عايز كذا. ويظهر ذلك في الزواج التقليدي جدًا، من أيام الخاطبة على أيام (أبو جهل)، وحتى باب أريد عريسًا في الجمهورية. ويُذكر أنه كان هناك أحد الشباب في أحد القبائل العربية العريقة يافعًا وفارسًا ووسيمًا، وأهله غلبوا فيه علشان يتجوز. وكانت حجته أنه لم يجد فتاة أحلامه بعد. فاستدعوا أشهر خاطبة عندهم، واللي كان معروف عنها إلها لا تقف أمامها أي جوازة على الإطلاق، وقادرة على تزويج الجن الأزرق نفسه. وعندما سألته عن مواصفات الفتاة المرادة، أجاب الشاب: "لا أريدها جميلة فيطمع فيها غيري، ولا قبيحة فتشمئز منها نفسي. ولا طويلة فأرفع لها هامتي، ولا قصيرة فأطأطئُ لها رأسي. ولا سمينة فتسد عليَّ منافذ النسيم، ولا هزيلة فأحسبها خيالي. ولا بيضاء مثل الشمع، ولا سوداء مثل الشبح. ولا جاهلة فلا تفهمني، ولا متعلمة فتجادلني. ولا غنية فتقول هذا مالي، ولا فقيرة فيشقى من بعدها أولادي". فغادرت الخاطبة مسرعة وهي تقول له: ياخبر بس

كده؟ انت تؤمر.. دي لسه نازل عليها عرض في (كارفور) الأسبوع اللي فات.. واستعمال طبيب كمان. ياعم روح موت!!

وحتى في الارتباط الذي يتم بعد قصة حب ملتهبة فغالبًا وحتمًا في فترة التعارف ومرحلة الوقوع في الحب، طبيعي أن يكون الطرفان قد رأيا أن طبيعة شخصياتهم متفقة ومتوافقة اجتماعيًا وسلوكيًا وفكريًا.. وبعد ذلك استسلموا لمشاعرهم. سواء كان هذا الاختيار في التوافق والصفات المشتركة شعوريًا أو لا.. عن قصد يعني ولا لأ. والدليل على ذلك أسطورة يونانية قديمة تقول أن الله خلق كل روح وخلق لها زوجها المتطابق معها في المواصفات والتفكير والسمات وكل حاجة.. وبعد ذلك بعثر الله الأرواح على الأرض حتى تبحث كل روح عن توأمها. ولكن مهما حدث فمن المستحيل أن تجد أي روح توأمها.. ومهما وجدت من أرواح متوافقة مع روحك في صفاتها، فهي تحمل فقط بعض التشابه.. ولكنها ليست النسخة الأصلية أو الـ**Copy** الكاملة لروحك. وهذا يفسر حدوث المشاكل والأزمات بين الطرفين مهما كانوا بيحبوا بعض.. نظرًا لاختلاف الصفات والعيوب الأخرى عند طرف، والتي تزعج الطرف الآخر.

وسواء كان الارتباط تقليديًا أو عن حب، ممكن أن نقبل الطرف الآخر بما فيه من عيوب، مساومة مع ما فيه من مزايا تانيه حبينها فيه تغنينا عن عيوبه.. على أساس إننا كلنا بشر وكلنا فينا عيوب. ولكن هناك أصنافًا من البنات قرر الولاد وضعهم في البلاك ليست، وشطبهم

من حساباته. أو بمعنى آخر: عملُّهُم شفت ديليت من قائمة اختياراته. وهؤلاء الأصناف لم يقاطعهم أو يقطع علاقته بهم.. فغالبًا وكثيرًا ستجد هذه البنات ضمن زميلاته وصديقاته.. أو حتى صحبته. ولكن عندما تسأله "ممكن تتجوز واحدة منهم؟" تجده يضحك على سؤالك بسخرية واستهزاء، ويجاوبك باستخفاف: يابني انت عبيط؟ أنا معلم عليهم بالبنط الأحمر. وعندما تحاول أن تستفسر أكثر، يجيبهالك على بلاطة: يعني ممكن أعرفها.. أمشي معاها.. أصاحبها.. بس ماتجوزهاش!!!

برا الكادر..

اوعي يتعلم عليكي!!!

الدماغ فيها إيه؟؟!!!

من حوالي عدة سنوات رن موبايلي: آلو.. وسمعت من الجانب الآخر: أيوة آلو. بنبرة حزينة جدًا لصديقتي وبدون السؤال عن أخباري داهمتني: شوفت اللي حصل؟ اللي بيحصل ده هريج.. إيه خلاص هو الفساد في البلد وصل للدرجة دي؟ (مصر) رايحة على فين؟ ها.. قولّي (مصر) رايحة على فين؟ قلتلها: يابنتي اهدي بس في إيه؟ ردت: فيه إن بكره عندنا وقفة احتجاجية الساعة **10** الصبح في ميدان التحرير.. وطبعًا مايفوتكش خالص. أنا بصراحة سخنت جدًا وفرحت أوي إن الواحد يعبر عن رأيه مع مجموعة من الشباب اللي

قلبهم على البلد كده.. يعني هم أحسن مني في إيه؟!!

ومن الساعة 8 الصبح كنت صاحي. خدت شاور وتقلت في اللبس واحنا في عز الصيف تحسبًا لأي هزار من حبايبنا بتوع الأمن المركزي اللذاذ. كذلك حشرت محفظتي السوداء في جيب البنطلون اللي ورا، وتأكدت من وجود البطاقة وكارنيه الكلية والباسبور وكارنيهات عضويتي في الأندية، والفيزا ووصلات المية والنور وإيصالات غرامات المترو، وأي إثباتات شخصية تساعدني على إنقاذ مايمكن إنقاذه لما أتَّاخد تحري، ويوجِّبوا معايا هناك بتهمة تعكير الصفو العام الرايق، والمساس بأمن وعفة البلد، وزعزعة النظام، والكلام الكبير ده اللي يوديك المعتقل انتظام مستريح. وبعد أن فتحت الباب ولسه خارج، رجعت تاني وألقيت نظرة الوداع على أمي قبل أن أذهب لمثواي الأخير. وجدها في سابع نومة وبتاكل (كوك دور) مع الملايكة.. فقبلتها على راسها برفق كأني أقولّها سامحيني ياست الكل لو حخُضِّك.. لو رجعتلك ملفوف في علم (مصر) ولا حاجة، أو حتى جيتلك رقبتي مدلدلة على صدري، وهي الدعوة التي كنت طالما تدعين عليَّ بها "قطم رقبتك على صدرك". يعني أخيرًا ممكن دعوة واحدة توحد ربنا ليكي تُستجاب. كدت أمشي مرة أخرى ولكني تذكرت بابا.. وقلت لنفسي منا لازم أقولُّه علشان يتصرف لو حصلّي حاجة.. اقتحمت عليه أوضته، ووجدته الحمد لله ملقى على السرير وصاحي، ولكن أول ما دخلت عليه استهبل وعمل نايم.. فاكر إني حاطلب منه

فلوس قبل مانزل "بابا أنا نازل في مشوار ومش حتأخر". ولم يرد عليا. "بابا لو اتأخرت عليك ابقى لف عليا في أقسام الشرطة". وسمعت صوت شخيره. "يابابا حضرتك الميت جنية اللي باقية من المصروف لسه معايا زي ماهي". فجأة قام من نومه وحضنّي جامد أوي وقالّي: طيب ياحبيبي تروح وتيجي بالسلامة.. أمانه عليك خد بالك من نفسك ومن الميت جنيه. لم أبالي بكلامه أنا عارف إنه مادي.. ولكني ركزت في حضنه فتشبثت به بعنف رغم رائحة عرقه المميتة، ولكني شعرت بكهرباء عنيفة.. إنني أستمد منه قويّ وحماسي.

العاشرة إلا ربع كنت في ميدان التحرير. لابس طقم إسود.. كوفية (فلسطين) تتدلى من على عنقي من الجانبين.. عابس الوجه.. ملامحي متخشبة.. حواجبي **111**.. ذاهب لمهمة وطنية خطيرة. تبخرت أغاني (عبد الباسط حمودة) و(رمضان البرنس) من نافوخي، وحلت محلها أغاني "ياحبيبتي يا(مصر)".. و"(مصر) هي أمي".. و"لو سألتك انت مصري". ووجدتني أمام التجمع في المكان المتفق عليه، وقابلتني صديقتي بابتسامة عريضة وترحاب شديد، وقالت لي: كنت عارفة ومتأكدة إنك حاتيجي، لأني عارفة إنك بتحب (مصر). قلتها والله بحبها زي أختي بالظبط. قالت لي: طبعًا عارفة.. اتفضل اقعد مع الجروب علشان حاقول حاجة صغننة قبل ما نبتدي الوقفة.

وكوَطني مطيع جلست عن طيب خاطر. نظرتُ حولي فاتصطدمت من الوهلة الأولى واندهشت جدًا. وجدت التجمع كله بنات.. بس لما

دققت أوي لقيت ولدين قاعدين في النص، بس مش باينين لأنهم عاملين (بوني تيل) في شعرهم، وتقدر يعني تحسبهم من البنات برضه. وبغض النظر، الناس دي شكلها كان غريب أوي.. شكلهم مش بتوع مظاهرات زي اللي بشوفهم في (الجزيرة).. دول شكلهم بسكوت خالص. عاملين زي الموديلز.. حاسس إني قاعد في الأوبرا.. مش جو طالعين مظاهرة خالص.

"ياجماااااااااااااااعة".. دي كانت صرخة صديقتي المنسقة والمنظمة، واللي صريخها فوقني من ازبهلالي. ثم أكملت وهي تصرخ فينا "(مصر) عمرها ما كانت كده.. (مصر) قسيت على ولادها أوي.. مش هي دي (مصر).. مش هي دي (مصر).. فيه إيه؟ احنا خلاص فاض بينا.. لحد إمتى حانفضل كده شايفين البلد وشباب البلد بيضيع وساكتين؟؟ حانفضل بالسلبية واللامبلاة والاستهتار ده لحد إمتى؟؟ لحد ما حنصحى في يوم حنلاقي البلد ضاعت واحنا متنيلين على عينينا وساكتين وراضيين.. وبنقول بكره الحال ينصلح. بس لحد كده لأ وألف لأ كمان. مش حنسكت ولا نتخرس من النهارده. حنتكلم بصوت عالي وحانزعق وحانقول فليسقط الظلم.. فليسقط الاستبداد.. فليسقط الاستعباد".

وبعد كلامها أحسست بالحرارة الشديدة.. أحسست بجسدي وقد وصل لمرحلة الغليان، وأن الطاقة ستنفجر مني من الحماس الذي امتلكني وسيطر علي، لدرجة جعلتني على استعداد لعمل أي شيئ من

أجل البلد. تخيلت نفسي في الزي السوبر وأروح أسكع كل مسؤول قلمين محترمين على قفاه.. أو أروح أفجر نفسي في محل كشري (أبو طارق).. لأ زعلان وغضبان وثائر بجد.

ثم تنبهت مرة أخرى على صوت صديقتي وهي تصرخ "ياللي فلوسكو بالبراميل.. الحرية لنجم الجيل".. "(تامر حسني) يامظلوم.. يامرقصنا يوم ورا يوم".

ووجدت فجأة البنات اتنفضت من مكانها يرددن ورائها بأقوى صوت، رافعين لافتات كتب عليها "أفرجوا عن (مصر).. أفرجوا عن (تامر حسني)".. "عارفين يا(تيمو) إنك مظلوم آخر حاجة".. "الحرية لـــ(تامر حسني) ياكفرة". وفجأة أحسست كأن جردل تلج ادَّلق عليا وأنا نايم. ووجدتني مذهولا.. أدعك في عيني وأسلك في وداني وأقول لنفسي: أنا إيه اللي جابني هنا؟ وقمت أكلم صديقتي، وما أن قربت منها حتى صرخت مرة أخرى في أذني "مهما روحنا ومهما جينا.. شعر صدرك بيدفينا". فابتسمت لها وقلتلها.. ياشيخة ده مقلب برضه تعمليه فيا؟ فين بقى أستاذ (إبراهيم نصر) علشان أسلم عليه وأبوسه وأقولُّه ذيع وكده يعني؟ ردت عليا بحماسها: على فكرة احنا مابنهزرش. مابتهزريش ازاي يعني؟ قالتلي: يعني الوقفة دي معمولة علشان حبس (تامر حسني) بتهمة التزوير والهروب من الجيش وكده. قلتلها: (تامر حسني) مين؟ قالتلي: يابني (تامر حسني) بتاع الوحدة بتقلتني وريح بالك وبنت الإيه. رديت بعصبية: ده أنا اللي حقتلك وحريَّح الناس

منك يابنت التيييت!! وماحستش بنفسي إلا وأنا لافف إيدي حوالين رقبتها: بقى انتي جايباني ده كله، ومصحياني من النجمة ومفهم أهلي إني رايح أعمل عملية استشهادية، وفي الآخر تقوليلي مظاهرة لسي كُهن بتاعك؟ ردت وهي بتفطس: بليز ماسمحلكش تقول على (تيمو) كده.. بجد حرام عليك. ده ثروة قومية ويستاهل ألف مظاهرة. ده بيألف وبيلحن وبيغني وبيمثل وبيربي شعر صدره. ولما أحسست إن أجلها حايبقى على إيدي، تركتها تلهث أنفاسها الأخيرة. وقلتلها: عارفة انتي لو مكنتيش بنت كنت عملت فيكي إيه؟ بس عارفة أبقى أسمع صوتك! فنظرت لي وقهتهت وهي ما زالت تلتقط أنفاسها: صوتك متغير ليه.. في حد جنبك ولا إيه؟ ورجعتلها في لحظتها: لا.. أقسم بالله مانا سايبك!!

تذكرت هذا الموقف وأنا أقرأ خبرًا هذه الأيام عن مظاهرة قام بها عشرات البنات في (مارين)ا الصيف الماضي وهن يرتدين تي شيرتات عليها صورة الممثل التركي (كيفانج تانيلوتج) أو (مهند) يعني.. بطل مسلسل (نور) التركي الشهير.. والهتاف باسمه وحياته. والسبب هو وصف أحد المشايخ المشهورين إياه بأنه تافه ومسلسله تافه. تخيل ساعات التحضير للمظاهرة وساعات المظاهرة نفسها.. وطبع تي شيرتات عليها صورته.. وكم الاتصالات والدعاية والتنظيم والترتيب.. بس علشان (مهند). وأراهنك لو صحينا بكرة ولقينا (اسكندرية) ضموها لــ(ساحل العاج) ولا حد حياخد باله أصلا.

معلش يعني.. إيه الخيبة اللي بالويبة والفستق دي؟ يعني على أد علمي البنت المصرية أول مظاهرة طلعتها كانت **1919** مع (سعد زغلول) والهلال والصليب والجو ده.. وكانت خارجة تدافع عن (مصر) ضد بطش الإنجليز. ومن ساعتها ماشفناش البنوتة المصرية خدقا الوطنية وطلعت مظاهرة واحدة توحد ربنا. ويوم ماتطلع النهارده مظاهرة يبقى علشان (تامر حسني) و(مهند)؟ إيه اللي بيحصل ده.. إيه اللي أنا شايفه ده؟!!

بعدها بعدة أسابيع كنت أحكي ذلك الخبر لصديقتي طالبة الجامعة البريطانية –وكان يومها نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية– وأنا أستدل على مدى تفاهة وسطحية بنات هذه الأيام. وظلت صديقتي تضحك حتى كاد أن يغمى عليها.. وفي نفس الوقت تخبرني عن مدى أسفها وشعورها بالشفقة نحو تلك البنات وسطحيتهم. وعندما جاء وقت طلب الـــ**Order** بادرتها ضاحكًا: أظن العزومة عليكي بقى بمناسبة فوز (أوباما). فنظرت لي في دهشة: (أوباما) مين؟!

حصل.. والله العظيم حصل.. رغم إنها الأولى على دفعتها في إحدى الجامعات الإنجليزية العريقة!! فجاوبتها بابتسامة: لا متخديش في بالك ده (أوباما عبد القوي) بتاع عربية الممبار ولحمة الراس اللي على أول الشارع. قالتلي: آه.. ومبروك على إيه؟ قلتلها: أصله كسب صلاة النبي.. عقبالك!!

شعور بشع أن تشعر أن اهامات آبائنا وأساتذتنا وكُتَّابنا ومفكرينا

وأي واحد معدي في الشارع، بإننا أكثر الأجيال تفاهة وسطحية – رغم التكنولوجيا الفظيعة اللي عايشين وسطها– صحيحة. وإذا كان الشباب قد أصبحوا مغيبين عن الواقع تحت تأثير المخدرات، فالبنات أصبحن مغيبات تحت تأثير التفاهة. وأظن أن إدمان الهيافة أخطر وأضل سبيلا.. لأن المخدرات لها مراكز صحية ومصحات يمكن أن يعالج المدمن فيها ويستأنف حياته طبيعيًا. ومن غير علاج.. ربما لحظة صدق مع نفسه تخرجه من رحم الإدمان. إنما التفاهة فعاملة زي الفيروس اللي لسه مالوش نورتون لحد دلوقتي.. لأن غزوه على العقل يكون أشبه بالغزو الإمبريالي.. بمعنى إنه يتسرب للمخ ببطء حتى يحتل جزءًا بسيطًا، ثم يظل يتوسع وينتشر. وسريعًا ما يصبح محتلا للعقل بأكمله.

طبيعي إن التفاهة والسطحية ليست مقتصرة على البنت فقط.. وأفّاق وستين كونفيرس من يدعي هذا. لأن الهيافة طالت آلافًا مؤلفة من جماجمنا وطاساتنا. ولكن لا يستطيع أن ينكر أي عاقل أن تفاهة البنت أخطر كثيرًا من تفاهة الولد. وهذا ليس انحيازًا للرجل، ولكن لأن البنت هي أولا وأخيرا الأم التي سينشأ تحت يديها أولادها متشبعين وشاربين منها كل حاجة، وأولهم ثقافتها واهتماماتها وتفكيرها. وطبيعي إن البنت العاقلة المثقفة اللي لقت حاجات أهم وأفيد من الأفلام والبرامج والمجلات التافهة، حتجيب عيال زيها مثقفين ومتفتحين.. يكون لهم قيمة لنفسهم على الأقل قبل الناس. أما الأم التافهة فطبيعي أن تكون صاحبة النصيب في الأجيال المايعة السطحية.

حتى (ابن باديس) بيقول "إذا علمت ولدًا فقد علمت فردًا.. وإذا علمت بنتًا فقد علمت أمة".

لذلك فالشاب عمومًا عند اختياره لشريكة حياته، تكون تلك الصورة نصب عينيه طوال الوقت. ومهما تعرَّف على بنات تافهة ومصاحبها وبيرغي معاها في التليفون في الأغاني والأفلام والفكس، فهو في قرارة نفسه عايز البنت العاقلة ذات الثقافة، التي لا تُستهلك للتسلية فقط، ولكنها المربية لأولاده. لأنه ببساطة حتى لو كان هو في قمة التفاهة فهو على الأقل لايريد أن يكون أولاده مثله.

وإن لم تكن الثقافة من أجل الحياة أو التفاعل في المجتمع أو على الزواج حتى، فهي على الأقل ممكن أن تكون مطلوبة عندما تشمر المرأة أكمامها وتعلن عن دخولها سوق العمل.. خاصة إذا كان العمل في المجال الإعلامي، ويتطلب ذلك القدر من الثقافة. هكذا كنت أحدث نفسي لما جمعتني الصدفة بثلاثة من الفتيات في كلية الإعلام.. وتقريبًا كلهم كانوا يمتازون بحسن المظهر والشياكة والأناقة، يعني تستطيع أن تحكم عليهم من أول نظرة إنهم مذيعات وإعلاميات المستقبل بلا شك. ولكن ما أن اقتربنا أكثر إنسانيًا وجمعنا حوار، حتى اتصدمت وكدت أن أصاب بجلطة من الشلل الذي أصابني. لأننا باختصار طوال القعدة لم نتكلم إلا غير على أغنية فلان وتسرحية فلانة وفستان ترتانة.. ومخهم أنضف من الصيني قبل غسيله وبعده.. وكإني بكلم نفسي بالظبط. وفجأة وجدتني أصرخ فيهم منتفضًا: فيه إيه ياجماعة.. انتو

متأكدين إنكو في ليسانس إعلام؟ أنا بجد مش مصدق إنكو خرجتوا من الإعدادي أصلا. انتو بس عايزين تبقوا مذيعات ازاي؟ بأمارة إيه يعني؟ سيبكوا من (إنجي علي).. إوعوا تبقى قدوتكو.. دي شغالة بالكوسة. إلى أن قاطعتني إحداهن: ياعم فُكك.. مهما تقول، الأهم دلوقتي الشكل والاستايل!! وأخذنا الكلام بعد ذلك حول العمل الإعلامي وكيف أصبحت معاييره غريبة الشكل، وإنها أصبحت كلها شكلية بغض النظر عن الثقافة والمضمون. وبدون مقدمات صرخت إحداهن كأنها تذكرت مصيبة فجأة: (لميس) هي الساعة كام دلوقتي؟ وردت (لميس) وهي مصطدومة في الساعة: يانهار منيل.. الساعة 6. وفجأة انصب الغم على وجوه الثلاثة، وهاجت الثالثة بصراخ: يانهار أسود. هو كل يوم كده ولا إيه؟! مش كفاية امبارح معرفتش أنام طول الليل من إحساسي بالذنب إني اتأخرت؟! وردت الأولى مرة أخرى: أنا بجد مش قادرة أسامح نفسي إن الوقت خانّي وسرقني كده. وردت الثانية —اللي هي (لميس)—: ياجماعة بدل ماحنا عمالين نلوم في نفسنا كده مانروح بيوتنا علشان نلحق. وفورًا للم الثلاثة حقائبهم وهموا بالذهاب: يلا فرصة سعيدة ياتيفا.. See u.. حنوشفك تاني أكيد ها؟ يلا Take care. وتركوني غارقًا في بحور من التساؤلات.. أكيد عندهم كورس.. أو عايزين يلحقوا المغرب قبل العشا.. أو أكيد اتأخروا أوي في البيت. ولكن لم أطق أن أكون ضحية للتخمينات، وندهت عليهم وهم يسيرون على بعد أمتار مني: ياجماعة هو فيه إيه؟ فالتفتت إحداهن وقالت لي: لازم نروح نلحق (ستار أكاديمي)!!!

مشكلتي أهن لسن دبلون زراعة، بل طلبة إعلام. وكما قلت: إعلاميات المستقبل. ولكن ربما يكون التعليم برئ من سيل الاتهامات الموجه له.. لأنه معروف أن التعليم عندنا عقيم ولا يستخدم إلا كبرستيج اجتماعي. أو كما لخصها (عادل إمام) في جملته العبقرية "بلد بتاعة شهادات صحيح". فالتعليم عندنا فيه اللي مكفيه من أمراض الدنيا والآخرة. ومش حانضحك على بعض.. كلنا عارفين إنه شوية معلومات بنحفظهم علشان نتقيأهم على ورق الامتحانات، وشكرًا. ده بالعكس، ده أنا متأكد مليون في المية إننا أصلاً كنا أذكيا والتعليم هو اللي جاب لنا تخلف. أي نعم احنا اتولدنا جاهلين بس مش أغبيا.. إنما بقينا أغبيا بالتعليم العقيم اللي اتعلمناه وجابلنا تخلف عقلي. ولا أقصد التعليم الحكومي، بل التعليم كله بما فيه الخاص. فأنا لازلت إلى الآن أتذكر يوم كنت أجلس مع أختي خريجة المدارس الدولية أمام التليفزيون نشاهد برنامج (من سيربح المليون).. وكان السؤال بخصوص مدة نفي (أحمد عرابي).. فسألتها تعرفي (أحمد عرابي)؟ فجاوبت بكل ثقة: طبعًا يابني ده شارع مشهور جدًا في المهندسين. وعندما ضربت كفًا بكف من الصدمة قالت لي: ياعم خلاص ماتعيشِّني.. دي محطة كمان في المترو قبل (السادات) كده. ولما سألتها عن الملك (فاروق) انشرحت وقالت لي: أهو ده بقى بالذات عرفاه جدًا.. وبالأمارة اسمه الحقيقي (تيم الحسن)!!

هناك أيضًا نقطة هامة.. تجد هذه الأيام الكثير من الفتيات من بنات

جيلنا بعد الزواج وقد أصبحن مدامات، دائمات الشكوى من أن أزواجهن يقضون أغلب الوقت خارج البيت مع أصحابهم في الكافيهات أو على القهاوي. وأكثر من **90**% من تلك الحالات يكون هروب الزوج من البيت بسبب سطحية البنت، وعدم وجود مواضيع مشتركة من الممكن أن تجمع بينهما. وحتى إذا لم يهرب الزوج تجده في المترل مصابًا بالخرس.. لا تفرق بينه وبين أي قطعة أثاث في البيت!! الرجل أيام الخطوبة يميل أكثر للفسح والخروجات والمرح، لأن عدد الساعات الذي سيقضيه مع خطيبته محدود.. فالأنسب إنه يكون مستغلا في الترفيه والهزار والتهريج والترويش. ولكن بعد الزواج يختلف الأمر فرق السماء والأرض.. فهما تقريبًا لا يفترقان.. حتى عند النوم. فالرجل ليست حياته كلها ترفيه، بل يحتاج لصاحب زي صاحبه اللي على القهوة. أو بمعنى أصح يحتاج أن تكون زوجته صاحبته اللى يتكلم معها فى كل شيء.. الكورة والسياسة والحوادث والفن. وإذا وجدها تافهة لا يستطيع أى حوار مشترك أن يجمع بينهما فهو يرى أن الهروب من المترل هو أسرع وأسهل طريقة لإنقاذه قبل انفجاره. ولعلي أذكر صديقي الشاب المتزوج حديثًا جدًا، والذى استغربت من وجوده فى الكافيه.. فسألته: إيه ياعريس انت لحقت تزهق؟ فجاوبنى والتكشيرة تعلو وجهه وكأنه عجوز فى الخمسين متزوج من ثلاثين سنة: هو (حماقي) الله يخرب بيته!! (حماقى)؟! إيه ماله نصب عليك فى فلوس ولا إيه؟ هكذا سألته.. فجاوبنى والتكشيرة مازالت تحتفظ بحجمها: لا لا الموضوع ياسيدي إن من ساعة يوم الفرح

والمدام متعرفش حاجة في الدنيا غير (حماقي).. أغانيه على طول في البيت.. سيديهاته في العربية.. بوستراته على الحيطان.. صوره على الموبايل. انت عارف إني متجوز صالونات معرفهاش كويس قبل الجواز.. بس قلت ماشي عادي يعني تلاقيها معجبة بالراجل حبتين زيادة مش حتفرق يعني. بس الكارثة بقى اللي اكتشفتها إنها متعرفش حاجة في الدنيا غيره. نيجي نتكلم في حاجة ألاقيها بلِّمت وكإني بكلم واحدة خرسا مالهاش في أي حاجة.. لا سياسة ولا كورة ولا ثقافة ولا يحزنون.. فيتحرق دمي واتكتم واتخرس في نفسي. وتيجي هي تقعد جنبي تقولِّي: انت مالك ساكت ليه؟ أقولَّها: وحانتكلم في إيه يعني؟ فترد بكل سذاجة وتقولِّي: في أي حاجة.. وتروح ثواني في التفكير وتكمل: وممكن مثلا ألبوم (محمد حماقي) الجديد!!

وبس ياسيدي لقيت نفسي حاتشل من القُعاد وأنا ساكت، وحايجيلي رباط صليبي من الفرجة على التلفزيون.. فقلت أنزل الكافيه نتلم زي زمان لحسن يومين كمان وكنت حاتيجي تزورني في دار الصُم والبكم!!

ثم أكمل بعد رشفة شاي طويلة: على فكرة أنا باجي هنا بقالي فترة.. خلعت من البيت من أول أسبوع.. والهانم مش عاجبها.. عاملالي موشح في الدخول والخروج: انت سايبني مع الحيطان وبتاع. وبصراحة جيت يوم مقدرتش أستحمل وصارحتها كده في وشها وقلتلها بصراحة: انتي إنسانة سطحية ومافيش مواضيع مشتركة ممكن

نتكلم فيها غير سي (حماقي) بتاعك. المهم كلضمت كده ووعدتنى إنها تتغير خالص، وحاتبقى بني آدمة مثقفة فى خلال أسبوع واحد بس.

المهم بعد أسبوع قاعدين قدام التليفزيون فبقولّها: الإخوان المسلمين دول حايودوا البلد في داهية. قالت لي: أكيد.. بس مش عارفة هم ليه كتير كده؟ شكلهم مش إخوان من أم وأب واحد.. أكيد من كذا أب! فطنشت وسألتها: تفتكري حركة (كفاية) دي فعلا عميلة؟ قالت لي إيه: حركة كفاية دي.. دي حركة بالإيد ولا إيه؟؟ وقلتلها: طيب إيه رأيك في (أيمن نور).. مظلوم فعلا؟ قالت لي: آه طبعًا مظلوم. خدت نفس عميييييق.. أخيرًا بقت معايا على الخط.. ومافيش ثواني وكملت: ألبومه الأخير تحفة.. بس محدش فرصته!!!

يابلد مافيكيش راجل

"صباح الفل يامعلم".. هكذا سقط الصباح علي العبد لله. التفتُّ خلفي وتوقعت أن يكون أحد أصدقائي، ولكني وجدت خطيبتي. وبدون مقدمات بادرتني بلوكاميه على صدري صارخة: انت انطرشت؟ ماترد!! استعدت أنفاسي ورددت مبتسمًا: يسعد صباحك ياحبيبتي.. إيه التأخير ده كله؟! وردت عليا تحكي وهي تبتسم بنغمة فخر وانتصار: كنت بتخانق في الميكروباز. واحد خفيف من ساعة ما ركبت وهو ماشلش عينه من عليا.. بس أنا إيه مسكتلوش.. إديته على

دماغ أمه.. قصدي مامته!! لم أندهش كما توقعتم -تقريبًا خدت على كده- وشدِّني لوك تسريحتها الغريب فسألتها: انتي إيه اللي عملاه في نفسك ده يابنتي؟ فتحسست شعرها القصير نسبيًا وردَّت: إيه.. جامد مش كده؟ دي تسريحة (تامر حسني)! فسألتها في اهتمام: وناوية تعملي إيه بعد كده؟ حتربي شعر صدرك؟ ردت: (مصطفى) اتلم!! قلتلها: لا بكلمك جد.. ممكن تزرعي شوية يكملوا اللوك. على العموم يلا علشان نلحق حفلة 6 في سينما (ريفولي). فطلعت فيا بعصبية: ياعم سينما إيه.. انت ودتني المرة اللي فاتت وروحت لقيت عيال كده شكلها غريب.. فافي وشكلها سيكي بيكي كده.. واتنرفزت وكنت حجرجرهم من شعرهم. بص فُكك من السينما ويلا نروح ع الاستاد نلحق ماتش (الأهلي) و(حرس الحدود)!!

بصراحة.. لم أكن أعرف تفاصيل شخصيتها المسترجلة قبل الخطوبة. ولكني تفهمت شخصيتها ولم أرفضها.. وعاهدت نفسي أن أجعلها بنت زي بقية البنات في كل شيئ. فهي تكره الجيبات والفساتين وتراها مياصة فارغة.. وتعشق البناطيل والقمصان.. كما تعشق أن تمشي مفرودة الظهر بخطوات سريعة متأهبة كأنها عسكري أمن مركزي. نبهتها كثيرًا: ياحبيبتي دي مش مشية بنوتة.. ده انتي بتمشي أرجل مني. تخيل ماذا كان ردها؟ قالت: واشمعنى أنا اللي أتغير؟ ماتسترجل انت شوية!! كل ده مقدور عليه.. المشكلة الأكبر في طريقة كلامها. هي صوتها مدِّي علي بناتي.. ولكن تقريبًا تستعر من كونه

ناعمًا.. فحين تنسى نفسها وتتكلم بصوتها الطبيعي، سريعًا ماتتدارك المصيبة والفضيحة اللي وقعت فيها وتقلب على صوت (عمرو الليثي). وإذا اترجيتها تكلمني بصوت واطي وفيه دلع زي البنات الطبيعية، تستشيط غضبًا وتقولّي: لا سهوكة ومرقعة البنات دي ماليش فيها!!

ورغم أنني كنت أشعر دائمًا أن الفرق بيني وبينها هو الشنب –مع العلم أني معنديش شنب– إلا أنني لم أتركها، بل زاد تعلقي بها وكلي أمل أن تتغير. إلى أن أتى ذلك اليوم الأسود في علاقتنا.. والذي انتهى بسببه كل شيء بيننا. كنا قاعدين زي عادتنا علي قهوة –فهي ترفض الكافيهات لأنها تشمئز من الحبيبة اللي بيسَبِّلوا لبعض–وكعادتها أيضًا بدأت وصلة شتائم وتهزيأ للمجتمع وكيف أنه مجتمع ذكوري معفن.. الراجل فيه يستعبد البنت ويقهرها وهي ياعيني ضحية جبروته وطغيانه. وأنا كعادتي برضه سامع من هنا وبطلع من هنا، لأن الكلام ده تقريبًا حفظته لدرجة إني بقيت أدندنه في الحمام من نفسي.. فحاولت أن أغير الموضوع، وسألتها عن مستقبلنا الزوجي الأسري. صمتت ونظرت لي نظرة تحدي لمعت فيها عيناها جدًا، وقالت في نبرة تحدي أيضًا: مبدئيًا كده أنا حشتغل. آه محدش أحسن من حد. رديت مطأطا الرأس: هو أنا قلت حاجة؟ كمِّلت: واسمع مافيش خنقة في البيت.. انت مش متجوز قطة حاتقفل عليها وانت خارج. وكمان ما بحبش رايحة فين وجايه منين احنا مش في سجن. رديت بنفس الانكسار: حاضر زي ما تحبي.. قالت: ومش حاعمل زي البنات المتخلفة اللي أول ماتتجوز

تقطع علاقاها بأصحاها الولاد.. أنا حعرَّفك عليهم وتعاملهم باحترام. رديت بحسرة: اللي انتي شايفاه ياروحي.. استمرت: ولو دماغَك موَدِّياك إني ممكن أطبخ ولا أمسح ولا أحطلك رجلك في مية بملح لما ترجع من الشغل يبقى تنساني.. آه مانا مش الجارية اللي الحاجة حاتشتريهالك. رديت بانكسار وحسرة مع بعض: حاضر حاضر. وأكملت: آه وعلى فكرة بالنسبة للخلفة وكده أنا مش حابوظ جسمي علشان العيال.. تنحرق العيال. احنا نجيب عيال أنابيب.. قلتلها: بيب بيب.. قصدي حاضر.. أهم حاجة ياحبيبتي صحتك. وكملت: وبالنسبة للرضاعة أنا مش حشيل الليلة كلها فوق دماغي.. أنا حرضع اتنين وانت ترضع اتنين. آه مفيش حد أحسن من حد. وماتسألنيش ازاي.. دلوقتي فيه عمليات تكبير صدور!! ولم أدرِ ماحدث لي في تلك اللحظة، ولكنه تسونامي غضب انفجر بداخلي فهبيت واقفا وشرشحتلها: تكبير صدور؟! ليه هي صدور (كنتاكي)؟ هي حصلت أنا اللي أرضَّع العيال؟ لا ياماما فوقي مش أنا.. ده أنا ابن بلد أوي وصايع أوي!!

إحساس غبي أن تفقد البنت أعز ما تملك -مخك مايروحش بعيد- وهي أنوثتها، وتحاول بأي شكل أن تتحرش بالرجولة. والموضوع ليس وليد اليوم.. فالتاريخ يذكرنا بصورة (حتشبسوت) ملكة الفراعنة التي وجدوا أنها استعارت لحية الرجل في كل الرسوم اللي اترسمتلها، حتى تنال هيبة وعظمة الرجال. يعني الموضوع قديم أوي.. والفرق إن البنت

المسترجلة هذه الأيام وجدت أن منظرها مش حيبقى جامد بالدقن، فعوضت ذلك في اللبس.. من البنطلونات والقمصان وماركات الساعات والبرفانات الرجالي. حتى الرياضة.. فكترت أوي البنات اللي بيلعبوا الرياضات العنيفة اللي أصلا أغلب الولاد مابيلعبوهاش، زي المصارعة ورفع الأثقال. وأتذكر صديق لي أخته كانت بطلة ملاكمة، وكلما تقدم لها أحد وعرف الموضوع ده ياخد ديله في سنانه ومحدش يشوفه تاني!! فهم تقريبًا ياإما خايفين منها، ياخايفين على عيالهم اللي حاييجوا بعد كده.. هتشِّك عيل فيهم تجيبله ارتجاج في قاع الجمجمة ولا حاجة.

وحتى لغة الولاد لم يرحموها.. فمعظم البنات دلوقتي تلاقي كل كلامهم بلغة الولاد (مش عارف.. أنا رايح.. أنا آسف).. أي تلزيق في الولاد وخلاص. ومش كده وبس، دول بيعاكسوا بعض ويقعدوا يقولوا لبعضهم انتي يابت مُزَّة كده ليه النهاردة. لا والأغرب ظاهرة البنات المتأنكجين وماسكين إيدين بعض وهم ماشيين!! تقريبًا مش لاقيين نفسهم ومش راضيين بحكم ربنا إنهم بنات. ولو حد قال إنهم حاقدين على الولاد علشان واخدين حريتهم والاسطوانة المشروخة دي، حخضَّك وأقولَّك: في آخر إحصائية في (أمريكا) بين شباب الثانوي في (نيويورك)، لقوا إن **1**% من الشباب عايزين يبقوا بنات، مقارنة بـــ**75**% من البنات عايزين يبقوا ولاد. وأظن يعني البنات في (أمريكا) بيطفشوا من بيوتهم مع أصحابهم الولاد أول ما يعدوا

الــ18 سنة.. يعني مفيش حرية أكتر من كده. والغريب إن عقدة النقص عند البنات تتخطى الثقافات والملل.. حتى عند اليهود. فاليهود الرجال يدعون "شكرًا ياالله لأنك خلقتنا رجالا ولم تخلقنا نساءً".. والنساء تدعي وتقول "شكرًا لك.. خلقتنا كما شاءت إرادتك"!!

والمصري من بعيد الأزل وهو من طبائع شخصيته اعتزازه الشديد برجولته. فهو يعشق القيادة والسلطة ولا يطيق أن يصبح تحت سيطرة امرأة مهما كان الأمر -من الآخر المصري جامد-. ويشهد بذلك التاريخ.. فوقت أن حكمت (مصر) (شجرة الدر) -وهي الملكة الوحيدة في تاريخ الإسلام والعرب على فكرة- أثار ذلك التوتر والغضب والاستنكار عند الكثيرين من أفراد الشعب. وكأن لم يشفع لها عند البقية جدعنتها في إخفاء خبر موت (نجم الدين أيوب) ملك البلاد أثناء هجوم الحملة الصليبية على (مصر)، فأنقذت بذلك البلاد.. بل وهزمت الصليبيين ورحلتهم من (مصر) فورًا. وفي عز حالة الاندهاش والزهللة والذهول بين أفراد الشعب اللي بقى ماشي يكلم نفسه.. ازاي ست تحكمهم، وصل فجر اليوم الثمانين لاعتلاء (شجرة الدر) العرش رسالة للأمراء والقادة هنا من (المستعصم بالله) خليفة المسلمين في ذلك الوقت، يقول مفادها "لو البلد خلصت من الرجالة ابعتولي أبعتلكوا رجالة". يعني من الآخر عايز يقولُّهم ازاي تخلوا ست تحكمكم يابلد مافيهاش راجل!!

أما على مستوى الارتباط، فالشاب المصري رغم مرور كل ثقافات

الاحتلال الغربية عليه بعد ذلك، إلا أنه مازال محتفظًا ومتمسكًا بشدة بشرقيته.. بعاداها وثقافتها. بعكس بعض البلاد العربية الأخرى التي شربت ثقافة الاحتلال ولون جنسه وعاداته وانحلاله في أغلب الأوقات. وهو يرفض تمامًا الارتباط ببنت مسترجلة تُشعره دائمًا بأها زيها زيه وهو مالوش كلمة عليها.. ولازم يبقى كول وبيس ومايخنقهاش. وحوار إن الرجل هو سيد البيت وسيد القرار و(سيد معوض) بقت نكتة قديمة.. فالقرار سيكون مشتركًا إلى أن يحين الوقت لكي تتوج هي علي المملكة، وتصبح الكلمة كلمتها. بل قد تصل في كثير من الأحيان دلوقتي أن تشترط من قبلها أن تكون العصمة في إيديها!!

والشاب المصري أبعد مايكون عن هذا.. أن يصبح إيد هون في بيته. وكفايه إن (رامي صبري) هو المطرب الوحيد اللي غنى "عايزه اللي كل كلامه آه مش أنا.. عايزه اللي تايه في الحياة مش أنا.. عايزه اللي يقدر يفهمك معنى الحياة آه هو أنا".

فالشاب المصري يعشق القيادة.. ولا يطيق أبدًا أن يصبح تحت قيادة بنت. لأن الطبيعة البشرية تحتم أن يكون هو ربان السفينة. وقبل أن ترى البنت أن كلامي فيه استعباد لها، أرجوكِ دققي في مصطلحي.. أقول "الولد يعشق القيادة".. أي الأفضلية في اتخاذ القرار.. وليس التسلُّطية في اتخاذه. فهما أصلا يتقاسمان الحياة. وطبعًا أي مخلوق ضد أن يكون تحت سيطرة أو استعباد شخص آخر. لذا فأنا أفرِّق بين

القيادة والاستعباد. والراجل لما يبقي هو القائد، فهو لا يحتقر البنت ويزدريها.. فهي جزء من شخصيته وروحه وكيانه. ويعشق أن يشاورها في أموره وحياته.. ولا يجد حرجًا أبدًا عندما تضيق به الدنيا فيهرع إليها مرتميًا في أحضانها مفشيًا أسراره وأحزانه وآلامه، ودموعه تشق طريقها على صدرها. ولكن في نفس الوقت يرى في نفسه مسؤولية اتخاذ القرار وحكمة التفكير.. لأنه دايمًا عايز يحس إنه محتويها.. هو اللي يتقدملها وهو اللي يصرف عليها.. وحتى يغير لو راكب جنبها وهي اللي سايقة. وهو على الأقل المتحمل أولا وأخيرًا لأي مصائب أو كوراث نتيجة أي قرار أو تصرف خاطئ. لأن الراجل دايمًا عنده حتة إنه مسؤول عن البنت.. فهي أولا وأخيرًا مدام فلان، أو حتبقى مدام فلان. و(نابليون بونابرت) صاحب العبارة التاريخية الشهيرة "وراء كل رجل عظيم امرأة" هو نفسه اللي قال "ما أقبح أن يقاد الرجل من قبل زوجته"!!! والبنت الذكية ليست التي تسترجل أو تحارب عشان تبقى صاحبة القرار، وكإنها داخلة الحب أو الارتباط على إنه ماتش بوكس، ومين اللي حايكسب في الآخر.. بل هي اللي تكبَّر من الراجل وتعلي من شأنه وتجدد مبايعتها له.. وهي التي تقنعه دائمًا برأيها وتجعله ينفذه، ولكن في نفس الوقت تُشعره برجولته، وأنه هو صاحب القرار.

وقد ترى أو تقابل علاقة فيها بنت مسترجلة وراجل لا مؤاخذة نص كم.. وأنا عندي نظرية في كده.. الرسول (صلى الله عليه وسلم)

في عز تعذيب الكفار له دعا ربه وقال دعاءه المشهور "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي". لم يقل يارب أشكو إليك شدة قوهم هم.. بل هو الضعيف. كذلك في تلك العلاقة الشاذة.. لا توجد امرأة قوية، بل يوجد رجل أضعف من المرأة. العيب في الراجل مش فيها. والبنت المسترجلة دائمًا ما تشعر بالاضطراب النفسي.. فهي لا تعرف إلى أي جنس تنتمي؛ الذكور أم الإناث. ويصل هذا الإحساس لشريكها أيضًا.. وهنا أتذكر صديقي المتزوج من واحدة مسترجلة، الذي كان دائمًا ما يحكيلي عن معاناته فيقول لي: ياأخي أنا حاسس إني متجوز واحد صحبي.. ده أنا مش حاسس إني متجوز أصلا.. حاسس إني في الجيش.. ده حتى اسمها (رضا). المهم صديقي كان أكثر ما يضايقه أنه لا يشعر نحوها بغريزة الرجل تجاه البنت أبدًا.. يقول لي: ياأخي كل أما آجي ألمسها بيقى حاسس إنها رجلين (فتحي) أخويا.. لدرجة إني كتير بفكر أفاتحها أنزل أصطاد مُزَّة ونخمس فيها احنا الاتنين!! ولما ضاقت هي بالحال انتفضت في وجهه ذات ليلة، وهبت فيه أول ما رجع من الشغل وصرخت: ياأخي حسسني إني بنت ولو مرة واحدة. وعلى الفور خلع بنطلونه.. وما كادت تصدق عينيها حتى فوجئت به يقذف البنطلون في وشها بعنف.. وقالها: روحي اغسليه!!!

القلب يساع 1000

ظللت أبحث وأفتش وأنكش على الكلمة أو اللفظ الذي يعطي المعنى الذي أقصده.. تلك البنت متعددة العلاقات الولادية. ولم أجد أفضل من مصطلح "البنت الدونجوانة". ودونجوانة ترجع أكيد لـــ(دون جوان)، وهو الشخصية الأسطورية في الفلكلور الأسباني.. ويقال عنه أنه أغوى ألف امرأة. وكان من المشهور عنه أنه ذلك الساحر القادر على الفتك بقلب أي امرأة بكلامه ونظراته وتثبيته، مهما بلغت هي من قوة ورباطة جأش. سبب آخر جعلني أطلق هذا اللقب على

البنت. فـــ(دون جوان) عن غيره من الحبيبة المشهورين، لم يكن يحب هباءً، ولكنه كان يعتنق منطقًا ويؤمن بمبدأ لخصه (موليير) في مسرحية (دون جوان).. حيث يقول على لسانه "جميل منا أن نتباهى بهذا الشرف المزيف.. شرف أن نكون أوفياء. فندفن أنفسنا إلى الأبد في حب واحد.. يقتل فينا منذ الشباب كل ميل في الاستجابة لأنواع الجمال المختلفة التي نقع عليها". بالضبط هو مبدَؤها هي الأخرى.. لماذا أظل حبيسة قلب رجل واحد، والولاد المُزز على قفا من يشيل؟!! والبنت لا تكره في الدنيا قد الولد اللي شايف نفسه (روميو) ومقطَّع السمكة وديلها.. فما بالك بـــ(جولييت) المقطَّعة الأرموط وديله؟! هي بالطبع شخصيتها غير سوية ولكنها موجودة.. وبكثرة. وإن كانت متعددة الأنواع، ولكن يظلن جميعًا يرفعن شعارًا واحدًا.. وهو إن ولد واحد لا يكفي آخر حاجة. والقلب الكبير زي التربة كده.. يساع ألف. والبحر يحب الزيادة.

أول نوع من البنت الدونجوانة هي بنت تحب جمع الولاد زي ورق البوسطة من أجل أن تستفيد من مزايا كل واحد منهم. فهي تحب مصاحبة الولد الغني علشان يصرف عليها.. ومصاحبة الولد الوسيم الشيك علشان تتمنظر بيه قدام صحابها.. والولد القوي التور علشان يدافع عنها ويتخانقلها.. والولد اللي دمه خفيف علشان يضحَّكها لما تبقى مخنوقة.. والولد المثقف علشان يحللها مشاكلها. وبذلك تكون على صلة بنص دستة من خيرة شباب البلد.. وهم طبعًا تحت رهن

إشارتها مقابل ما يسمعون منها من اسطوانات التثبيت والتسجيد بالحب والإخلاص، حتى تضمن بالطبع وجودهم بجانبها. وإن كان ماتفعله البنت هنا مشكلة، فالكارثة تنتظرها في الخارج.. فعندما تتوب البنت وربنا يهدي سرها وتقرر الارتباط -الفردي هذه المرة- بابن الحلال في علاقة عاطفية أو خطوبة أو زواج، فإن عريس الغفلة الضحية مهما كانت مميزاته لن يدخل دماغها ببصلة. ستراه دائمًا ناقص شيء تريده.. فإذا كان عبقريًا ودمه خفيف تريده أن يكون رياضيًا أيضًا.. وإذا كان رياضيًا وشيك ومثقف تريده أن يكون غني ومريّش كمان.. وهكذا.. فهي تريد كل الصفات التي أحبتها في نصف دستة الولاد في ولد واحد.. يعني من الآخر عايزة ولد خمسة في واحد؛ شامبو وبلسم وقهوة ومبيض قهوة وسكر!! وطبعًا الولد ده ياإما في المشمش ياإما (كريم عبد العزيز) في أفلامه!! وغالبًا مستقبل البنت ياإما بترفض عروض الارتباط لأنها لم تجد من تريده وتنتظره طول عمرها لحد ما تعنّس، أو إنها ترضى بشخص فيه أكثر عدد من المميزات، وتظل تبحث عن الصفات الأخرى في شخص آخر.. حتخونه يعني. وكما ترون في الحالتين نهايتها سوده!! وذكر التاريخ نساء دونجوانات كثيرات جدًا من هذا النوع.. ولعل أغرب قصة كانت للملكة (كاترين) الأولى -(مارتا)- إمبراطورة (روسيا) في القرن التاسع عشر، والتي كانت خادمة فقيرة في بيت (فيشكوف) أحد رجال إمبراطور روسيا (بطرس الأكبر). ورآها (بطرس) واتجنن بيها وقرر انتشالها من وحل الفقر والقحط، وأن يتزوجها ويتوجها ملكة على (روسيا) بجانبه.

وأغدق عليها الهدايا والمنح، وكذلك على إخواها الذين كانوا فلاحين وسائقين. المشكلة إن (كاترين) رغم إها كانت عادية الملامح، إلا إن تاريخها كان أسود.. حيث كانت مولعة بتعدد علاقاها مع الرجال، بل وكانت هوى شحتفة أكبر عدد من الرجال لكي تَصلح على قفاهم. ولكن هل تعتقد أها ستتغير بعد كل هذا العز الإمبراطوري الذي لم تكن تحلم بواحد على مليون منه؟! ماهي إلا شهور وحنِّت (كاترين) لمغامراها القديمة.. ولم يكفها أها أصبحت إمبراطورة وزوجة إمبراطور وفارس محبوب، بل ولم يكفها الحب الجارف الذي كان يحمله لها زوجها، وإن كان بطبيعة مكانته مشغولا بالحكم والتراعات في البلاد.. واستغلت (كاترين) هذا، بل وتحججت به، فانغمست في علاقة غرامية مع شاب يدعى (وليم مونس). وانتشر الخبر في بلاط القصر، ووصل للإمبراطور. ولكنه لم يصدقه ولم يقتنع به.. إلى أن رآها مرتمية في أحضان عشيقها في حديقة قصره. اتصدم وقال لنفسه: أنا عارف.. هو ديل الكلب عمره ما حايتعدل. وقرر أن يعلم عليها وينتقم منها.. ولكنه حتى عندما فكر في الانتقام منها لم قمن عليه برضه.. لأنه كان يحبها بجنون فوق الوصف. فقرر أن يهوِّشها بس ويعرَّفها تمن الخيانة عنده. وفي نفس الليلة أمر بالقبض على عشيقها.. وفي صباح اليوم التالي دعا (بطرس) (كاترين) لأخذ جولة في المدينة. وعلى بعد أمتار رأت جثة عشيقها معلقة في أحد الميادين. ولم يكتف الإمبراطور بذلك، بل قام بوضع رأس القتيل في حوض مملوء بالكحول، ووضعه في غرفتها.. علشان تتعظ. وبغض النظر عن الجبروت ده، مش قلتلكوا

إن النهاية سوده؟!!

والنوع الثاني من البنت الدونجوانة وهو النوع الأكثر انتشارًا في مجتمعنا.. وهي البنت اللي ليها في كل محطة واحد كما يقولون. والفرق بينها وبين الأولى إن الثانية تحب الولاد كلهم دون تمييز حتى لو كانوا Copy من بعض.. يعني مش مهم أوي شخصياتهم. وعلاقتها بالولاد دائمًا Over. لا أقصد الزمالة أو حدود الصداقة العادية، ولكنها علاقة يملؤها كلام الحب والغزل والمشاعر الملتهبة. والدونجوانة هنا عكس الأولى.. فالنوع ده من البنات ربما لا تقول اسطوانات الحب والتثبيت، ولكنها تتلذذ بسامعها.. أحيانًا بصمت وأحيانًا ما ترد بتُقل على الولاد. وهي سعيدة إن كل الولاد بيحبوها وبيجروا وراها. وهي دايمًا مش فارقة معاها. الخروجة فين.. في (سيتي ستارز) أو وسط البلد أو حتى القناطر. وكمان مش فارقة ولا فاكرة من أين تعرفت على الولد اللي معاها.. في الجامعة ولا في ميكروباص أو من على شات أو معاكسة موبايل. وماشية بمنطق اللي يصحى بدري هو اللي يلحق يخرج معاها!! والدونجوانة من هذا النوع تمتلك ذكاءً ومرواغة فتاكة علشان ماتتهرشّ.. فأصحابها الولاد تقريبًا أضعاف أصحابها البنات.. ولو سألتها عنهم تقولّك دول كلهم زي اخواتى وانت اللي في القلب. وعلى الفيس بوك تلاقي البروفايل كله ولاد.. وكله عامل كومنتات على صورها من نوعية انتي Cute.. انتي رهيبة.. انتي عسل.. مع إنها غالبًا بتبقى واخدة بازوكا في وشها. ترعّقلها تقولّك: والله معرفش بقوا

عندي ازاي.. ده أنا بعملُهم إجنور وحياة مامي. ودايمًا تليفونها مشغول أو ويتنج.. ولو سألتها بتكلمي مين تقولَّك دي (سارة) صاحبتي بسألها على محاضرة بكره. يتشغل تاني.. تقولَّك ده أنا بتأكد من (سارة) على الميعاد. تالت.. تقولَّك ببلَّغ (سارة) إني مش جاية. ولو كلمتها على النت ترد عليك كل فين وفين، لأنها بتلاغي ولاد تانية والرد عليك بالدور. ولو قفشتْ تحلفلك مليون يمين إن النت زفت. وعلى طول بره البيت.. تسألها طبعًا بحماشة: كنتي فين؟ تقولَّك: كنت في مشوار مع ماما –طبعًا حوار الخياطة بقا فاكس–.. وتقطم انت وش. كل ده طبعًا وانت الشك عمال يكبر جواك وبقى زي الشحط.. لحد ما تقفشها وهي بتتفسح مع ولد تاني. بسسسس كده بانت وبقت فل أوى. تروحلها بقا وانت بتطق شرار وهي متلبسة وبصمات إيديها على إيد البلبل اللي كان معاها.. تروح شاددها من إيديها وشاخط فيها: مين ده انطقي؟ تقوم بصَّالك وهي مكسورة وتقولَّك: إيه ده.. أنا مش مصدقة.. انت بتشك فيا؟ دي آخر حاجة كنت أتوقعها.. والله العظيم ده قريبي. تقولِّها: قريبك برضه يافاجرة؟ ترد عليك: آه بس من بعيد. ثم أقولَّك على الكبيرة بقى.. ده أصلا أخو (سارة)!!

ولكن لا يقع إلا الشاطر. هكذا آمنتُ بعد الموقف الرهيب الذي حدث لي منذ فترة. قابلت صديقي الذي لم أقابله منذ فترة طويلة.. سألته: إيه يابني إيه أخبارك؟ وأجابني: اسكت لسه مقابل واحدة اتعرفت عليها من على الفيس بوك قبل ما أجيلك على طول.. بس ما

تفهمش غلط هي محترمة جدًا.. وكانت مكسوفة أوي مني.. أنا بفكر أتقدملها وكده.. بس هي مشكلتها إنها بنت ناس شوية. قلتله: ياعم عمرك أطول من عمري.. أنا برضه قابلت واحدة من على الفيس الإتنين اللي فات وكنت نفس حوارك كده.. بنت ناس وكنت محرج أوي إكمنّها عندها عربية وأنا لأ. بس أنا ثبتّها وقلتلها بتناكة كده: على فكرة يا(سلمى) أنا عندي عربية (هوندا) أخت بتاعتك بس عند الميكانيكي. صديقى ارتسمت علامة تعجب على وجهه، وهرش في ودنه وسألني: انت قلت (سلمى)؟ آه.. هكذا رددت. بلع ريقه وأكمل: وعربيتها دي حمرا؟ فابتسمت وقلتله: إيه ده انت كنت معانا ياعمبو ولا إيه؟ فاعتدل في جلسته وقالّي: أنا ماهزرش. المُزّة دي بيضا كده وطويلة وودانها مطرطقة؟ قلتله: لا ده انت مخاوي بقى! وفجأة هب واقفًا ضاربًا كفًا على كف، وصرخ بأعلى صوته: آه يابنت الصايعة!! سألته: إيه يابنى فيه إيه؟ جاوبنى بعد ما هدأت من روعه وجلس على كرسيه: ده هي ياعم. سألته بلهفة: هي مين؟ رد بحسرة: المُزّة اللي لسه كنت معاها وموصلاني لحد عندك!! فأصابني ذهول شديد، وقمت مفزوعًا ضاربًا كفًا على كف صارخًا: يابنت الصايعة!! وشاور لي صديقي وقالّي: اقعد اقعد. وجلست وأنا أحاول استيعاب الموقف. يالله.. يا لها من صدفة ولا في الأفلام الهبلة بتاعتنا.. فنفس البنت تقابلنا احنا الإتنين في نفس الأسبوع وماتعرفش إننا صحاب. صحيح هي في الـ**Common friends** بيننا، بس برضه مش للدرجة دي. ولن أصف لكم حالة صديقي.. فضهره وقف وعينيه

بظّت، وتوقعت أن يصاب بشلل نصفي، بعدما تورمت شفته العليا وأصبح شبَه (إسماعيل يس). وظللنا في حالة سكون إلى أن سألني فجأة: هي قالتلك إن انت أول واحد تقابله وإها ماتعرفش عملت كده ازاي وكده؟ فهزيت رأسي موافقًا، وقلتله: قولّي انت.. هي قالتلك انت أول واحد ياخد رقم موبايلها وأول ولد تكلمه؟ فهز رأسه هو الآخر. وفجأة انتفضنا واقفين احنا الإتنين وضربنا كفًا على كف، وصرخنا في نفس واحد: يابنت الصايعة!!!

ورغم إن صديقي هذا مشى مع نص بنات (مصر)، إلا إنه –ككثير من الشباب– يهمه في البنت اللي حايرتبط بيها متكونش دونجوانة. ولكن دنجوانة عنده بمفهوم آخر.. وهي البنت –رغم كامل احترامها وأخلاقها– إلا إها بتحب كتير وبتسيب كتير. وهي بطلة قصة حب جديدة كل يوم.. وربما كل شوية. وهي النوع الثالث من البنت الدونجوانة. وهي على طول سهتانة وماشية تحب على نفسها.. وقلبها زي مستوصف (مصطفى محمود)؛ ناس داخلة وناس خارجة. وهي لا تنجرح مثل البنات الأخريات عند نهاية قصة حب، لأنها تكون في منتصف قصة حب ملتهبة أخرى. يعني في نفس الوقت الذي تترك فيها حبيبها، هناك واحد تاني على الويتنج مستني.

وصديقي –كغيره– غيور جدًا.. وغيرته تمنعه من الارتباط بواحدة فاتحة قلبها على البحري. وهو مش مقفل.. هو مؤمن جدًا بمقولة "يريد الرجل أن يكون أول رجل في حياة المرأة.. وتريد المرأة أن تصبح آخر



(القاهرة)، ارتبط ببنت ريفية ساذجة من عندهم من الفلاحين، علشان يضمن إنها صفحة بيضا ومعرفتش جنس راجل من قبله.. واتجوزها. وفى ليلة الدخلة، وبعد ما أنهى معركته، اترمى جنبها على السرير وقالّها بحنان من باب المداعبة: قوليلي حاجة تفرحني وتزعلني في نفس الوقت. فسكتت شوية وقالتله: انت أجمد واحد في الشارع بتاعكو!!!

لسه وشّها بيحْمَرّ

كم أتألم وأنا أكتب تلك الأسطر في هذا الموضوع بالذات.. فقد أصابتني شخصيًا خيبة الأمل اللي راكبة جمل وراكبة أي مخلوق خلقه ربنا، أثناء البحث عن البنوتة الرقيقة التي كانت موجودة زمان وأصبحت الآن في تعداد الانقراض. وأظن إن القواميس والمعاجم بعد فترة عندما ستكتب فيها باحثًا عن "البنت الرقيقة" ستجد مرادفها "كائن بشري من سلالة البنات عاش لفترة طويلة وانقرض منذ عام ألفين وانت طالع"!! فرِقّة البنت أثرها في نفس الرجل يعدّي المخدرات بشوية.. وغصب عني أجدني حاقدًا على الأجيال السابقة.. وأجدني

أقارن بين جيل البنات دلوقتي وجيل أمهاتنا مثلا.. فرق السما والأرض!! وأجدني عاجزًا عندما أبحث عن صفاهم في بنات دلوقتي.. فين دلوقتي بنوتة في شقاوة (سعاد حسني) أو رومانسية (فاتن حمامة) أو دلع (نجلاء فتحي)؟!!

أغلب الشباب الآن -إن لم يكن كلهم- خلاص فقدوا الأمل في إيجاد البنت الرومانسية التي طالما راودهم في أحلامهم، واستيقظوا على بنات دلوقتي المتوحشين. فاكرين إن خدود البنت زمان لما كانت بتحمر كانت وحمة. خلاص زمن البنوتة الرقيقة اللي بتتكسف ده خلاص انتهى. زمن البنت اللي كانت بتسهر على الأفلام الرومانسية وعلب المناديل جنبها. دلوقتي بقى نجمها المفضل (ممدوح فرج).. وتخلَّص فُرجة عليه تقوم ناطَّة راكبة على أخوها كسراله دراع ولا حاجة.. أو مسكاه حدفاه من البلكونة على سبيل الهزار يعني. والبنوتة اللي قرَّرْت إنك أخيرًا تصارحها بمشاعرك وانت بتصب عرق وبتقولّها ومهزوز وفي نص هدومك إنك بتحبها، خلاص مش حتبص في الأرض من كسوفها. دي حتقولّك: إيه يابيضا انتي مكسوفة؟ ياعم انجز حتيجي انت وأمك تزورونا امتى؟! والبنت زمان لو قاعدة في كافيه، تلاقيها قاعدة كده بأنوثة وقدامها عصير فراولة ولا برتقال.. حاجة كده دلع يعني. إنما دلوقتي عادي جدًا تشوف البنت قاعدة على قهوة حاطة رجل على رجل وبتشد من الشيشة وتطلع من مناخيرها الدخان زى الساحرة الشريرة. وممكن تلاقي ياعيني الولد قاعد جنبها قدامه

كباية الشاى وكاشش في نفسه كده.. بعد ماكان زمان هي ماتستجريش تشرب قدامه سحلب حتى وهو قاعد!! وبنات ماشية في الشارع الساعة واحدة واتنين وتلاتة الصبح.. اللي هو تلاقي نفسك متنَّح ونفسك توقفهم تسألهم وانت باصص في الساعة: بابا فين.. ها؟ يعني انتي قايلاله إنك بتعملي إيه دلوقتي؟ ولو البنت بيتوتية وقاعدة في البيت في الوقت ده سهرانة تلاقيها مسهَّرَة الموبايل معاها في الرغي مع صحابها الولاد. بس هي ذنبها إيه؟ ماهي شركات الموبايل اللي عاملة عروض الكلام بالليل ببلاش.. بطلوا افترا بقى. وتقريبًا قريت في زمن البنت الرقيقة إنها لما كانت بتضحك كانت بتحط إيديها على بقها تكتم صوت الضحكة كده وهي مكسوفة. دلوقتي ماشاء الله تسمع ضحكة البنت ولا سرينة الإسعاف من علوُّها.. اللي هي الرقاصة زمان كانت تتكسف تضحك كده عشان محدش يفهمها غلط. لا وعادي لو البنات بيهزروا في الشارع أو بيجروا ورا بعض وعمالين يلطَّشُوا في الناس رايحين جايين. ولو في الجامعة إوعى تقفش لما تشوف البنات بيلعبوا مع الولاد غمزة وصلح وكوتشينة.. ناقص بس ترابيزة قمار محندقة وإزازتين بيرة مشبرين والمعيدة تيجي ترقص. وأسمع إن البنت زمان كانت تتكسف جدًا ووشها يحمر لما حد يبصلها في الشارع، وتبص في الأرض من الإحراج.. لا لا دلوقتي بتختار أضيق لبس ممكن تلبسه وأى ألوان فاقعة لمجرد إنها تلفت النظر. ولما كان حد بيعاكسها كانت بتبقى متغاظة وعايزة تديله على دماغة بأي حاجة.. دلوقتي بتضحك أوى لما بتتعاكس، وتبقى عايزة تبصله وتقولُّه: عجبتك بجد؟!

ده الكلام ده لوهي أصلا اللي مابدأتش بالمعاكسة!!

لعلك تسأل نفسك: ليه البنات بقوا بكل الجرأة والوحشية دي؟ هل اكتشفوا إن الرقة والكسوف والخجل مبقوش بتوع البنات؟! الإجابة ممكن تسمعها من أي واحدة فيهم.. "ياأخي سيبنا ناخد حريتنا.. زمن القمع و(سي السيد) خلاص.. واحنا بقى من الآخر اتحررنا"!! هو بس اللي مش قادر أفهمه، فين القمع ده؟ ثم انتو متحررين من إيه؟ الكلمة دي بتعفرتني.. هو انتو كنتوا في سجن ولا حاجة؟!!

فالبنت الجريئة دايمًا شايفة إنها حرة تعمل اللي تعمله والمجتمع ده أصلا متخلف. وإنها مش عايزة تنكبت.. لا، تعمل اللي هي عايزاه واللي ييجي في دماغها، علشان تحس إنها متحررة.. ويولع المجتمع باللي فيه. أفتكر بنت كانت معانا في الجامعة وكانت مصاحبة ولد وعلى طول ماشيين واكليين متمرقعين مع بعض. وفي يوم اتخانقوا.. فالولد شرَّدْلَها في الدفعة وقال إنها كانت بتاخد منه أفلام قليلة الأدب من على الموبايل. والبنت قالت: آه فيها إيه أنا حرة!! طيب بذمتك دي من حق الولاد يعلموا عليها ولا لأ؟؟ فالجرأة عمومًا عمرها ماكانت صفة كويسة للبنت، لأنها بتتناسب عكسيًا مع كسوفها. ويمكن تكون البنت فاكرة إن جرأتها دي ميزة ليها في المجتمع، وشيء يحسب لها.. بس ده وهم. فالشاب المصري لسه بيحب يشوف البنت إنها بنت.. يعني بتتكسف ومشاعرها رقيقة وررومانسية.. ودايمًا دايمًا مستني

طول الوقت يشوف الخجل والكسوف في كل تصرفاهًا. وبيشوف إهًا المفروض تفرق عنه، لأهًا من المفروض يعني من الجنس اللطيف أو الناعم. وإن أصلا حلاوة البنت وجمالها هو في رقتها كده. علشان كده الولد لايمكن يفكر في الارتباط ببنت جريئة ومتحررة.. لأن الجرأة صفته هو.. هو اللي يطلع عينه علشان يتعرف عليها.. هو اللي بيصارحها بمشاعره.. هو اللي بيتقدم لها.. هو حتى اللي يبتدى يمسك إيديها.. هو اللي باختصار ممكن يعمل حاجات وخطوات هي المفروض إهًا مستحيل تعملها، لمجرد إنه شايف إهًا أرق من إهًا تعمل كده. ولو شاف إن تصرفاهًا Over وتخالف أعراف وقيم المجتمع اللي هو اتربى عليها، مش لازم يرفضها، بس حيعلم عليها كبنت ممكن يرتبط بيها. وحتى لو هو ناضل ووافق على الارتباط بيها، حيدخل في مشاكل ومعارضة أسرية.. وأهله هم اللي حايعلموا عليه!!

ولي صديق حالم.. فهو -رغم تعديه سن الثلاثين- إلا إنه راسه وألف صرمة يتجوز بنت رقيقة ولسه بتتكسف ويكون وشها بيحمر. وأخيرًا وبعد معاناة رهيبة وجدها.. وعلى الفور أحس بأنه أسعد إنسان في الدنيا.. وقرر أن يتزوجها. وياما نصحته بالتأني، ولكن كان دائمًا يلاحقني: يابنى أستنى ليه؟ آه ما انت أصلك ماعاشرهًاش. انت عارف كل ما آجي أعزمها على الغدا بره ما تتطلبش غير سلطة. ولوتشوف رقتها وهي بتاكل السلطة.. ياأخي تتمنى تكون حتة خيارة كده. ولا صوهًا.. يااااه، أرق من صوت (أنغام).. لدرجة إني ساعات كتير ما

بقدرش أستوعب بعض الكلمات من كتر ما صوها واطي ورقيق أوى كده. ولا حنيتها معايا.. ما أقولكش.. بتبقى عايزة تشيلني من على الأرض شيل كده. أحكيلك إيه بس ولا إيه!! وفعلا تزوجها صديقي العزيز. ولكن الدنيا زي الكيميا كده غدارة.. وسريعًا ما حدثت الصدمة. ففي يوم الصباحية، وهو خارج من الحمام فوجئ بمنظرها وهي مفترشة السرير بحلة محشي وحلة قلقاس وفردتين كوارع. هاله طبعًا المنظر، وكاد أن يصاب بجلطة.. ولكنه أحس أها ربما بتهزر يعني. فحاول تلطيف الجو وداعبها: إيه ياحبيبتي مش حاتأكّليني معاكي ولا إيه؟ وفجأة تركت الأكل ونظرت له بشراسة، وردت بصوت أجَش من صوت (سمير الإسكندرانى): وانت إيدك اتقطعت؟!! ماتيجي تطفح!!

أخ.. هو ده اللي أنا كنت عامل حسابه. إنها الرقة المصطنعة.. فهي لا عمرها كانت رقيقة ولا تعرف حاجة عنها.. ولكنها كانت بتمثل.. وأول ما خلاص ضمنت اللي عايزاة رجعت لطبيعتها. صوت (أنغام) رجع (أسامة منير).. والبُق الصغنن بتاع (نيللي كريم) بقى بلاعة (يوسف داوود)!! صديقي هذا طبعًا.. ما أقلكوش يعني.. جاله اكتئاب ونوبات صرع ليلية مزمنة، وكل أمراض الدنيا والآخرة.. وقرر خلاص إنه يتخلص من عذابه. وكان نفسه يقابل البنت الرقيقة قبل ما يقرر الانتحار برمي نفسه من فوق كوبري قصر النيل.. وما كاد أن يلقي الشهادتين حتى رآها. لم يركز في جمالها أوجسمها، ولكن كل ما

لفت انتباهه هو احمرار خديها. ظل يفرك في عينيه مش مصدق نفسه.. وقال دي تقريبًا آخر واحدة من البنات اللي فاضلة اللي وشهم كان بيحمر. دي كانت مستخبية فين دي؟ ولم يفكر في أي شيء سوى إنه ظل يلاحقها بالساعات حتى وصل لبيتها.. ودون أية مقدمات أو سابق معرفة طلب يدها للجواز. وابتسم أبوها مندهشًا ثم حك في ذقنه وقال: يابنى أنا موافق وكل حاجة بس على الأقل لما ربنا يشفيها من الحصبة!!!

ادعوا لصديقي بالرحمة والمغفرة..

الحب على طريقة (تامر حسني)

قدم لنا نجم الجيل ووحش الجيل وريس الجيل (تامر حسني) خلاصة تجاربه وخبراته في الحب.. قدمها للمراهقين من جماهيره وعشاقه ليقتدوا به في ذلك كما يقتدون به في رومانسية أغانيه وإفيهات أفلامه –خاصة الخارجة– وقصة شعره وفتحة قميصه، إلخ.. قدم برنس الجيل كليب يلخص فيه معنى الرومانسية من وجهة نظره، ليقدمها لنا باعتباره المسؤول عن الجيل وراعي الحب الأول في (مصر). الكليب اسمه "أكتر حاجة بحبها فيكي".. ويبدأ بظهوره يسير وراء الممثلة (زينه) مع

موسيقى هادئة نسبيًا في البداية، حتى تعلو فيبدأ هو بالإسراع ليسبقها وهو يغني "أكتر حاجة بحبها فيكي هو ده.. قلبك".. واستنيت أشوف إيه ده اللي حبه فيها فلقيته بيشاور على صدرها. فقلت أكيد فيه حاجة غلط، أو يمكن أنا اللي نيتي مش حلوة. ثم تبدأ خطواته في التراجع ليأخذ مكانه الخلفي مرة أخرى ويغني "وأكتر حاجة شدتنى ليكى هي دي.. طيييييبة قلبك".. ولقيته شاور على مؤخرتها. لا ده قاصد بقى قلة الأدب اللي في دماغي، والعيب مش في نيتي ولا حاجة. وهكذا يظل يغني ويشاور على مفاتنها بالتناوب!! أخيرًا أظهر لنا (تامر حسني) فلسفته الخاصة جدًا في الرومانسية والحب، ووضّح لنا أهم وأسمى المشاعر والأحاسيس المفترض أن تكون في علاقة الارتباط الأيام دي. أيوة بالظبط هو ده الحب.. ياجماعة احنا كل الفترة اللي فاتت دي كنا فاهمين الحب غلط خالص. الحب مش في القلب.. الحب نزل تحت وبقا في أماكن تانية خالص. وطبعًا الأماكن دي لازم ناخد بالنا منها في اللي بنحبه.. وطبعًا يعني لو الرقابة كانت توافق، كان يمكن فهمنا أكتر!!

كيف تحول أرق وأنبل إحساس في الدنيا ليُختزل في جسم البنت وتضاريسها؟ ماهذه الوقاحة والسفاهة والسفالة وقلة الأدب؟!!

بيتهيألي إنها يمكن أن تندرج تحت أي اسم تاني غير الحب. الحب الذي عرفناه في حياتنا وتعودنا عليه في ثقافتنا وأفلامنا، وبنقرى ونسمع عنه إنه عبارة عن مشاعر وأحاسيس ملتهبة جدًا بين الولد والبنت،

واللى بيفضلوا يكافحوا عشان ينجحوه. وكان دايمًا التعبير عنه بمسكة إيد.. بأنكجة.. بوسة حتى ولا حضن. إنما عمري ما شفته إلا في أيامنا السودة دي مختزل في جسم البنت.. وتبقى الإيحاءات الجنسية هي المرادف للحب. والحب اللي أنا عارفه هو ده اللي متربي عليه من ثقافتنا، وبعاشره في حياتنا، وبشوفه في أفلامنا.. حتى في تراثنا كان اسمه الحب العذري.. يعنى الحب الروحي اللي بيترفع عن عذرية البنت. وحتى بره بيقولوا عليه الحب الرومانتيكي.. وكلمة رومانتيكي مأخوذة من كلمة (رومان)، وهي بمعنى القصة الخيالية.. أي أن الحب هو الخيال الحالم الذي تندمج فيه المشاعر وتتعانق فيه الأحاسيس. هذا هو الحب الذي عرفناه.. وليس الحب القذر غير العفيف الذي يدعونا (تامر حسني) لنعتنقه. ولكن يبدو أن هناك من بدأ في اعتناقه فعلا.. ولعلي اكتشفت هذا بعد كلمات صديقتي الطالبة في إحدى الجامعات الأمريكية العريقة والشهيرة جدًا في (مصر).. وهي بتقولّي إن أجدد مفهوم عندهم والذي بدأ يتوغل وينتشر بينهم هو حب الصحوبية!! طيب الصحوبية والأنتمة بين الولد والبنت وعارفها، إنما يعني إيه حب الصحوبية ده؟ وضَّحت ليا معناه بعد ذلك وقالتلي إن من الآخر أي اتنين كابلز متصاحبين بيعملوا أي حاجة وكل حاجة مع بعض، بس بشرط أن البنت تفضل **Virgin**.. يعني عذراء!!

ولما سألتها: طيب ما انتي كمان مصاحبة.. هو انتي برضه بتعملي كده؟ ردت عليا بهدوء شديد جدًا: قلتلك كلنا كده!!

ولايمكن أن أصف لك مدى اشمئزازي والقرف الذي تملكني لحظتها. وتساءلت مع نفسي.. هل أصبحت البنت وشرفها وكبرياؤها وكرامتها في هذا الغشاء فقط؟ هل البنت أصبحت رخصية لهذه الدرجة؟ وهل رخَّصَت العلاقة البنت تحت مسمى الحب لهذه الدرجة؟! أما البنت الحبيبة المصاحبة دي اللي كتر خيرها إنها لسه فيرجن، اللي ترتبط بواحد في علاقة زي دي، يبقوا غلابة أوي لو فهموا أن ده حب. أو ممكن يبقى حب برضه، بس مش الحب بتاعنا اللي نعرفه واللى ممكن نقف ندافع عنه قدام الدنيا كلها إنه لا عيب ولا ممنوع ولا غلط ولا حرام.. لا هو ده فعلا الحب اللقيط.. السافل.. العيب.. الممنوع.. الحرام بعينه وعين اللي خلفوه.

لأن الحب الحقيقي قبل الجواز اسمه حب الصداقة.. هم بيحبوا بعض وبيكنوا لبعض كل المشاعر الملتهبة، بس تعاملاتهم جسديًا زي الصحاب لحد الجواز. واللي تغلبهم شهوتهم قبل الجواز فده يقينًا وأكيد هم في علاقة مالهاش أي علاقة بالحب، بس بيتمسحوا فيه وخلاص. وده اللي بيوضحه أكتر أستاذى الكبير (أنيس منصور) في كتابه (ألوان من الحب) عند تعريفه للحب، فيقول "الحب هو الذي يقوم على الصدق والإخلاص والوفاء والتضحية.. هو الحب الروحي الذي هو في أعلى درجاته. والذي يحب فتاة حبًا روحيا هو الذي يشعر بأن هذه الفتاة شريك وصديق له.. وأن لها قيمة كبيرة في حياته.. وأنها تستحق أن يضحي من أجلها بالكثير، وأن يحرص على مشاعرها.

وهناك حب الروح وحب الجنس.. الجنس يزول ويمرض بينما حب الروح هو الضرورة الدائمة. ولكن كيف يتحول الحب الذي فيه جنس، إلى حب بلا جنس؟؟ يتحول ذلك عن طريق العقل والفهم السليم للعلاقة بين الرجل والمرأة. فالحب كالأسانسير.. يبدأ أول الأمر بالوقوف في الطابق الأرضي، ثم لا يزال يرتفع من أرض الجنس طابقًا طابقًا حتى يرتقي للحب الحقيقى".

بذمتك أنهي أحسن..

الحب الهمجي الذي يجعل غرائزنا وشهواتنا هي التي تتحكم فينا، فتخرج شهواتنا من بين إيدينا بقوقا هي وليس بقوتنا احنا.. لا نملك أن نسيطر عليها، فتخرج لتكتسح أي قواعد أو أعراف أو دين أو أعراض.. وبعد كده نفضل نندم على الأخطاء والكوراث اللي جايه بعد كده.. أم الحب الروحي الحقيقي المتغذي على المشاعر الصادقة والكلمات العذبة، والذي يحكم شهوته ولا يسمح لها أبدا أن تتحكم فيه. ويعرف متى يخرجها وكيف يخرجها، وبالقدر الذي يريده. الذي يكون فيه الولد واضعًا حبيبته وكرامتها وشرفها وغلاوقا قدام عينيه، مايطيقش إن حد يختلس النظر ليها أو يلمسها.. ده حتى هو نفسه مابيقربش منها من شدة حفاظه عليها.

وأظن إنه بعد مقارنة سريعة واضح إن الحب الأول هو الحب الغريزي.. هو الحب الحيواني.. فالحيوانات والحشرات تتجانس وتتناسل في أي وقت وأي مكان وتحت أية ظروف.. لا تختار شريكها

ولا يوجد أهمية لذلك.. كل الأهمية في انقضاء الشهوة. لا يحكمها إلا قانون واحد هو قانون الغريزة.. الغريزة ومن بعدها الطوفان. فهي لا تعرف شيئًا اسمه الحب، ولم تسمع عنه ولن تسمع عنه.. وستظل كذلك لحين انتهاء الحياة. أما الحب الروحي فهو الحب الآدمي.. حب الفطرة الذي خلقه الله فينا.. حب الجمال والروح والعقل والأخلاق. الحب الذي اعتمد أولا وأخيرًا على خفقان القلب واضطراب ضرباته.. الحب الذي يبعث في الأرواح الإنسانية ويجدد فيها الحياة، ويلصق روحين لا يفرقهما إلا الموت، وليس انقضاء الشهوة!!

وأنا مابدعيش إننا نحب من غير ما نمارس الجنس وكإننا ملايكة، بالعكس ده طبيعي جدًا إن الحب والجنس أنتيم ما يفترقوش عن بعض. حتى إن ممارسة الجنس برا اسمها **Make love** يعني صنع الحب. ولكن لكل شيء أوانه.. والعلاقة الجنسية قبل الجواز مالهاش أي محل من الإعراب. حتى مهما بانت إنها ممتعة وفظيعة بس هي مخبية كل حاجة ألم لينا. بالظبط لما بتقطف حباية فاكهة مش في أوانها.. شكلها من بره لذيذ، بس مش حاتحس بالقرف والمرارة فعلا غير لما تدوقها. وأول المرارة دي بيبقى منظرنا قدام نفسنا بعد كده، وعدم احترامنا لنفسنا، والندم. ازاي اتسرعنا ومصبرناش على نفسنا لحد مانتجوز؟! والقلق دايمًا لو سبنا اللي بنحبه.. وعدم الأمان بالذات لو حصل فراق.. أو إني أفضل أتنازل عشان مايحصلش فراق.

ولكن لماذا تقدم البنت التنازلات الجنسية لحبيبها؟؟ قد تكون هناك

عدة إجابات، ولكن قد يكون معظمها إرضاءً له. فأقصى طموحها منه أن ينادَى عليها باسم مدام فلان الذي هو حبيب القلب. بس هل فلان ده فعلا حايكمل معاها الحب حتى النهاية سواءً كانت هي التي تنازلت طواعية وكرمًا من عندها، أو كان نتيجة إصراره وإلحاحه هو عليها لأجل أن يطفئ رغبات الشباب المكبوتة عنده؟ عايزة الإجابة؟ هل تتذكرين ذلك المشهد العبقري في فيلم الشباب الأول (أوقات فراغ).. الهدوء هو سيد المكان.. السيارة مغلقة النوافذ.. (راندا البحيري) عيناها ممتلئتان بالدموع.. (أحمد حاتم) -(حازم)- شارد الذهن، وفجأة تقطع هي عليه شروده وتسأله "حانعمل إيه في المصيبة اللي حصلت دي؟". ويرد عليها بكل هدوء وبرود في نفس الوقت "أنا ما اتجوزش واحدة غلطت معاها"!!

جملة ليست سينمائية بالمرة.. بل واقعية مليون في المية. لأنك ستسمعها من ملايين الشباب الذين لا يستطيعون أن يرتبطوا بفتاة غلطوا معاها.. حتى لو يحبها ويموت فيها وفي اللي خلفوها.

فالأولاد لن يتجوزوا واحدة غلطوا معاها أبدًا -سواء كان الغلط الكامل أي الممارسة الجنسية الكاملة أو حتى الغلط الخفيف الذي لم ينل من عذرية الفتاة-.. ليس لاعتناقهم مبدأ النذالة لا سمح الله، ولكن لإيمانهم بأن اللي يتنازل مرة يتنازل كتيييييير!!!

هكذا الولد.. يفكر، ثم يقرر. فالبنت التي تتنازل في حبها -أيًا كان مقدار هذا التنازل- تسقط من نظر حبيبها، وبيعلم عليها بالبنط

العريض، وتصبح مجرد نزوة أو لعبة لاتصلح أبدًا كزوجة أو شريكة العمر!! وربما قد نستشعر أن حكم الشاب قاسٍ جدًا على الفتاة وآخر ظلم وافترا.. وهي لا تستحق أبدًا منه تلك النظرة وذلك الحكم.. ولكن إذا دققنا في الأمر جيدًا، نرى أنه يعود لطبيعة الولد. فالولد يسيطر عليه العقل والمنطق طوال الوقت. فهو لا يرى للبنت أي عذر في تنازلها عن جسدها، ولا يصدق أنها تحبه مع أنها تكون في أغلب الأحوال -إن لم يكن كلها- فعلت أي شيء من هذا القبيل -من أول ما مسكت إيده- لأنها تحبه وتريد أن يشاركها شعورها بالرومانسية والحب. تجربة بسيطة.. أول بوسة بين اتنين حبيبة.. إيه تفكير كل حد منهم بعدها؟ الولد بيفكر إنه ازاي خلتنى أعمل كده؟ وإزاى هي انسجمت كده؟ وياترى أنا أول واحد تعمل معاه كده؟ ولا شكلها متعوّودة دايمًا! بعكس البنت اللي حتفكر في أد إيه حبيبها ده رومانسي وحنين وبيحبها أوي. صراع العقل والقلب. أو زي ما بيلخص (شكسبير) الموضوع كله في الفرق بين تفكير الولد والبنت وبيقول "قلب الرجل في عقله.. وعقل المرأة في قلبها".

وتلخيصًا لحالة الود، هو في الواقع بعد أي علاقة جنسية مع حبيبته من أي نوع لا يشعر بعدها بالرومانسية أبدًا زيها. بالعكس قد يشعر بالاشمئزاز والتقيؤ من ناحيتها وناحية مشاعرها.. تمامًا كاللعبة الجميلة التي كان يحبها ويلهو بها، ولكنه كسر رأسها فأصبح شكلها مشوهًا يبعث القرف في نفسه، مع إنه هو الذي كسرها بيده. أو زي

البونبوناية الجميلة اللي كانت متغطية بورقة حلوة أوي.. بس لما فتحها قرف ومبقاش عايزها!!

كذلك مع حبيبته.. فهو بيشوف إنها خلاص مابقتش تنفعله.. لأنها بنت مش كويسة وبقى عندها ماضي وحش. وهو واثق تمامًا إنها ماعملتش كده مع جنس مخلوق قبله، ولكن ماضيها الأسود ده هو نفسه شخصيًا. وبيشوفها إنها مش محترمة لمجرد إنها اتنازلتله وخليته ياخد حاجات ممنوع منها.. حتى لو عارف ومتأكد أن محدش خد الحاجات دي ولا يقدر ياخدها غيره. بس بجد هي دي حقيقة الولد.. إنه عايز البنت اللي تقولّه لأ!!

وكان لي صديق يحب فتاة لدرجة الجنون. وكان قد قرر أن يتزوجها، ولكني فوجئت أنه عدل عن رأيه وفجأة وبدون مقدمات.. انفصل عنها وأعلن لها نهاية قصتهما، رغم توسلاتها ودموعها التي تقطع قلب الكافر. والغريب أنه هو الآخر يحترق من اللهفة والشوق، ودموعه على خده لا تجف.. ويتمنى أن يرجع لها النهارده قبل بكره!! ووجدتني أمام لوغاريتم رياضي محير، أو معادلة كيمياء ناقصة. فسألته: يا أخي مادام بتحبها الحب ده كله، عايز تسيبها ليه؟ فرد عليا في نبرة حزينة: بعد اللي حصل بينّا ما أظنش إنه حاينفع نكمل. وسألته بلهفة: إيه اللي حصل بس فهمني؟ فقالّي: يعني تقدر تقول كده اتجوزنا من غير مانتجوز. مع إنها لسه بنت على فكرة.. مأفورناش للآخر بس أنا حاسس إنه برضه مبقاش فيه حاجة جديدة ممكن نعملها لما نتجوز.

كنت مبسوط أوي في الأول من الموضوع ده.. بس بعد كده قرفت من نفسي ومنها. بحبها بس مش قادر أحترمها. أنا عارف إنها محترمة جدًا وبنت ناس.. بس بجد لو كملت معاها حعيش طول عمري في عذاب. لو اتجوزتها مش حقدر أنسى الأيام السوده اللي عشناها قبل الجواز. ولما سألته: مش اللي حصل ده كله كان بموافقتك؟ ويمكن بسبب ضغطك وأوامرك كمان؟ انت كده ظالمها.. هي ذنبها إيه؟ فرد في انزعاج واستنكار: ما هي دي الكارثة.. دي المصيبة. ياريتها ما سمعت كلامي.. ياريتها كانت ضربتني قلمين فوقتني.. وخاصمتني. كنت حاحترمها وحاحترم نفسي.. إنما أنا كده شاكك فيها أكتر. وبعد تنهيدة طويلة أكمل: بص رغم إني بحبها وبثق فيها، بس الموضوع ده خلاني أشك فيها زي ما بقولّك.. خلاني أفكر إنها معملتش ده علشاني أنا.. لا، علشان هي عايزة تعمل كده. ولو كان حد غيري مكاني كان خد برضه منها كل حاجة. فسألته أخيرًا: يعني خلاص فركش؟ مافيش جواز؟ فرد عليا بندم وحزن أيضًا: معتقدش.. مبقاش بينًا أي ثقة.. ومبقتش متخيلها زي زمان مراتي وأم عيالي. الشك حايسيطر عليا.. وممكن أتجنن لو سافرت لأي حتة وسبتها. بصراحة.. مش حبقى مآمن لها في غيابي!!!

أما البنت فغالبًا تسلم جسدها للولد وهي غارقة في بحور العاطفة والأحاسيس، وغالبًا ما يكونان أول ما يفتك بها. والمعروف أن البنت أقل شهوانية من الرجل، بعكس الثقافة الخاطئة السائدة في مجتمعنا.

ودي حاجة متعيبهاش، لكنها بتوضح إنها كائن عاطفي أكتر من كونها كائن جنسي –عكسنا يعني–. والدليل على كده إنها مابتعملش كده غير مع اللي بتحبه وحاسه إنه بيحبها. وماعملتش كده غير عشان ترضي إلحاح حبيبها، حتى يرضى عنها في لحظة لا تطيق خصامه فيها.. بالذات لما يقعد يقولّها بنبرته الشيطانية المقنعة: ياحبيبتي مش احنا كده كده حانتجوز؟ ويشهد ربنا إني مش بلعب وحتجوزك بجد. أو عندما يبدأ زنه من مدخل تاني ويقولّها: آه قولي كده.. يبقى انتي مش واثقة فيا وما بتحبنيش ولا حاجة. ما انتي لو كنتي بتحبيني كنتي وثقتي فيا أكتر من كده ومكنتيش عارضتي.. إلخ. وهنا يظهر أوي الحب اللي بجد، وحب الغريزة اللي اتكلمت عنه. لأن لو فعلاً هنا الولد بيحب البنت بجد، حيحافظ عليها من شر نفسه. أفتكر واحد صحبي كان خاطب، وخطيبته وجعتله دماغه عشان يرقص معاها، وهو راسه وألف جزمة لأ. وراحت خطيبته منهارة في العياط إنه رافض يشاركها رومانسيتها.. فخدها على جنب وقالّها: ياعبيطة.. أول ما نتجوز حاهد حيلك من الرقص. بس أنا بصراحة رغم إني واثق فيكي جدًا بس للأسف مش واثق في نفسي.

الحب فعلاً أفعال مش كلام.. وربما كانت البنت هي اللي قدمت نفسها للولد على طبق فضة، وتنازلت وهي في كامل قواها العقلية عن جسمها.. ليه؟ لأي سبب كان. فربما كانت تريد أن تعبِّر عن عواطفها بجسدها، لتضيف معانٍ أخرى جديدة للرومانسية. وربما حاولت أن

تجعله لا يبص بره على البنات التانية، وقررت أن تريه جمالها الأنثوي المتغطي دائمًا.. لعل وعسى يندب في عينه رصاصة ويركز معها هي فقط. وممكن وممكن وممكن.. ولكنها في كل الأحوال ليست كصورة الشيطان التي رسمها لها.. ولكن تظل الغلطة غلطتها هي. وإن كان هو مخطئ 10%، فهي مخطئة 1000%.. حتى وإن كانوا مشتركين في الخطيئة ولعبوا نفس الدور.. أو حتى لو كان دوره أكبر. في مجتمعنا الولد أولا وأخيرًا اسمه "غلط معاها".. يعني أصلا هي غلطته. والمجتمع بيجرَّمه أه.. بس إذا قرر الولد الفككان منها ولامته هي، يرد عليها ويقولّها في منتهى البجاحة "حد قالّك تعملي كده؟".. أو "لا سمح الله حد غصبك على حاجة". ولو أي حد حاول يكلمه ويلومه -لو المصيبة كبرت- على اللي عمله، تجده في منتهى البجاحة يرد "والله أنا شاب.. واللي عنده بنت يلمها". لذلك فالمجتمع مع إنه يجرِّم الولد ويعترف بإنه غلط والغلطة غلطته، إلا إنه لا يستطيع أن يحاكم الولد مهما حصل. ولن ينظر للفتاة إلا كوقحة ومجرمة وسافلة ومنحطة وفاجرة.. لأنه كما يقول (جودتييه) "عندما يرتكب الرجل خطيئة، فكأنما يبصق من بيته للشارع.. أما عندما ترتكب المرأة خطيئة، فإنها تبصق من الشارع إلى داخل بيتها". ولو تعمقت في الأمر ستجد أن نظرة المجتمع للبنت رغم قسوتها إلا إنها فيها شيء من الواقعية والعدل.. لأن الولد لو قعد جنب البنت ميت سنة علشان ياخد أي حاجة منها مش حايعرف غير برضاها هي وبس.. يعني الموضوع كله مابيخرجش من إيديها. أو بمعنى (ريتشارد لويس) "المرأة تستطيع أن

تمارس الجنس مع من تريد.. أما الرجل فلا يستطيع ذلك إلا مع من تسمح له".

والرجل لم يتنازل عن شيء، ولكنها هي التي قررت أن تتنازل وترخِّص من نفسها.. وعرضت جسدها ليقطف قبل أوانه. فالطبيعى أن تخسر كل شيء، وأولهم نفسها. وأنا قلت إن البنت رومانسية، بس ده لا يمكن يكون عذر. فالرومانسية بريئة منها ومن تصرفاتها.. فالحب حاجة وقلة الأدب حاجة تانية خالص. (وهى عارفة ده كويس.. ودايمًا تسأله هو أنا نزلت من نظرك بعد اللي عملته؟). ولا يجمتع الحب وقلة الأدب.. إلا طبعًا في الحب على طريقة (تامر حسني)!!

وهناك نوع آخر من الحب على طريقة (تامر حسني)، ولكنه أكثر عبثية من سابقيه.. تكون سذاجة الفتاة فيه وخوفها من العنوسة هي الدافع لها لتتنازل.. وفي نفس الوقت هي بتكون عاملة عبيطة. وهذا ما اكتشفته عندما سمَّعني صديق لي أحد المقاطع الصوتية المسجلة من مكالمة تليفونية لأحد أصدقائه، مع فتاة تعرف عليها على الإنترنت، وكانت كالتالي: "انتي لابسة إيه دلوقتي؟ طيب ماتنامي على ضهرك أعملّك مساج.. أنا محتاج أشوفك أوي". وكلام وإيحاءات جنسية قذرة لا أستطيع نقلها.. وتتجاوب معاه الفتاة بكل وقاحة. ولكن الجملة التي خرمت وديني في النهاية، وخضِّتنى جدًا كمن يقوم من نومه مسروعًا وهي بتقولُّه "ما انت لو بتتكلم جد وحاتيجي فعلا تتجوزني، حاتشوف كل حاجة على الطبيعة، وحاتعمل كل حاجة". وضحك

الولد بعدها بصوت عالٍ شعرت من خلاله كإنه بيقولّها: جواز؟ انتي عبيطة ولا إيه؟؟ هو أنا يوم ما حتجوز حتجوز واحدة زيك؟؟!!!

والحب على طريقة (تامر حسني) هو حب مكتمل الأركان.. له بداية وقصة ونهاية. البداية زي ما قلت في الأول حب قلب البنت وطيبة قلبها.. ولتذكُّر معناهما راجع أول المقال. أما النهاية فقد ذكرها (تامر حسني) بنفسه في أغنياته حتى لا يرهق جماهيره بالتخمين.. وتكون نهاية من اثنتين:

فالأولى هي "اعتذري للي حاييجي بعدي وخليه يسامحني أصل أنا.. أخدت كل حاجة في عهدي وشوفي عهدي كان كام سنة؟". وهي النهاية التي يُخرج فيها الشاب لسانه لفتاته، ولسان حاله يقول: أي خدمة. خدت كل حاجة ممكن آخدها منك.. خدتك لحم ورميتك عضم.. وخلاص مبقتش عايزك لأني أخدت منك كل حاجة ممكن تتاخد.. وإن كان عاجبك!! لأن انتي آخرك معايا كده!!

أما النهاية الثانية فهي أكثر لطفًا، ويقول فيها "ياريت اللي يشوفها يسألها عامله إيه.. وياريت يطمن خوفها مش حقول كان بينّا إيه"!

كتر خيرك بصراحة!!!

الفهرست

III

بنات متعلم عليها

ابتسامتي...

Facebook: Mustafa Shohaieb

E-mail: mustafa_shohaieb@live.com

عن الكتاب ..

"كتاب يشعرك بمدى التناقض الذي يعيشه المجتمع"

جريدة الأهرام

"أراد الكاتب أن يقدم كتابا يعبر تعبيرا حقيقيا عن شباب جيله بلغتهم وثقافتهم الخاصة"

جريدة المصري اليوم

"كتاب يتناول بالأساس الظواهر الاجتماعية السلبية لبعض الشباب لهذا نجد تفسير للعنوان الفرعي [كلام عننا وحاجات كده]. "

جريدة روز اليوسف

"بلد متعلم عليها ..يكشف متناقضات مصرنا"

موقع الأقباط المتحدون

"يسرد شهيب في كتابه تجربته الخاصة ضمن تجربة جيله وأصدقائه مستفيدا من دراسته الإعلام في ألا يصبح كتابه مجرد انطباعات شخصية بل ضمنه أفكارا ووجهات نظر لمفكرين وعلماء بالإضافة إلى واستطلاعاته الشخصية"

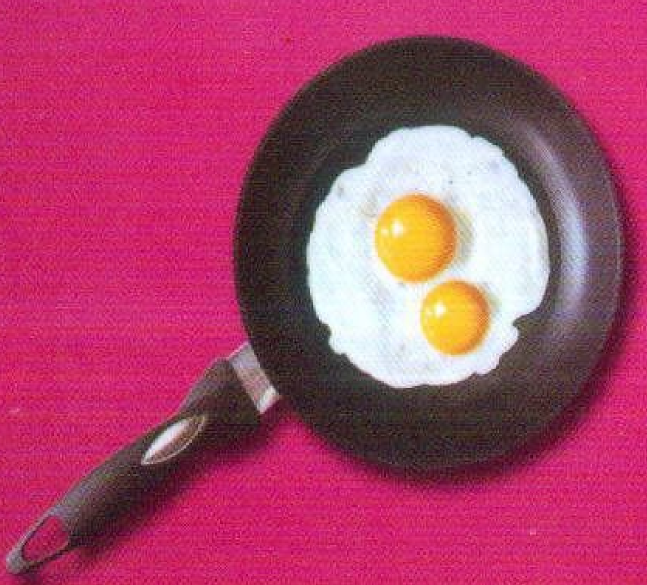
جريدة وشوشة

"استخدم الكاتب أسلوبًا سلسًا تميز بخفة دم واضحة، يشعر معه القارئ أنه يجلس مع صديق حميم يحكي له حكاية أو يقص عليه طرفة، فلا تشعر بتكلف أو اصطناع، أو أنه يحاول إضحاكك بكوميديا رخيصة، بل هو كلام مُرسل متصل وكوميديا راقية، كأنه نقل أفكاره إلى الورق كما يفكر فيها بالضبط، ولعل هذا ما يميز الكتاب أكثر من أي أمر آخر..انه يجبرك على البحث داخل نفسك والآخرين"

موقع بص وطل

"يتسائل شهيب بصفته شابا عن الكثير من السلوكيات فتجد عنيه تلتقط المتناقضات فى هذا الواقع الشبابي فيمسك بخيوط الظاهرة محللا اسبابها مقدما تصورا واقعيا للمشكلة بل ويقدم لها الحلول ايضا ولم يفعل ذلك بقلم واعظ او باحث اجتماعي او فى كتابة رصينة كلماتها قاسية بل تكلم عن الشباب بصفته منهم وذلك بخفة دم طاغية ليس فيها تكلف بل ذكاء يجعلك تصل للمعنى دون عناء, وتضحك معه ايضا عندما يلقى اليك بالمعلومة ملفوفة فى جملة ساخرة معبرة"

موقع النيل والفرات الثقافي



إحنا إمتى اتعلم علينا..؟!

- لما صاحبك يسألك ليلة العيد.. حاتتحرش فين السنة دي!!

- لما بنطلونات البنات تبقى للوقوف بس.. لو اتقعد بيها حاتنفجر.. وتسأل ازاي اتلبست.. وازاي حتتقلع..

- لما تسقط بنطلونك.. وتفتكر إنك نسيت تلبس البوكسر.. أوباا..

- لما تحس إن البنات كلها شبه بعض.. وتسأل مصر انضربت بالنووي إمتى؟!.

- لما تلاقي رجل دين متورط في فضايح جنسية.. ورقاصة بتقرا قرآن قبل نمرتها.. وأنت أول ما أختك تيجي جنبك بتقلب من ميلودي لقناة الناس..

- لما الحجاب يتلبس على البرمودا.. ويبقى فيه مايوه شرعي ومايوه عرفي..!!

- لما الحب دلوقتي يبتدي بـ "أكتر حاجة بحبها فيكي قلبك وطيييييبة قلبك".. وينتهي بـ "اعتذري للي حاييجي بعدي"..

- لما وديع يسيب مدام رشا لتهامي باشا.. ومنعرفش عملو إيه بعد كده..

تصميم الغلاف أحمد مراد






حصريات
مجلة
الابتسامة


www.ibtesama.com